الأخبار
al-akhbar

السبت 1 أيلول 2012
العدد 1797 السنة السابعة
samedi 1 septembre 2012 no 1797 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مخيمات للنازحين السوريين [2]

خليك الكافر

[6 ـ 7]

رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع (أرشيف ـ مروان طحطح)

أنسي الحاج
يكتب
«وين صرنا!؟»
خواتم. 3 — 32

زياد الرحباني

2

08
«العشيرة» تنتفض لماضيها قيماً وتقاليد: حاضرنا هو الشرذمة

10
منظمة العمل الدولية تدين «الممارسات البوليسية» لإدارة «Spinneys»

15
Femme Fatale: جورج شقرا استلهم بطلات هيتشكوك ومنى «حديث البلد»

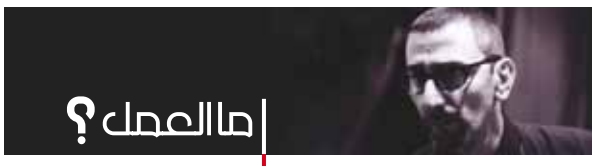

زياد الرحباني

... لهذه الأسباب ولغيرها، كتعاظم دور المنظمات الأهلية «غير الحكومية» واستفحالها، ولاستحالة الركون الى «جماهير» دول عدم الانحياز وأدبياتها، ولأن العالم في النهاية كما في البداية مقسوم على < رقم القسمة المتني> أي (2)، أعود اليوم الى العمود نفسه.

وكان فريق «الأخبار» قبيل صدورها، قد طبع منشوراً بعنوان «شو الأخبار؟» للتعريف بالشؤم الورقي المنتظر وفيه كلمات لجوزف سماحة وإبراهيم الأمين، عصام الجردي، زياد عاصي الرحباني، وخالد صاغية، يُفترض أنه كان يروّج لتعددية الرأي المرتقبة في الصحيفة عند صدورها، وبالتالي: للديمقراطية... للموضوعية... وكل ما يمكن أن يُلحّن على هذه القافية. كان ذلك قبيل الرابع عشر من شهر آب 2006.

وقد ذكرتُ في حينه وفي المنشور المذكور ما يلي نصّه:

"... وكوني لست إطلاقاً من المهووسين «بالديمقراطية» ولا، طبعاً، بالتفتيش عنها، إن وُجدتْ، وَجَدْتُ في فكرة التأسيس لصحيفة كهذه وتجمّع الأسماء الذي سيعمل على إصدارها، مكاناً لا بأس به للتعبير ـ كونهم «ديمقراطيين» ـ عن الإشتراكية العلمية وشيء من الديكتاتورية".

فلهذه الأسباب التي كان لا بدّ من ذكرها أعود الى العمود. أعود ولا أدّعي بأن الجواب عندي، عن أي سؤال كان، إن عن شهر أيلول الذي يبدأ اليوم أو عن الشهر القادم.

أعزّائي القرّاء، لقد طُعنتْ الموضوعية لا بل تمّ تحديد جوهر معناها في كلمة رئيس الولايات المتحدة الأميركية جورج والكر بوش التاريخية في حينه أي قبيل اجتياح العراق في العام 2003، عندما قال: "كلّ من ليس معنا هو ضدّنا!". ولم تكن هفوة على الاطلاق كما أُشيع فالكلمة تلك هي على الأرجح لنائب الرئيس، ديك تشيني... مينيموم.

إن الموضوعية يا إخوتي في رأيي وفي رأي أصدقاء الطفولة في البيت الأبيض والبنتاغون، هي حصراً: كلّ ما ثَبُتَ أنه أصبح «حدثاً»، بالتالي لا منطق ولا جدوى من الجدل بخصوصه. والمفترض بالتالي أنه متطابق كليّاً حتى بين طرفين متنازعين على الذاتية أو الموضوعية أو الحرية أو الديمقراطية.

يبقى أن خبراً تلفزيونياً مفاده: "... وقد أسفر الحادث عن مقتل خمسة أشخاص جنوب اليمن، من بينهم تسعة جنود أميركيين من الوحدات الخاصة المتمركزة في عمق المناطق الحوثية» ـ هذا الخبر طبعاً لا يُعقل لا ذاتياً ولا موضوعياً. لذا، فإنك ترى أنّ الأطراف المتناحرة، في معظم الاحيان، تُجمع على استعماله.

ننشر تباعاً وحتى نُكمل فعلاً من حيث انتهينا، 12 مقالاً مختاراً مما سبق أن نشر بين 2007 و 2008. آملين أن يُفهم مضمونها هذه المرّة، كون اللاحق الجديد الآتي بعدها سيغدو مستعصياً على الذهن اليومي المثقل، في حال لم تُفهم أو جرى التشهير بصاحبها لغاية في نفسَيْ يعقوب ومريم (!= يعقوب // !! = مريم) = !!!

■■■

في العيد الأول

إلى العزيز، الأستاذ جوزف سماحة المحترم
تحية وبعد

أما وقد مرّ العام الأول على صدور «الجريدة»، هذه التي حلمتَ بها منذ لا أدري متى، ونحن مجتمعون في الغرف نفسها التي توزعتموها في البداية، مجتمعون لإصدار عدد الرابع عشر من شهر آب، بورق إضافي رمزي، لهذه الذكرى، لم نفكر لحظة، يا عزيزي، بمن يمكن أن يهمّه ذلك، أو تلك المناسبة، لم نفكر لأنه يهمّنا نحن. أجل... لقد أردنا أن، وقررنا أن، لقد صمّمنا على أن يهمّنا... المكان والزمان وهذا المبنى وكل هذا الشيء الذي يُصدر صحيفة فجر كل يوم. كل هؤلاء الناس العاملين هنا، مطأطئي الرؤوس، يقودون طاولاتهم وراء الأخبار وتعرفهم جيداً.

فأنت والعزيز إبراهيم، من درتما عليهم تجمعانهم واحداً واحداً لتُجمع معهم الكلمات الصائبة وتصيب، ليُشعَل مرةً أخيرة، أملٌ طَموحٌ قبل المغيب، جمعتماهم بوجه أعداء البلد البسيط السهل والعاصي... وها هم اليوم يا «أبو الزوز» (مع حفظ الألقاب والصور) نجحوا معاً ويريدونك أن تعلم ذلك. أن تعلم وتبلّغ في العلى كما في التراب، كل من آمن بأرضه وشعبه وسَبَقَنا: أننا نجحنا. وسننجح بعد! لأن العدو ضخم لكن جبان، لأنه يقوى في الليل، أما نحن ففي النهار، لأنه يصدر الكثير من الدخان الأسود، لكن الشمس أقوى والريح، لأنه لم يقرّر أن يموتَ ويعجزُ عن ذلك. ورغم ذلك هو، كنفطه والذهب، لا يفهم أو ينفع إلا بالاحتراق!

عزيزي جوزف

يا رفيق الدوام، يا ملك الروح الطويلة والنبيلة

اكتشفت، منذ غيابك، أنني لم أقتنع بالغياب هذا، أو بهذا النوع من الغياب، لم أقتنع أو أنني لا أصدق. كل ما أعترف به، هو أنني لم أعد أراك شخصياً. لكنني اكتشفت في المقابل أن كل ما يصوّره العقل لا يُمحى فلا يُنسى فلا يموت. الصورة واضحة جداً. الصورة نقيّة، مطبوعة، لذا فهذه الصورة تُنقَل، هذه الصورة تُكبَّر، يمكن أن يُطبع منها الملايين. ونحن هنا طبعاً، فقد أصبح لنا مكان وزمان يُذكران في الأخبار.

(نشر في 14 آب 2007)

المشهد السياسي

بري: محطة أساسية في قضية

رفض حزب الله نشر قوات دولية على الحدود اللبنانية ـ السورية، فيما عبّر رئيس المجلس النيابي عن قلقه من فتنة الشرق التي ستدخل كل بيت، معلناً أنّ محطة أساسية ستظهر في قضية السيد موسى الصدر خلال ساعات

هل دخل لبنان مرحلة جديدة في تعامله مع النازحين السوريين؟ حتى اليوم، لا يزال هؤلاء يعيشون في واقع مزرٍ. ووصل سوء الأحوال ببعضهم إلى حدّ طردهم من المدارس الرسمية التي ستُفتَح قريباً. لكن الجديد الذي طرأ في هذا المجال أتى من جدول أعمال مجلس الوزراء الذي سينعقد صباح الأربعاء المقبل في بعبدا. فأحد البنود يتضمن قبول هبة عينية من مؤسسة نروجية غير حكومية، هي عبارة عن 672 خيمة ومواد غذائية ومعدات. ويفتح هذا البند الباب أمام توجه موجود لدى جزء من السلطة السياسية لإقامة مخيمات للنازحين السوريين. وتلفت مصادر وزارية إلى أن هذا البند يمثل خطورة من الناحيتين الإنسانية والسياسية. إنسانياً، يعني هذا الأمر، في حال قبول الهبة، أن الدولة اللبنانية تريد وضع النازحين في ظروف أشد مأسوية مما هم فيه. أما سياسياً، فإقامة مخيمات للنازحين السوريين ستفتح المجال أمام تثبيت أمر واقع له انعكاساته الأمنية والسياسية على الواقع اللبناني عموماً، وعلى المناطق التي قد تقام فيها هذه المخيمات خصوصاً.

وكان مجلس الوزراء قد بحث هذا البند في جلسته السابقة، إلا أنه لم يتخذ أي قرار بشأنه بانتظار وجود الوزير المعني، أي وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور. ونوقش البند من زاوية وجوب أن تصل هذه الهبات إلى الهيئة العليا للإغاثة، ولم يجرِ التطرق إلى وجود خيم ضمن الهبة، لأن هذا الأمر لم يكن واضحاً في ملف الهبة. وحتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم يكن معظم الوزراء قد اطلعوا على جدول أعمال الجلسة المقبلة.

وإضافة إلى هذا البند، سيبحث مجلس الوزراء ملف سلسلة الرتب والرواتب، وبند تمديد الاحتكار لشركة طيران الشرق الأوسط لعشرين عاماً إضافياً. وطُرِح هذا البند من زاوية أن التمديد لا مفر منه، حفاظاً على الشركة الوطنية. وبحسب مصادر وزارية، فإن الأوضاع «المهترئة للشركة لا تحتمل المنافسة». ومن هذا المنطلق، فإن التجديد متوقع،

معظم الوزراء لم يكونوا حتى امس مطلعين على تفاصيل الهبة (عفيف دياب)

تقرير

فرع المعلومات في الحمرا: نهاية

حولت حادثة اعتداء شبان قوميين على عنصر في فرع المعلومات منطقةَ الحمرا إلى ثكنة عسكرية كبيرة. انتهت تداعيات الحادث على خير، بعدما سلّم «القومي» شابين للمعلومات

فراس الشوفي

قبل منتصف ليل أول من أمس، وقع خلاف بين شبان قوميين يقطنون في رأس بيروت وعنصر من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي بزي مدني مقابل أوتيل كراون بلازا في شارع الحمرا الرئيسي. سرعان ما تطور الخلاف، فضرب الشبان القوميون رجل الأمن الذي كان خارج دوام عمله، وانتزعوا منه مسدّسه الأميري.

يتّكئ عنصر من فرع المعلومات على عمود الكهرباء الملاصق لمبنى «موستاش» في شارع المقدسي. في جيب رفيقه أشياء أخرى غير ولّاعة ليبحث بينها، والسيجارة تتدلّى من فمه تنتظر الاشتعال. الشباب لم يناموا منذ الليل الفائت (الخميس ـ الجمعة). هو وزملاؤه في الفرع والقوى السيّارة التابعة لقوى الأمن الداخلي لا يستطيعون إخفاء ملامح التعب والملل من العيون. «شو في؟» يرمي المارة المذهولون سؤالهم، ولا مجيب.

على بعد أمتار من «موستاش» يقع سنتر فرح، الذي تسكن منفذية الطلبة الجامعيين في الحزب السوري القومي الاجتماعي طابقه الأول. وقف ستة قوميين بلحاهم الخفيفة أمام مدخل السنتر الكبير. فوقهم علم حزبهم، وعيونهم تراقب أكثر من مئة عنصر أمني يبادلونهم المراقبة.

لا مجموعة إرهابية في الحمرا تخطّط لعملٍ يهزّ السلم الأهلي ويزرع الفتنة بين مكوّنات المجتمع اللبناني. ولا من يقطع الطريق بالإطارات المشتعلة مطلقاً النار بالهواء، أو من شكّل جناحاً عسكرياً لتنفيذ أعمال خطف. ومع ذلك، نشر فرع المعلومات بعد الحادثة أكثر من مئتي عنصر بالزي المدني والعسكري على كلّ المفارق والمخارج بين شارعي المقدسي والحمرا الموازي له، بدءاً من ساحة الشهيد خالد علوان وحتى تقاطع «أ. بي. سي.»، ما أثار حالة من الهلع بين القاطنين وروّاد المقاهي المحيطة.

ومنذ ساعات الصّباح الأولى، خرجت وسائل الإعلام بأخبار عاجلة عن محاصرة مركز القومي في المقدسي. وراح بعضها بعيداً في القول إن في نيّة فرع المعلومات اقتحامه بحثاً عن مطلوبين. غير أن القناة المعتمدة بين الحزب وفرع المعلومات كانت قد بدأت بالاتصالات بعد الحادثة بقليل. وبحسب ما أعلنه عميد الدّفاع في القومي وائل الحسنية أن القوى الأمنية طالبت الحزب بدايةً بتسليم المسدس لحل المسألة. وأشار الحسنية في مؤتمر صحافي عقده في منفذية الطلبة إلى أنّ الحزب «ساهم بمساعدة المعلومات على استعادة المسدس، قبل أن تطالب القوى الأمنية بتسليم شخصين». وأوضح

مصادر القومي: الخلاف وقع بعدما ظن الشبان أن رجلا يلاحقهم

الحسنية أن «لا قرار لدى الحزب بالاشكال مع القوى الأمنية، فالحادث فردي، وسنساعد بالتعاون مع أهالي المطلوبين على تسليمهم إلى القوى الأمنية».

وقالت مصادر القومي إن «الخلاف وقع بعدما ظن الشبان أن رجل الأمن يلاحقهم، ولم يكونوا على علم بأنه رجل أمن». من جهةٍ ثانية، أكّد مصدر أمني لـ«الأخبار»، أن المعتدى عليه «كان خارج

الصدر ستظهر اليوم أو غداً

علماً بأن بعض الجهات المتحمسة للتجديد متحفظة على فترة العشرين عاماً المطلوبة من وزارة الأشغال العامة والنقل. ويرى هذا الفريق ضرورة التجديد قبل نهاية المهلة في العاشر من الشهر الجاري، «في ظل عدم وجود بديل واضح».
كذلك يتضمن جدول الأعمال بند تخصيص مديرية عامة في رئاسة الجمهورية (رئاسة الفرع الفني) لقدامى العسكريين، وتعيين الرئيس السابق للمحكمة العسكرية العميد المتقاعد نزار خليل على رأسها. كذلك من المنتظر تعيين عدنان نصار رئيساً لفرع الأمانة العامة في رئاسة الجمهورية.

بري: شيعيّ الهُوية سُنيّ الهوى

أطلق رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مهرجان حركة «أمل» في النبطية في الذكرى الـ 34 لتغييب الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه جملة مواقف داخلية وإقليمية، حذر فيها من فتنة مذهبية تدخل كل بيت. وكشف عن معطيات جديدة في قضية الصدر.
وأعلن بري أن الاتصالات بشأن هذه القضية توسعت لتشمل دول الجوار الليبي «إلى حيث اعتقل أبناء القذافي وأزلامه، وتلقينا إشارات إيجابية لإمكانية استجواب (بعضهم). وغداً (اليوم) أو الأحد إحدى المحطات الأساسية في هذا الموضوع».
ولفت إلى أننا «نعيش حالة قلق متصاعد من نوازع الفتنة المذهبية والطائفية التي تهدد أقطاراً شقيقة»، مؤكداً «أن الوحدة هي الرد على الفتنة».
وشدد على «أننا لن نذهب إلى أي فتنة، وسبق أن نبهنا إلى أن فتنة الشرق ستدخل كل بيت»، مضيفاً: «أشهد أننا شيعيو الهوية سُنيّو الهوى لبنانيو الحمى والمنتهى. أليس لبنان وطناً نهائياً كما قال موسى الصدر؟».
وتطرق إلى الأزمة السورية داعياً إلى الوعي، قائلاً «إن سوريا أكبر من معركة في أي مدينة وهي أكثر اتساعاً من معبر حدودي ومن سلاح ومال عابر الحدود وهي لا تستحق ما يصيبها من موت ودمار ولا تستحق أن تكون ساحة للرماية بالموت على جسدها»، موجهاً نداءً إلى «العقل العربي والعقل السوري بوقف نزف الدم وسلوك طريق الحوار».
ولفت إلى أن «لبنان يمثل تفصيلاً في المشهد، وهو يتأثر حكماً في المشهد ولا يؤثر في النتائج»، مشيراً إلى أن «هناك أطرافاً عديدة تعمدت تجاوز سياسة النأي بالنفس عبر الحدود ليس في التصريحات فقط».
وطالب «باسم حركة أمل وباسم كل الأكثرية وباسم الحكومة بإلغاء خطوط التماس الرسمية مع المناطق البعيدة في الأرياف والتعويض عليها»، وحذّر من أنه «إذا استمر الوضع على ما هو عليه، فستتحول هذه المناطق إلى بيئة حاضنة للمطلوبين». وقال: «لن نقبل باستمرار معاملة عكار ومنطقة الحدود مع سوريا والبقاع كمناطق تماس ومهربين»، مؤكداً أن «هذه المناطق ليست خارجة عن القانون، بل الدولة هي التي خرجت عن مطالب وحقوق الناس»، واعداً بعدد من مشاريع المياه مع إطلاق مشاريع حديثة في مجال التخلص من النفايات.
وبشأن قضية الصدر، قالت مصادر بري لـ«الأخبار» إن ما ذكره رئيس المجلس في النبطية أمس مرتبط بمعلومات ناتجة من استجواب عدد من مسؤولي النظام الليبي السابق في الدول المجاورة لليبيا، كتونس وموريتانيا وبعض الدول الأفريقية الأخرى.

قاسم: لا لليونيفيل على الحدود مع سوريا

على صعيد آخر، ردّ نائب الأمين العام لـ«حزب الله»، الشيخ نعيم قاسم، على مطالبة «قوى 14 آذار» بتوسيع عمل القوات الدولية إلى الحدود اللبنانية ـ السورية في البقاع والشمال. ورفض قاسم بشكل قاطع هذا الأمر، موضحاً أنه مشروع صهيوني بامتياز لتخريب لبنان كما سوريا.
في شأن منفصل، أكد وزير الطاقة جبران باسيل، أن «التأخير في التنقيب عن النفط غير مبرر ويجب التعجيل في تعيين هيئة إدارة قطاع البترول».
وعلمت «الأخبار» أن اتصالات بين الرئاسات الثلاث وباسيل جرت خلال اليومين الماضيين بشأن تعيينات الهيئة، وخاصة بين الرئيسين بري ونجيب ميقاتي حثّ في الأول على الإسراع في إدراج بند تعيين أعضاء الهيئة على جدول أعمال مجلس الوزراء.
من جهة أخرى، أعلن رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان في مؤتمر صحافي عقده في مركز الحزب بحاصبيا مقاطعته انتخابات المجلس المذهبي الدرزي التي ستجري في 9 أيلول، إذ لم يجرِ التوصل إلى اتفاق بشأن مشيخة العقل، مضيفاً أنه «سيعقد اجتماع الأسبوع المقبل في دارة شيخ العقل نصر الدين الغريب في كفرمتى لإعلان موقف واضح بهذا الخصوص».

توقيف ضابط بتهمة الاتجار بالسلاح

أوقفت استخبارات الجيش ضابطاً برتبة رائد، من بلدة مجدل عنجر البقاعية، ومدنيين اثنين، على طريق مطار بيروت بتهمة شراء السلاح والاتجار به. وأوضحت المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» أن مديرية الاستخبارات كانت قد وضعت الضابط المذكور، وهو نجل ضابط متقاعد برتبة لواء، منذ فترة تحت المراقبة. ونتيجة الملاحقة اعترضته دورية للاستخبارات على طريق المطار ليل أول من أمس وبرفقته شخصان، أثناء مقابلتهم تجاراً للسلاح تمكنوا من الهرب، فيما أوقف الضابط والشخصان الآخران، وفي حوزتهم نحو 50 ألف دولار. ونتيجة للتحقيق الأولي، تبين أن الثلاثة كانوا قد طلبوا نوعاً محدداً من السلاح والقذائف. ولم يعرف ما إذا كان هذا السلاح سيستخدم داخل لبنان أو لتهريبه إلى سوريا.

تقرير

7 أيار؟

دوام عمله الرسمي بانتظار صديقته، حين فاجأه شبّانٌ بالضرب وهو أعلن عن كونه عنصراً أمنياً، لكن الشبان لم يعيروا الأمر اهتماماً».
وعند الظهر، جرى الاتفاق بين وزير الداخلية والبلديّات مروان شربل والوزير علي قانصو بعد زيارة الأخير إلى الداخلية، على تسليم المطلوبَين «م. ع.» و«ر.ع.» إلى مخفر حبيش، «على أن يتمّ الإفراج عنهما في المساء أو صباح اليوم»، على حد قول مصادر القومي. فرع المعلومات يعتبر نشر العساكر رداً عادياً للحفاظ على معنويات عناصره، والحفاظ على هيبة القانون. بينما لا يبدو «رد الفعل المضخّم» عادياً بالنسبة إلى مصادر في قوى 8 آذار التي تعتبر الأمر «صيفاً وشتاءً تحت سقفٍ واحد». هيبة الدولة في الحمرا فقط؟ ماذا عن الشيخ أحمد الأسير ومسلحي طرابلس والأجنحة العسكريّة للعشائر؟ ترى المصادر أن الفرع «بالغ برد فعله على حادث عادي قد يحصل في أي وقت، ولا يستأهل الأمر نشر جنودٍ بهذا العدد الكبير، كأن ثمّة من يقول: الأمر لي». وتتساءل هذه المصادر عن سبب «التسريب الإعلامي المضخّم»، كما «التجمّع الأمني أمام مكتب طلابي للحزب»، حيث يقع منزل أحد المطلوبين على بعد مئتي متر من المكتب، ولم يقترب منه أحد، «هل يقول لنا العميد وسام الحسن بأن مفاعيل 7 أيار قد انتهت؟».

جهود ضبط الأسير تنجي صيدا من «إعصار»

توجّهت الأنظار أمس إلى صيدا بعدَ تلويح الشيخ أحمد الأسير بالنزول إلى الشارع بالتزامن مع المهرجان الذي تقيمه حركة أمل إحياءً للذكرى الرابعة والثلاثين لاختفاء السيد موسى الصدر

آمال خليل

في شارع رياض الصلح المؤدي إلى ساحة النجمة، كتلة من أعلام حركة أمل وصور الرئيس نبيه بري تتحرك ذهاباً ومجيئاً. إنها سيارة تُقلّ شباناً من حارة صيدا اختارت سلوك الشوارع الداخلية قبل التوجه إلى النبطية للمشاركة في المهرجان المركزي الذي تقيمه «أمل» إحياءً للذكرى الرابعة والثلاثين لاختفاء السيد موسى الصدر. يرفض السائق تصنيف «المسيرة الخضراء» بأنها استفزاز ضد أهل صيدا، بل هي «تذكير بارتباط المدينة بالصدر التي استقبلته استقبال الأبطال عندما زارها في الستينيات، ثم مشاركاً في تشييع الشهيد معروف سعد وتأبينه». يُقرّ الحركي بأنه لم يشارك شخصياً في المهرجان المركزي في السنوات الأخيرة، بل كان يرسل أولاده، «لكن تهديدات (الشيخ أحمد) الأسير حمّستنا للمشاركة بأعداد غفيرة».
في زاوية مقهى مطل على ساحة حارة صيدا، يجلس مختارها مصطفى الزين محاطاً بعناصر من حركة أمل وشبان حلفاء من مدينة صيدا، يرقبون الحشود التي تتجمع للتوجه إلى المهرجان. عشرات الحافلات الكبيرة والصغيرة والسيارات تشكل صفاً طويلاً من الرايات الخضراء وصور الصدر والرئيس بري. ورغم أن المشهد ليس غريباً على الحارة الخضراء الهوى، إلا أن ذكرى هذا العام تكتسب إضافات. فالحارة ذات الغالبية الشيعية، والتي تشهر ولاءها لـ«أمل» وحزب الله، نالت نصيباً كبيراً من سهام الأسير قبل اعتصامه المفتوح وخلاله وبعده، بسبب ذاك الولاء. ففيما كان الأسير يشتم الرموز الطائفية والسياسية لتلك الحارة على المنابر، كان أنصاره يجوبون محيطها بالسيارات في نوع من الاستفزاز، وصولاً إلى اتهام بعض شبانها بتهديد عدد منهم بالقتل. حارة «الإمام موسى الصدر» كما تعرف، نالت اهتماماً على قدر الذي ناله اعتصام الأسير الذي عده البعض موجهاً ضدها؛ لكونها البيئة الشيعية الأقرب. لكن «الله وحده يعلم كيف استطاع شبابها ضبط أعصابهم والتزام قرار قياداتهم بعدم الانجرار إلى الاستفزازات» يؤكد كثيرون.
أمس، في ذكرى الأب الروحي لـ«أمل» وحزب الله، توجهت الأنظار مجدداً نحو الحارة، بعد تلويح الأسير بالنزول إلى الشارع مجدداً وقطع طرق في صيدا بالتزامن مع توافد الحشود المشاركة في المهرجان من الحارة وبيروت مروراً بشوارعها. «تهديد الأسير هذه المرة سيرتد

> **الأسير وعد بتوجيه رسالة محبة إلى أبناء الطائفة الشيعية خلال خطبة الجمعة أمس**

عليه»، يؤكد مصدر معني في الحارة. «صعوبة ضبط الشباب مجدداً» دفعت فاعلياتها والقوى السياسية والحزبية في صيدا والأجهزة الأمنية إلى تكثيف الاتصالات واللقاءات التنسيقية على أعلى المستويات منعاً لنزول الأسير إلى الشارع في وقت المهرجان تحسباً لاحتكاك بين الطرفين. تلك الاتصالات أنتجت أمس مشهداً هادئاً ككل عام، خرقه الحضور الكثيف للجيش اللبناني وفرق القوى السيارة التي انتشرت ميدانياً، فيما نفذت فرق المغاوير دوريات مؤللة طوال النهار حتى ضمان عودة سالمة للمشاركين إلى مناطقهم عبر صيدا.
الأسير الذي التزم عدم القيام بأي تحرك حتى نهاية الأسبوع الجاري، كان قد وعد بتوجيه رسالة محبة إلى أبناء الطائفة الشيعية خلال خطبة الجمعة أمس من مسجد بلال بن رباح. لكن الود انساب تهديداً بـ«إعصار سلمي قريب لن يهدأ كاعتصامه المفتوح إلا بنزولنا إلى القبر أو ببحث جدي للسلاح»، مفرداً مطالعة للمقارنة بين إخلاء سبيل الشاب محمد البابا، المتهم بالانتماء إلى جند الشام، وبين مراقبة مراكز الجيش ووسام علاء الدين.
وإن كانت طريق صيدا لم تقطع أمس باتجاه النبطية، إلا أنها كادت تقطع خلال الليل السابق في شوارعها الداخلية حيث نفذ ذوو الشاب الفلسطيني محمد الأسدي المقيمون في صيدا اعتصاماً قطعوا خلاله الطريق في شارع رياض الصلح عند البوابة الفوقا احتجاجاً على بث التلفزيون السوري اعترافات له على أنه «إرهابي كان يخطط لتنفيذ تفجير انتحاري في اللاذقية وأنه كان يستمع إلى دروس الشيخ الأسير وتدرب بتمويل من تيار المستقبل». إلا أن الجيش وفاعليات المدينة استطاعوا فك الاعتصام وسحبهم من الشارع.

تقرير

جدل أمني ـ سياسي في لبنان: هل يضـ

وسط المعلومات عن توافد عناصر من تنظيم القاعدة إلى لبنان بعد تحويله من ساحة نصرة إلى ساحة جهاد، تتعارض التحليلات حول صحة هذه المعلومات استناداً إلى التشكيك في مصادرها من جهة وإلى نهج أسامة بن لادن وأيمن الظواهري في التعاطي مع لبنان

ناصر شرارة

هل يوجد تنظيم «قاعدة» في لبنان؟ ينقسم طرفا الصراع في لبنان حول الإجابة عن هذا السؤال. فريق 14 آذار ينفي لتبقى مقولته ان الخطر موجود في مكان واحد هو سلاح حزب الله. أما فريق 8 آذار فيؤكد وجود تنظيم «القاعدة» وتغذيه الحملة الإعلامية والسياسية المذهبية التي يمارسها الفريق الآخر، لتحقيق كسب سياسي ضيق.

واللافت ان تسييس هذا السؤال انتقل الى السفارات المنخرطة بالوضع اللبناني. في أحد الاجتماعات التي عقدت في مكتب مرجع أمني، قال دبلوماسي روسي: «لدينا معلومات ان سفارتنا في لبنان مستهدفة من مجموعات تكفيرية موجودة فيه»، فرد عليه دبلوماسي خليجي مشككاً: «السؤال هل فعلاً هناك مجموعات تابعة للقاعدة في لبنان، أم هذه مجرد شائعات للفت النظر؟».

لكن منذ أسابيع، وردت إلى لبنان معلومات متقاطعة محليا وأوروبيا، تفيد بأن «القاعدة» بدأ ببناء هيكلية تنظيمية في لبنان، بناءً على تعليمات مباشرة من الشيخ أيمن الظواهري. وتضمنت المعلومات اسم ماجد الماجد بوصفه الامير الجديد له في بلاد الشام. وقالت ان التنظيم يخطط لتنفيذ عمليات إرهابية ضد شخصيات لبنانية، عسكرية وسياسية عالية المستوى، وايضا ضد مؤسسات دينية. ووجهت هذه المعلومات بثلاثة انواع من الأجوبة السياسية والأمنية اللبنانية عليها:

الاولى أنكرت، انطلاقا من خلفيات سياسية على صلة بالصراع اللبناني الداخلي. وقالت إن مصادر هذه المعلومات ليست ذات صدقية عالية. او هي في أضعف الايمان، مضللة ومسربة، ولها اهداف سياسية، ابرزها إخافة الغرب، عبر الإيحاء له انه فيما هو يدعم المعارضة السورية في سوريا وأجوائها في لبنان، فإن «القاعدة» يستغل وجود بيئة الفوضى وتعاظم القوى الدينية وخطابها، ليتسلل بين ثناياها وينشئ قواعد له.

ويدعم هذا الفريق وجهة نظره بتحليل «سلفي» لبناني ـ فلسطيني، يقول إن «القاعدة» خلال العام ما قبل الماضي، كان لديه هدف أساس، وهو الانتقال من لبنان وغيره، الى اليمن الذي اعتبره الساحة الساخنة له. وبعد مقتل أسامة بن لادن، اصبح «القاعدة» مشغولاً باحتواء الارتباك الذي تركته هذه الضربة داخل هيكليته التنظيمية.

ويلفت مسؤول الحركة الاسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب الى انه بكل تاريخ الظواهري، حسب عارفيه، لا يوجد اتجاه للعمل في لبنان. ويدلل على ذلك، قائلاً: حينما كان هناك «مبرر» للعمل في لبنان بعد احداث مخيم نهر البارد فإن «القاعدة» لم يفعل.

النوع الثاني من الأجوبة يقر بوجود حراك متزايد للقاعدة في لبنان، وهو يستعمل البيئة السلفية المتنامية حاضنة له. ويدلل هؤلاء على اربع مناطق يشتبه بنسبة عالية، في أنها تحتضن خلايا للقاعدة: الشمال، والبقاع الغربي، وبلدات على الطريق الجنوبي الساحلي ومخيم عين الحلوة. وتقدر انه ايضا في العاصمة بيروت، توجد ثلاث مناطق بشكل أساسي، يشتبه ايضا في وجد عناصر للقاعدة فيها: منطقة عائشة

التنظيم يخطط لتنفيذ عمليات إرهابية ضد شخصيات لبنانية عالية المستوى (أرشيف ـ رويترز)

تقرير

يوم انقلبت «كتائب عبد الله عزام»

هددت «كتائب عبد الله عزام» باستهداف شيعة لبنان إذا لم يتبرأوا من حزب الله. إسلاميو عين الحلوة يعرفون أن هذه المجموعة المتطرفة بتوجهاتها، إذا «قالت فعلت»

قاسم س. قاسم

وجدت «كتائب عبد الله عزام» خلال انطلاقتها الأولى ملاذاً لها في مخيم عين الحلوة. وقد عملت الكتائب على استيعاب شباب كانوا في تنظيمات إسلامية منحلة، مثل جند الشام، وبعض «المتطرفين» الذين انشقوا عن التنظيمات الإسلامية الأخرى الموجودة في المخيم، بالإضافة إلى بعض الأجانب الذين أتوا من الخارج إلى عين الحلوة لتشكيل نواة تلك المجموعة. وكان الهدف الأساس للكتائب التي قاتل بعض أفرادها في أفغانستان والعراق وممن يملكون خبرات ضخمة في صنع العبوات وزرعها، الجهاد ضد «القوات الصليبية» الموجودة في الجنوب، أي قوات اليونيفيل.

بعد التفجيرات التي طاولت اليونيفيل، بالإضافة إلى إطلاق الصواريخ باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، أظهرت «كتائب عبد الله عزام ـ سرايا زياد الجراح» جدية في تنفيذ مخططاتها. فكانت هذه العمليات إعلاناً لولادة هذه المجموعة التي تبنت انطلاقتها مواقع جهادية تابعة للقاعدة. حينها تحولت الأنظار إلى عين الحلوة، وعملت أجهزة الاستخبارات التابعة للدول المشاركة في اليونيفيل على معرفة تفاصيل أكثر عن هذه المجموعة الوليدة. وأظهرت تحقيقاتها واختراقها لبعض الأفراد المقربين من تلك المجموعة أنها تملك «بنك أهداف كبير تسعى إلى ضربه. لذلك، اتخذت قوات اليونيفيل احتياطات إضافية، وخصوصاً في ما يتعلق بتحركاتها من الجنوب لبيروت»، يقول مسؤول أمني فلسطيني. كانت «كتائب عبد الله عزام» تنظر إلى «العدو البعيد»، أي قوات اليونيفيل. أما «العدو القريب»، حزب الله، فكان كل الاعتراض عليه أنه «يحمي الحدود مع اليهود ويمنع أهل السنّة من المقاومة»، يقول أمير فتح الإسلام الشيخ أسامة الشهابي. لكن نقطة التحول بالنسبة إلى هذه المجموعة وتحويل نظرها إلى «العدو القريب»، كانت أحداث 5 أيار 2008 وما تلاها من معارك بين حزب الله وتيار المستقبل. فقد رأت الكتائب أن ما يجري هو «هجوم للشيعة على السنّة»، كما يقول القيادي في عصبة الأنصار أبو طارق السعدي. وفي تلك الأيام، خلال أحداث السابع من أيار، طلب تنظيم القاعدة من عصبة الأنصار «تهيئة أماكن لحضور مقاتلين أجانب للدفاع عن السنّة وللقيام بعمليات استشهادية في الضاحية الجنوبية»، يقول السعدي. يضيف: «لكننا طلبنا منهم وأقسمنا عليهم بدماء شهدائنا الذين سقطوا وهم يقاتلون معهم في أفغانستان والعراق عدم تحويل لبنان إلى أرض جهاد وإبقاء الساحة اللبنانية ساحة نصرة فقط».

هذا الطلب لقي آذاناً صاغية عند قادة القاعدة الذين يقول السعدي إنهم «على تواصل معها من خلال مراسيل بيننا». تمنّي عصبة الأنصار على القاعدة عدم نصرة المستقبل حينها واستهداف حزب الله جاء بعدما «قلنا لقيادات القاعدة إننا نملك قواسم مشتركة مع حزب الله أكثر من تلك مع المستقبل». يضيف: «أخبرنا القيادات أن ما يجري هو بسبب استهداف تيار المستقبل لسلاح الإشارة لحزب الله وأن ما يجري ليس طائفياً». ويقول: «كما أوضحنا أن تيار المستقبل مع أنه حزب سنّي لكنه يجلس مع الأميركيين ويأتمر بأمرهم، بينما حزب الله حركة إسلامية مثلنا وله مشروع تحقيق دولة إسلامية مثلنا وعدوه عدونا. أما في ما يتعلق باختلافنا العقائدي معه، فيمكن حله معهم بعد انتهاء جهادنا ضد عدونا الأبعد».

ويتابع السعدي: «إن استهداف القاعدة لحزب الله كان تهديداً جدياً. ولو أراد التنظيم ذلك لفعله؛ إذ يمكنه إرسال سيارات مفخخة إلى الضاحية الجنوبية وتفجيرها في الأسواق الشعبية، لكن حينها ماذا سيحصل؟ مجزرة بكل ما للكلمة من معنى». يضيف: «إن الإمكانات لدى التنظيم موجودة، والاستشهاديون حاضرون، لكنّ بلداً مثل لبنان لا يتحمل مثل هذه الضربات».

من جهته، كان حزب الله ممتناً لموقف

أسامة الشهابي (الأخبار)

جريصاتي و«الأخبار»

ورد في مقالة غير موقّعة في الصفحة 11 من عدد صحيفتكم تاريخ 29/آب/2012 وتحت عنوان: «spinnys» شركة معادية للحريات النقابية أن «وزير العمل سليم جريصاتي لا يزال حتى الآن يرفض التوقيع على طلب ترخيص النقابة ويحتفظ به في أدراج مكتبه، ما يطرح تساؤلات كثيرة حول الغاية من هذا التأجيل، إذ يظهر كأنه ترخيص للشركة للاستمرار بممارستها إزاء عمالها».

إن هذا الخبر عار تماماً عن الصحة، ذلك أن طلب تأسيس النقابة يسلك مسلكه القانوني تمهيداً للتأسيس.

المكتب الإعلامي لوزير العمل
سليم جريصاتي

◆ ◆ ◆

المركز التربوي ينفي

لما كانت جريدة «الأخبار» قد نشرت في العدد رقم 1792 تاريخ 2012/8/27 في الصفحتين 6 و7 مقالاً تحت عنوان («انتفاضة متعاقدي المركز التربوي» لست وحدك من يعرف»). ولما كان المقال المذكور قد تضمن أكاذيب وافتراءات وإلصاق تهم باطلة وقدحاً وذماً برئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء وببعض موظفيه، وقد تم نسب ذلك إلى إحدى المتعاقدات بالتراضي في المركز دون ذكر اسمها، مما يثبت بأن هذا الخبر هو من نسج خيال من حمل هذه الافتراءات الكاذبة إلى الجريدة. فإن رئاسة المركز التربوي للبحوث والإنماء اذ تنفي كل ما ورد في المقال المذكور على اعتبار أن كل ما تضمنه هو أكاذيب عارية عن الصحة جملة وتفصيلاً، لا سيما ان أعمال المركز التربوي تخضع للمتابعة من قبل أجهزة الرقابة ولا سيما التفتيش المالي، كما أنها تؤكد أن ما ورد في المقال تقع مسؤولية نشره وكل ما تضمنه من جرائم مطبوعات على مؤلف الافتراءات ومن عاونه.

رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء
الدكتورة ليلى مليحة فياض

ردّ المحرّر:

عندما فتحت «الأخبار» ملف المتعاقدين بالتراضي في المركز التربوي للبحوث والإنماء (http://www.al-akhbar.com/node/27470 http://www.al-akhbar.com/node/27470) كان لديها وثائق وإثباتات تؤكد معلوماتها. وقد توجهت إلى المركز، بشخص رئيسته الدكتورة ليلى مليحة فياض للاستيضاح. لكن الأخيرة رفضت الاستجابة، وحوّلت «الأخبار» إلى موظف إداري قال إن لا شيء لديه ليقوله. ومع تفاقم الموضوع، ارتفعت الشكاوى داخل المركز حيث وجدت المناشير في الأروقة. وكلّ ما قامت به «الأخبار» هو عرض ما ورد في منشور علني وضعته برسم وزير التربية حسان دياب. لذا اقتضى التوضيح.

...رب «القاعدة»؟

بكار امتداداً حتى ساقية الجنزير، وتلة الخياط، ومنطقة رأس النبع، وكذلك منطقة متداخلة بين منطقتي الطريق الجديدة ومخيم صبرا.

النوع الثالث من الأجوبة يقارب سؤال «هل يوجد قاعدة في لبنان؟»، بأسلوب أمني مهني. وهو يتعاطى بشكل أكثر من جدي، مع معلومات عن «نشاط مروري» أو «اقامة» او «تخطيطي» للقاعدة في لبنان. ولكن السؤال الأهم الحاضر في ذهن هذه المؤسسات الأمنية، هو هل القاعدة تتجه، او اتجهت، لاعتبار لبنان «ساحة جهاد» ام ما زالت تعتبره «ساحة نصرة»؟

حتى الأمس القريب كان الجواب الذي يحظى بشبه إجماع، هو «انه لا يزال ساحة نصرة». فرض هذه الإجابة، ضيق مساحة لبنان والتداخل الديموغرافي بين طوائفه، اللذان لا يناسبان تكتيكات القاعدة، الباحث عن جغرافيا واسعة تؤمن مستلزمات إخفاء الخلايا بين حواضن من لون واحد، وبين ظهراني ديموغرافيا واسعة عددياً وجغرافياً. لكن إذا كان الانطباع عن موقف بن لادن من لبنان بأنه ساحة نصرة صحيحاً، فإن تقدير موقف الظواهري، الذي قيل في السابق إنه متوافق مع بن لادن، ليست ثابتة صحته، ذلك أن شيوخاً سلفيين مطلعين على اجواء في القاعدة يقولون إنه بعد احداث 7 ايار 2008 قدم الى لبنان شيخ تونسي (يعتقد أنه من أصل فلسطيني)، كنيته ابو حسن، ودخل بجواز سفر إماراتي، ووزع اقامته بين مخيمي برج البراجنة وعين الحلوة، ثم اختفى بعد نحو ثلاثة أشهر على ظهوره الحذر. خلالها، جمع ابو حسن اتباعا له لبنانيين وفلسطينيين، وراح يلقنهم دروسا دينية. ومن خلال حواراته مع طلابه يمكن استنتاج التالي:

اولاً ـ قدم ابو حسن نفسه على انه من اتباع الظواهري في تنظيم القاعدة الذي كان يجاهر امام طلابه بالانتماء اليه.

ثانياً ـ تشي حواراته بأنه منذ تلك الفترة، كان يوجد نوع من التباين بين بن لادن والظواهري، على اعتبار ان الاول ـ حسب الشيخ ابو حسن ـ ينظر الى لبنان باعتباره ساحة نصرة، فيما الظواهري يعتبره ساحة جهاد، كونه جزءاً اساسيا من ساحة بلاد الشام المفروض عليها بموجب الفقه الجهادي ان تكون في حالة جهاد الى يوم الدين.

ثالثاً ـ ركز على إسناد جزء كبير من حديثه لأقوال ابن تيمية، واهم نظرية كان يرددها هي ان العالم فسطاطان: دار السلام ودار الحرب، وان الهدف للقاعدة في لبنان، هو تحويله ساحة جهاد ضد اسرائيل ومؤسسات الدولة الكافرة وحزب الله الذي يرى ان عداءه لإسرائيل مسرحية متوافق عليها بين ايران وأميركا، وان اهل السنة عليهم الاستعداد والانفكاك من حول سعد الحريري العلماني.

رابعاً ـ الفكرة الاساسية التي رددها أيضاً، هي ان الأنظمة العربية عطلت ركناً اساسياً في الشريعة، وهو الجهاد، والمطلوب اعادة احياء هذه الفريضة.

> «القاعدة» بدأ بناء هيكلية تنظيمية في لبنان بناء على تعليمات مباشرة من الظواهري

> الود بين عصبة الأنصار وحزب الله لم ينعكس على نظرة القاعدة تجاه الأخير

العصبة أمام القاعدة، وخصوصاً بعدما «منعت العصبة الإسلاميين من الخروج من المخيم أو إغلاقهم للطريق المؤدية إلى الجنوب». تجسد امتنان حزب الله بسعيه لدى القيادة السورية من أجل إطلاق سراح إبراهيم السعدي، ابن أمير العصبة «أبو محجن»، الذي كان إطلاق سراحه «لا عالبال ولا على الخاطر». رسالة حزب الله وصلت إلى العصبة، ولم تكن حالة المودة بين الطرفين تنحصر في إطلاق سراح ابن «أبو محجن»، بل وصلت إلى حد ضغط حزب الله لتسريع إنجاز الملف القضائي لأحد قادة العصبة الموقوفين لدى الدولة اللبنانية.

لكن الود بين العصبة والحزب لم ينعكس على نظرة تنظيم القاعدة تجاه حزب الله. فتأييد الأخير العلني للنظام السوري أجج غضب «القاعدة» عليه. وتقول مصادر أمنية فلسطينية إن نقطة التحول الأساس التي أظهرت تبدل مزاج «كتائب عبد الله عزام» تجاه حزب الله والشيعة هي طلب «الشيخ أيمن الظواهري مباشرة وتأكيده ضرورة تصفية نبيه بري وبعض رموز الشيعة»، بحسب ما قال أمير فتح الإسلام أسامة الشهابي.

هكذا، لا يمكن أحداً في مخيم عين الحلوة نفي وجود كتائب عبد الله عزام هناك. إسلاميو المخيم يعرفون عناصر تلك المجموعة جيداً، ويعرفون أماكن سكنهم، لكنهم ينفون وجودهم أمام «الغرباء». لكن بعض هؤلاء الإسلاميين يعلنون صراحة أن «كتائب عبد الله عزام تابعة مباشرة للقاعدة وتأتمر بأمرها وهي موجودة في المخيم، ونحن نلتقي بها»، يقول الشهابي.

يضيف: «اختيار اسم عبد الله عزام لم يأت من فراغ، فهذا للدلالة على الحيثية الفلسطينية الموجودة للمجموعة، وذلك تيمناً بالقيادي الجهادي الفلسطيني عبد الله عزام». أما إطلاق اسم «زياد الجراح (اللبناني المشارك في عملية 9/11 وأحد أقرباء النائب جمال الجراح) على السرايا التابعة للكتائب، فهو لتأكيد الصبغة اللبنانية ومكان عمل هذه المجموعة، أي الساحة اللبنانية». يؤكد الشهابي أن هذه «المجموعة عقائدية ولا تخضع لسيطرة أحد من إسلاميي المخيم، ولا يمون عليها أحد». بمعنى آخر، إن هذه المجموعة جدية حين تطلق تهديداتها، وفي تنفيذ مشروعها «الجهادي».

كلام في السياسة

حين يعترف قطب معارض، سورياً وانتخابياً ...

جان عزيز

قبل أيام كان أحد الأقطاب المسيحيين الأساسيين في المعارضة الحالية في مناسبة اجتماعية مغلقة. كان اللقاء في منطقة جبلية معزولة، حيث لا بشر من النوع الرقيب ولا حجر من اللون الرتيب. ما جعل الجلسة بلا قفازات ولا حصانات ولا أقنعة. وكان القطب آتياً لتوه من اجتماع لفريقه السياسي المعارض. اجتماع أعلنت فيه على المذياع المضخّم والمضخَّم، مواقف عالية السقف، وكلام تصعيدي كبير، خصوصاً في موضوعين أساسيين: الهجوم على الحكم في سوريا، والمساهمة بإسقاطه في أسرع وقت ممكن، ورفض مشروع قانون الانتخابات النيابية الذي أقرته الحكومة الراهنة، والتأكيد على ضرورة إسقاطه في المجلس النيابي.

ومن هاتين المسألتين بالذات كان طبيعياً أن يبدأ نقاش الحاضرين. سئل القطب المسيحي المعارض بداية عن الوضع في سوريا، فأجاب بعبارات عامة، خلاصتها أن القصة طويلة. وفي نهايتها؟ عندها تجهم وجه القطب أكثر من تجهمه الجدي الدائم. ترك وجهه تعتليه كل أمارات القلق، قبل أن يعلن لسائليه: أنا أخشى فعلاً ممن قد يصل إلى الحكم في سوريا في حال سقوط بشار الأسد. تذكر الحاضرون أن أدبيات الحزب العريق الذي ينتمي إليه القطب القلق، لم تكن يوماً على خصام مع الحكم السوري الحالي لأنه أقلوي أو علوي. على مدى عقود كان ثمة خطاب كامل لدى هؤلاء يقول بأن مشكلتهم مع سوريا بنيوية، لا ظرفية، تاريخية لا عرضية. كانوا يقولون إن في دمشق منذ قرون طويلة عقلاً سياسياً مركباً من خمسة عوامل معادية عضوياً للكيان اللبناني. أولاً سوريا الطبيعية التي لا تقف إلا عند حدود المتوسط. ثانياً سوريا الإسلامية التي لا تقبل بهوية بين البادية والبحر إلا أمويتها، وكل ما عدا ذلك من صنع الاستعمار الصليبي المتبدل الأسماء والثابت الهوية بالنسبة إليها. إنها سوريا الخلافة ومعركة اليرموك وحلم الغزو الذي لم يكتمل نتيجة «تمرد» جبل لبنان. ثالثاً هناك في دمشق سوريا العروبة، سوريا الوحدة من المحيط إلى الخليج، حيث لا كيانات ولا هويات ولا خصوصيات ولا تعدديات. ورابعاً سوريا الدولة الجيوستراتيجية في لعبة الشرق الأوسط، وفي حتمية إمساكها بالورقة اللبنانية من أجل تعزيز موقعها وقدرتها. وخامساً وأخيراً سوريا الحسابات الاقتصادية في أي زمن، فكيف بزمن العولمة والندرة، وهو ما يفرض عليها الأخذ من فضاء لبنان، مياهاً وسياحة وصناعة وتجارة وخوات وإتاوات وعمالة وحدوداً... وغداً غازاً ونفطاً أيضاً. كل هذا كان من أدبيات الفريق المسيحي المعارض اليوم، والمهلل حالياً لسقوط الأسد. ومن أدبياته طيلة عقود أن سوريا العلوية، كما كانوا يسمونها، تخاصم مسيحيي لبنان لتظهر مزايدتها في الحكم بمنطق الوجدان السني. فماذا إذا سقط الوكيل اليوم وحضر الأصيل؟؟ كل هذا كان حاضراً في جواب القطب المسيحي عن خوفه من الآتي في دمشق. لكن قبل أن يضيف أو يزيد، عاجله أحد الحاضرين بسؤال مرتبط: ولماذا لا تصارحون الناس إذن بهذا الواقع؟ لماذا تتصرفون وكأنكم مطمئنون إلى ما سيحصل وسيأتي؟ سكت القطب ثواني قبل أن يعترف: أصبحنا جزءاً مرتبطاً بفريق إقليمي، لا يمكننا الخروج عن خطابه في كل ما يتعلق بما حولنا!

ابتلع الحاضرون الصدمة الأولى، علقت في حناجر البعض، فحاولوا هضمها مع سؤال انتقالي إلى المسألة الثانية المطروحة: وماذا عن النسبية في قانون الانتخابات النيابية؟ ألا تشكل عاملاً لمصلحتكم كفريق حزبي؟ ألا تسمح لكم بحصد عدد أكبر من المقاعد التي تشغلون اليوم، وبواسطة مرشحين حزبيين فعليين، ومن دون منة من حليف أو شريك أو حتى صديق؟ عاد التريث نفسه إلى صوت القطب، قبل اعترافه الثاني: هذا صحيح. وقبل أن يبادره الحاضرون بأسئلة الاستنكار لتلك المفارقة، تابع بمفرده: لكننا في الداخل أيضاً جزء من تحالف سياسي فيه بيت الحريري. ونحن مضطرون لمسايرة اعتباراتهم، والأخذ بمحاذيرهم.

كان واضحاً للحاضرين أن القطب المسيحي المعارض يحاول إفهامهم ما معناه، أن الهدف هو الحصول على الأكثرية والوصول إلى الحكم. وفي لعبة كهذه كلنا نعرف أن قاطرة فريقه هي التركيبة الحريرية. يكاد يقول: نحن مجرد ملاحق، في الحساب الفعلي والواقعي. من دون تجنّ ولا اتهامات بانتفاع مالي أو تبعية سياسية. وبالتالي كما في كل قطار، هي القاطرة من يحدد الوجهة والسرعة والوصول والوقوف...

كان أحد الحاضرين يتذكر العداوة الشرسة بين القطب الذي أمامه، وبين الحريري الأب. قبل أن تجول في باله خاطرة: أي نعمة تلك لبيت الحريري وحاشيتهم، أن يحكموا البلد مرة أولى، والبعض يقول أن ينهبوه مرة أولى، استقواء بالأسد وهو في صعود، ثم يحكمون البلدمرة ثانية، وقد يُنهب مرة ثانية أيضاً، استقواء على الأسد، وهو مفترض في هبوط. نعمة كهذه لا تدوم إلا بالسياسيين من نوع الانكشارية أو المازوشيين.

ما قل ودل

زار وفد من القوات اللبنانية، برئاسة نائبها عن زحلة شانت جنجيان، الشيخ أحمد الأسير في مكتبه الواقع قبالة مسجد بلال بن رباح في عبرا (صيدا). وأشارت مصادر إلى أن هدف الزيارة هو شكر الأسير على مواقفه الإيجابية من القوات

ورئيسها سمير جعجع. أما صيداوياً، فقد أثارت جدلاً واسعاً، نظراً إلى تاريخ القوات في صيدا ومنطقتها، ولا سيما في عبرا، مقر الأسير الحالي. ولفتت المصادر إلى أن حلفاء القوات في 14 آذار، وأبرزهم تيار المستقبل ونائبته بهية الحريري، لم يُسجَّل لهم استقبالهم لوفد مماثل من القوات.

علم وخبر

رسالة «جهادية»

تلقّى أحد القضاة رسالة نصية على هاتفه الخلوي، قبل أيام، تدعوه إلى مشاهدة الفيديو الذي نُشر على موقع «يوتيوب» تحت عنوان: «رسالة إلى شيعة لبنان ـ كلمة أمير كتائب عبد الله عزام في بلاد الشام». ولم يعرف القاضي ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها قد أُرسلت بشكل عشوائي إلى المشتركين، أو أنها أرسلت إلى أشخاص محددين.

«نيران صديقة»

نتيجة للقصف الذي تعرض له أول من أمس مركز الجيش في بلدة منجز ـ قضاء عكار، وأدى إلى سقوط جريح للجيش اللبناني، أجرت قيادة الجيش اتصالاً بقيادة الجيش السوري التي أبدت تجاوباً، معلنة قيامها بتحقيق في الحادث. ثم عادوت القيادة العسكرية السورية الاتصال بقيادة الجيش اللبناني، وأبلغتها أن الحادث وقع خطأً، وأن المسؤول عنه سيعاقب، مؤكدة عدم تكرار مثل هذه الحوادث.

نهضة عونية في عكار

عاد التيار الوطني الحر عبر مرشحه المفترض في عكار أسعد ضرغام، إلى تكثيف حركته في المنطقة، عبر زيارة غالبية البلدات التي يمكن التيار دخولها. بموازاة ذلك، يسعى عونيون إلى الاستفادة من التهدئة التي رسختها زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي أخيراً للمنطقة لفتح ثُغَر في العلاقات المقفلة بين مختلف الأفرقاء السياسيين.

ويحاول ضرغام وبعض المقربين منه في هيئة التيار العوني الكلام بلغة جديدة مع مستقبليهم ورفع معنويات المقيمين في عكار وحثهم على التخلي عن الخطاب الدونيّ الخائف والمشكك بنيّات جيرانهم في المنطقة.

على الغلاف

سمير جعجع... قاتل خليله الكافر

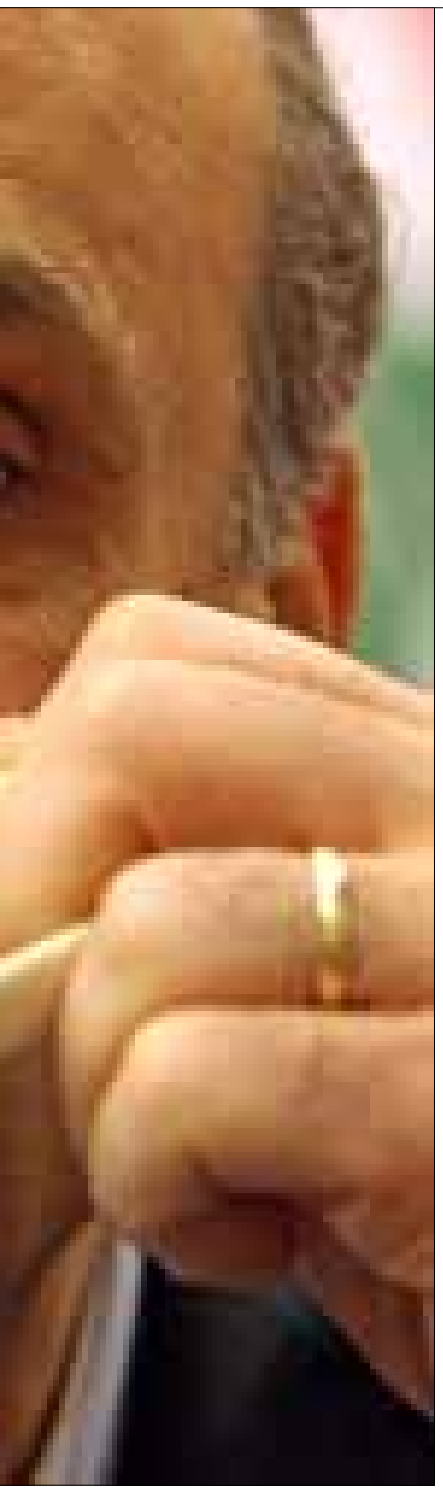

تحتفل القوات اللبنانية بذكرى شهدائها في ظروف لم يسبق لرئيس القوات سمير جعجع أن حلم بأفضل منها. وقد مرّت على جعجع في القوات نحو أربعة عقود عاصفة تغيّرت خلالها القوات، وجعجع نفسه. ساكن معراب اليوم هو غير الطفل البشراوي الحالم، وغير قائد القطّارة الحازم، وغير خليل الكافر الذي غالباً ما حاول جعجع الظهور بمظهره

صفير: الشرعية

في 16 شباط 1989، خاطب البطريرك الماروني نصر الله صفير، كما يرد في مذكراته (التي كتبها الزميل أنطوان سعد)، سمير جعجع قائلاً: «على القوات اللبنانية أن تكون مساندة للدولة كي تستعيد قواها ومؤسساتها لا أن تكون بديلة منها. إذا بقينا كما نحن اليوم فسنذهب قريباً إلى دمشق لنقول للسوريين تفضلوا بالدخول إلى المنطقة الشرقية لتعيدوا إلينا الأمن والاستقرار». وسأل صفير ضيفه: «هل بامكان المجتمع، أي مجتمع، أن يعيش وينمو ويزدهر، إن لم يكن فيه حكم شرعي؟»، قبل أن يعدد صفير لجعجع، بحسب سعد دائماً، مآخذ المواطنين على القوات التي تبدأ بتعبهم من «الضرائب التي تتقاضاها عن كل شيء»، وتمر باستفادة «المخالفين من كل نوع، سواء في البناء أو التنظيم المدني»، ناهيك بـ«تهريب المخدرات والخبز إلى قبرص ومصادرة الأرزاق وخنق الحريات». وفي لهجته الحازمة، أشار صفير إلى «حماية القوات المعتدين المنتمين إليها وانتصارها لهذا على ذاك حتى في الشؤون القضائية». مع التأكيد أن تأنيب صفير لعون كان أشد مما سبق بكثير.

غسان سعود

لم يكن بإمكان المراهق البشرّاوي قراءة قصة خليل الكافر قبل نحو خمسين عاماً في أرواح جبران خليل جبران المتمردة، دون تأثره أشد التأثّر، يروي سمير جعجع. فعلت تلك الرواية عن «قصور الحكام (التي) بنيت فوق بقايا آبائكم وأجدادكم» فعلها بالمراهق المقيم في منزل بغرفة واحدة في حي المجادلة بالشياح، متعلماً في دار المسنين الموارنة. ولم تلبث كلمات خليل الكافر عن الرهبان الذين هم رجال «نزعوا عنهم الإرادة والفكر، وباتوا آلات عمياء خرساء فاقدة الحس» أن طنّت في أذنه حين زار بشري، وصدم باضطرار والده إلى العمل معاوناً أول في فرقة الجيش اللبناني الموسيقية لتأمين عيشه وشقيقته وشقيقه، رغم عظمة الأراضي الزراعية هنا والثمار. وكان يمكن جعجع الجلوس في النقطة نفسها التي سبق لجبران أن جلس فيها، قارئاً بصوت عال ما كتبه الأخير: «لماذا يأكل الشيخ عباس خبزه مجبولاً بعرق جبينكم ويشرب خمره ممزوجاً بدموعكم، طالما قال الله للانسان الأول، بعرق جبينك تأكل خبزك؟».

حمل الطفل البشراوي المشاغب قصة جبران عن سجن الكافر وجوعه وعطشه وعذابه وجلده وتحمّله السخرية إلى مدرسته التكميلية الجديدة Ecole Benilde وكل من يلتقيه. يروي المطران فرنسيس البيسري في «بين المطران والحكيم» أن «الشاب البشراوي يحمل المسبحة ويصلّيها، مثل أجداده، في الطريق وعلى السطح وفي الكنيسة». فها هو ذا مراهق جدي يجعله الإيمان أكبر من عمره في الشكل، أما داخله فيختلج بالنقمة على الإقطاع السياسيّ والاقتصاديّ والدينيّ. لم ينطلق جعجع من عائلة سياسية أو أسرة ثرية أو نجاحات مهنية؛ فقط رواية: قصة متخيلة.

بعد توجهه صوب حزب الوطنيين الأحرار عملاً بجو أسرته العام، غادر مسرعاً لخشيته من أن يخنق الاقطاع العائليّ في الحزب خليل الكافر فيه. ولم يكن أمام المتعلم في مدارس مارونية، متنقلاً بين بشري وعين الرمانة، غير الأحرار والكتائب. فانتقل إلى الأخير، ولم يلبث في السادسة عشرة من عمره أن قبض على الخلية الحزبية في مدرسته، وبدأ يتردد على المبنى التابع لمصلحة طلاب الكتائب في رأس بيروت. ولو لم تكن مدرسته تعج بالنازحين الموارنة الفقراء عند خط تماس لا يصمد بغيرهم، لما كان حظي جعجع بالاهتمام نفسه في حزب الكتائب. بينما يتذكر أحد المسؤولين الكتائبيين المتقاعدين تميّز الفتى البشراوي عن زملائه الكتائبيين بصغر سنه طبعاً وبتدوينه ما يقصه جوزف أبو خليل عليهم عن تاريخ الحزب، وأنطوان نجم عن فلسفة العقيدة الكتائبية.

لاحقاً، تتذكر بشري محاولته إنشاء فرقة قتالية في تلك المرحلة، على أنقاض فرقة بشري الموسيقية التي كان يقودها، اثر التمدد الفلسطيني، فازداد سعيه جدياً منذ عام 1978 بفضل الدعم المالي والمعنوي له من مسؤول محافظة الشمال في الكتائب الشيخ يوسف الضاهر (والد رئيس مجلس إدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال بيار الضاهر). وبحسب أحد الكتائبيين فإن الشيخ بيار الجميل لم يكن معجباً بالشيخ يوسف الفاحش الثراء الذي ينادي رئيس حزبه «بيار»، من دون ألقاب، في اجتماعات الكتائب الموسعة، ويظن أن الديمقراطية الكتائبية يمكن أن توصله إلى عرش الصيفي. أما شغف الضاهر الأب بجعجع فلا يزال سراً حتى بالنسبة لبيار الضاهر. والشيخ يوسف هو مَن اقترح على قيادة حزبه تعيين جعجع مسؤولاً عسكرياً عن الشمال، وفقاً لأحد المطلعين الكتائبيين.

في حوار نشرته «العمل» بتاريخ 3 حزيران 1988، يقول جعجع إنه كان يقضي إجازته الصيفية تموز 1976 في بشري «عندما قرعت الأجراس تنذر بسقوط شكا وتنبه من أن الفلسطينيين في طريقهم إلى بشري، فوجد نفسه وآخرين في طريقهم نحو شكا».

حتى 13 حزيران 1978، لا أحد من كتائبيي العاصمة، باستثناء قلة قليلة نشطت في مصلحة الطلاب، كان قد سمع بسمير جعجع. في ذلك التاريخ خرج اسم جعجع إلى العلن. أول مرة سمعت بيروت والمتن وكسروان وجبيل بذلك الاسم أتى ملحقاً بالوصف التالي: قاتل طوني فرنجية وعائلته. لم يتجاوز عدد الشماليين المرافقين لجعجع في تلك العملية الخمسة عشر مقابل نحو ثلاثمئة كتائبي من المناطق الأخرى. ولم يكشف حتى اليوم عن دور جعجع الحقيقي في المذبحة، في ظل وجود قادة يتقدمونه مرتبة، وإصابته عند بدء الهجوم. وسط معلومات عن استدعاء بشير لجعجع من الاميركية كي يبلغه قرار العملية. أما في كتابه « مجزرة إهدن أو لعنة العرب المسيحيّين»، فينقل الصحافي الفرنسي ريشار لابيفيير عن ضابط في الموساد قوله له إن «عملية إهدن كان لا بدّ أن تُعهد إلى رجل حازم يجعل منها قضيته الخاصة. فاقترح الموساد اسم جعجع لأنه من بشري أولاً (الجغرافيا مرة أخرى) وقد ترعرع على العداوة لأهالي زغرتا والريبة منهم. ولأنه، ثانياً، يعتبر أنّ «مارونيته» وسيلة لقلب سلطة العائلات الكبيرة.

> **حين أبلغ وجوب إخلاء الكرنتينا سعى لاحتلال قصر كان يشغله الرئيس فرنجية في كسروان**

> **لا يمكن القابض على ثروة لا يمكن أحد تخيل حجمها الحديث عن تجار القضايا الزائفة**

وثالثاً لبحثه عن سبيل يُلمع نجمه عسكرياً». لو قرأ الضابط الاسرائيلي قصة خليل الكافر، لاختصر عبارته قائلاً: اخترنا جعجع لحاجة مشروعنا إلى خليل الكافر. فلم تكد تلبس الجريمة جعجع، ويلبسها، حتى طافت الخلية الجعجعية في الشمال تصف الجريمة بأنها ضربة للاقطاع الزغرتاوي المتمدد بترونياً وعكارياً. في ظل تفرج القوات السورية (الرابضة مع استخباراتها في الشمال) على المجرمين، وتأخير إعادة انتشارها ريثما ينسحب جعجع ومن معه.

بعد إهدن، اقتصرت زيارات جعجع إلى بيروت على مشاركته في اجتماعات ماديس الجميل أسود التثقيفية واللجنة التي ضمته والعماد ميشال عون وأنطوان نجم كي تقدم إلى بشير الجميّل اقتراحات في شأن اللامركزية. أما شمالاً، فركز على استقبال النازحين الكتائبيين من قرى الشمال المَردَيّ واستقطاب كل من يختلفون مع بشير الجميل، مشكلاً فرقته القواتية الخاصة. كان النائب السابق نادر سكر ظله وأكثر. غسان منسي إلى يمينه وغسان توما إلى يساره، لا يفارقانه ثانية. وعلى المسافة ذاتها بيار الضاهر من جهة وراجي عبدو الملقب بـ«الكابتن» من الجهة الأخرى. وانضم لاحقاً إلى هذا السداسي أكرم أو رئيس شعبة المعلومات والتجسس في القوات بيار رزق. ومع اقتناع الكتائبيين أن بشير الجميل ذاهب لا محالة إلى رئاسة الجمهورية، بدأ جعجع يعد العدة للحلول محله في قيادة القوات اللبنانية، متجاهلاً أن هناك 10 قادة يتقدمونه على الأقل في هرمية القوات، وأن بشير قد عيّن، قبل شهرين من انتخابه رئيساً، فادي افرام قائداً للقوات.

لكن جعجع كان الوحيد الذي يملك خطة الوصول، وخطاباً كتبه قبل نحو تسعين عاماً جبران خليل جبران لخليل الكافر. مثالي جداً ويؤثر في المقاتلين الذين هجروا منازلهم البعيدة أو تهجروا منها. وفي دير القطارة تمادى الأخير، بحسب أحد رفاقه، في الاضطلاع بدور المقاتل المؤمن المتقشف، فأحاط جدران مكتب قيادته العسكرية بالكتب الفلسفية، وزرع بين كل عشرات المقاتلين راهباً، فارضاً على المقاتلين الالتزام بالشعائر الدينية في الثكنات كما لو أنهم رهبان في أديرة. مشكلته الوحيدة أن خطابه الثوريّ كان يدغدغ مشاعر المزارع والعامل والتاجر للانتفاض على الطبقة السياسية ـ الطائفية في الشمال والجنوب والبقاع وقلة قليلة من جامعيي جبل لبنان المنتشين ببشير

لم يعد يتميّز جعجع بشيء عن السياسيين الذين احتقرهم الفتى البشراوي سابقاً (مروان طحطح)

الجميل غير مبالين بطبيعته الإقطاعية أو غيرها من «التفاصيل».
بين كتب جعجع المؤمن بالنظريات عن «ظهور المسيح في التاريخ»، واحد لنيتشه يقول فيه إن «المدن العظمى جحيم الأفكار السامية، حيث تهترئ كل عاطفة شريفة وتقوم الرذائل والشهوات. إن ما يجري في عروق المدينة إنما هو دم فاسد! فلنبصق على المدن الكبيرة لأنها مزبلة تتراكم فيها القاذورات (...)». في ظل تفضيل جعجع لتيار دو شردان وشارل مالك وهيغل على نيتشه.
يوم انتخب بشير الجميل لاحقاً رئيساً للجمهورية كانت القوات اللبنانية حزباً قائماً بنفسه وليس لجعجع موطئ قدم فيها بعيداً عن ثكن الشمال العسكرية. ولم يكد يمضي 24 ساعة في زحلة (التي تغدق عليه اليوم الأصوات والنواب) التي بلغها سيراً عام 1980 حتى عاد إلى الشمال. ولم يكن بشير قد دعاه مرة إلى اجتماعات المجلس الحربي الجدية أو استشاره في معركة.
وحين اغتيل بشير، خلفه في قيادة القوات فادي افرام فغؤاد أبو ناضر الذي سيُتّهم جعجع بمحاولة اغتياله لاحقاً، من دون أن يحسب أحد من المسؤولين الكتائبيين حساباً للعسكريّ الشماليّ. «ليس فقط لم يكن موجوداً في حسابات الكتائبيين، يقول أحد صنّاع تلك المرحلة، بل لم تكن علاقته جيدة بأحد من المحيطين، سواء ببيار الجميل أو بشير أو أمين». ويتابع : «رغم إمكان التقرب في تلك المرحلة من بشير بمجرد شتم أمين أو العكس، كان جعجع متأثراً بخليل الكافر، «برّياً» مع الاثنين، لا يتردد في مجالسه الخاصة عن الكلام بسلبية شديدة على الإقطاع المتمكّن من حزب الكتائب نفسه وعلى البورجوازية الصغيرة التي يحيط كل من أمين وبشير نفسهما بها.
حتى أن قرار قادة الثكن خلال اجتماعهم في 28 كانون الأول 1982 الساعة السابعة مساء بإرسال جعجع إلى الشوف كان يرتبط بمعرفتهم أن المعركة خاسرة من جهة وببحثهم عن قائد عسكري لا يضرهم احتراقه بنيران المعركة الخاسرة من جهة أخرى، على حد قول أحد أعضاء المجلس الحربي. ولم يفعل جعجع عملياً في الجبل، يقول أحد شهود التهجير، أكثر من تنظيم النزوح، وتجميل الهروب، بعد صمود جبهة بحمدون في قيادته 72 ساعة في مواجهة الحركة الوطنية. أما في دير القمر، فكثف جهوده لإقناع المحاصَرين معه أنه خليل الكافر المنتظر.
عام 1983 أقنعه بعض المقربين أن في الحياة السياسية سلماً لا بدّ من تسلقه، فتناسى أحلامه المجيدة قليلاً وترشح مع ألفرد ماضي وكريم بقرادوني لعضوية مكتب الكتائب السياسي. ولكن، ولأن حضوره في الحزب كان خجولاً وقيادة الحزب لا تحبه، خسر جعجع (بعدما تساوت أصواته مع أصوات الفرد ماضي الذي تأهّل بفارق السن). فلم يطل التفكير: اقترح على إيلي حبيقة احتلال بيوت الكتائب وطرد الجميليين. رفض حبيقة متذرعاً باستحالة حفاظهم على كراسيهم في الصيفي أو غيره ما دام مؤسس الحزب بيار الجميل على قيد الحياة، مردداً وبقرادوني أن أقرب المسلحين إليهما سيؤدون التحية لبيار الجميل ويمتثلون لأوامره في حضورهما. واللافت أن عمل الثلاثي بقرادوني في السياسة والإعلام، جعجع في العسكر وحبيقة في الأمن، جنباً إلى جنب، لم يحل دون إحاطة جعجع نفسه بأهم الأمنيين من جهة وإبقاء ذراعه الإعلامي والمالي حاضراً في صفقات بقرادوني. الأمر الذي يتيح لأحد أصدقاء جعجع السابقين الانتباه الآن إلى تلك الميزة الغريبة في جعجع: لا يفارقه الشك لحظة بأقرب المقربين إليه، ولا يكاد ينهي حفر قبر لحليف، حتى يبدأ مع حليف آخر الحفر لمن عاونه في الحفرة السابقة: بعد وفاة بيار الجميل، صيف 1984، تفاهم مع إيلي حبيقة على الانقلاب في 12 آذار 1985 على أمين الجميل. وبعد إصرار حبيقة على حدّ أدنى من الهرمية داخل القوات أدت إلى انتخابه رئيساً لهيئتها التنفيذية، تفاهم جعجع مع الجميل حول الانقلاب في 15 كانون الثاني 1986 على حبيقة، بحجة إسقاط الاتفاق الثلاثي. ولاحقاً لم يكد الجميل يغادر القصر الجمهوري في 22 أيلول 1988، حتى سيطر جعجع في 3 تشرين الاول على مختلف مواقع الجميل في المتن الشمالي، وأرسل بقرادوني في اليوم التالي يبلّغ «العنيد» بلطف وجوب مغادرته المتن الشمالي.
في كتابه « لعنة وطن» يروي بقرادوني: «قال لي سمير إن أكبر مجرم بحق لبنان هو أمين الجميل، وأسوأ وقت في حياتي هو الذي قضيته معه. حاول حتى اللحظة الأخيرة أن يتفق مع سوريا وأن يدعم مخايل ضاهر بغية ضربنا، وكان سيحاول لو تركناه أن يجعل من المتن منطقة نفوذ على غرار ما فعله سليمان فرنجية في الشمال. ولكن هذه المرة قضيت عليه. لقد انتهى أمين إلى غير رجعة». ها هوذا يتحدث مع بقرادوني عن الجميل السوريّ كأن بقرادوني ملاك من السماء لا علاقة له بقنوات الجميل السورية.
لاحقاً، لم تكن معركة «توحيد البندقية» أو «الإلغاء» عام 1989 بين جعجع ورئيس الحكومة الانتقالية يومها العماد ميشال عون إلا واحدة من حروب السيطرة على المنطقة المسيحية والتفرد بقيادتها.
مثّل الطائف انتصاراً لجعجع. ولم يلبث قائد القوات السورية العاملة في لبنان غازي كنعان أن زار جعجع بسيارته الخاصة ومن دون مرافقين دليلاً منه على المودة، الثقة والتقدير. ويُروى هنا أن جعجع حين أبلغ وجوب تسليم مركزه العسكري في الكرنتينا إلى الجيش اللبناني استطلع أوضاع قصر كان يشغله الرئيس سليمان فرنجية في فتوح كسروان، فما كان من أصحابه إلا الاستنجاد بالبطريركية المارونية. فصادر جعجع فيلا أخرى في غدراس قاضاه وكيل أصحابها لاحقاً (منسق عام التيار الوطني الحر بيار رفّول) بتهمة «تخريبها» بالباطون المسلح، فدفعت القوات تكاليف الدعوى وما تسميه تحصين غدراس.
ولكن، رغم تفرّده في تلك المرحلة بقيادة ما تصفه القوات «المجتمع المسيحي»، لم يبارح جعجع موقع «راعي الغنم» في أرواح جبران المتمردة في نظر السياسيين. الأمر الذي ضاعف انشغاله بحزب الكتائب. على افتراض أن رئيس حزب الكتائب هو في نظر العالم غير رئيس الفرق المقاتلة في القوات اللبنانية. وهنا أيضاً تتالت هزائمه. عجز جعجع عن ترويض حزب بيار الجميل: بعد فوز النائب الراحل جورج سعادة برئاسة الحزب عام 1986، بأصوات جعجع التي تجاوزت الستين في المجلس المركزي للحزب، أقنع جعجع نفسه بأن يترك له الرئاسة مرة أخرى على أمل أن تعود كرسي بيار الجميل إليه عام 1992. فترشح جعجع وسعادة على موقع رئاسة حزب الكتائب في انتخابات ضارية ذلك العام، وهُزم جعجع.
لاحقاً، عرفت القوات اللبنانية كيف تخرج مشهد القبض على رئيسها وسجنه كجزء من رواية خليل الكافر. فها هو القائد الرافض للصفقات والسمسرات على حساب الوطن يفضل السجن مع قناعاته، متحملاً كل العذابات بالنيابة عن شعبه. لا بدّ هنا من قراءة قصة خليل الكافر لفهم الخطاب الجعجعي وأهدافه وعلاقته بالفكر المسيحي عموماً. وفيما القوات تنشغل ببطولة الكافر، كان الطائف يعوض مقتل نافذين في الأسر التقليدية مثل طوني فرنجية ودادني شمعون ورشيد كرامي وحتى كمال جنبلاط باستنهاض بيوتات سياسية أكل الدهر عليها وشرب. ولم تلبث البطريركية المارونية في غياب جعجع أن استعادت ورهبانها مكانة لم تعرفها منذ أكثر من خمسين عاماً.
في السجن، حيث يقول جعجع (لمجلة «المسيرة») إن ساعات «الصلاة كانت تمتد من الصباح حتى الظهيرة» دفن قائد القوات خليل الكافر الذي فيه، وانتهى من تلك الرواية. ولى زمن تأليب الرأي العام على الإقطاعيين والرهبان والطبقة السياسية الفاسدة. لا يمكن ساكن قلعة معراب الحديث بسلبية عن أصحاب القصور. ولا يمكن المطلع على حضور زوجته شخصياً في بنية حزبه والمتحالف مع أكثر البيوتات السياسية استفزازاً لفكر خليل الكافر من المتن إلى كسروان فزغرتا، مواصلة الكلام ضد الإقطاع السياسي. ولا يمكن القابض على ثروة لا يمكن أحد تخيّل حجمها أو سؤاله عن مصدرها الحديث عن تجار القضايا الزائفة.
يوم سجن سمير جعجع لم يكن يصدق أن في العالم بذلة رسمية يتجاوز ثمنها الثلاثة آلاف دولار، وكان يجنّنه أن يدفع أحدهم ثلاثمئة دولار ثمن قلم وأن يقود سياسي سيارة يكفي ثمنها لشراء شقة لعائلة فقيرة. كان ذلك خليل الكافر. أما قاتله المقيم في معراب اليوم فيحدّث معارفه من دون حرج عن مسكنه وملبسه ومأكله، وتجاوزه آل الجميل في إحاطة نفسه بشتى مظاهر البورجوازية.
في طريقه إلى نصره المنتظر، خسر جعجع نفسه. فجعجع الذي يعد نفسه اليوم، ككل مرة، بنصر باهر قريب، لم يعد يوحي التميّز بشيء عن السياسيين الذين احتقرهم الفتى البشراوي سابقاً وسعى جاهداً لتحرير مجتمعه منهم.

المواجهة

بعد التهجير من الشوف، كان سمير جعجع يتحدث علناً بنبرة خليل الكافر عن فساد رجال السياسة وتركيزهم على مصالحهم. وها هو يخترع البارود بقوله بعد وصوله إلى بيروت إن «المسيحيين خسروا المعركة سياسياً لا عسكرياً، فالمعركة كانت خاسرة منذ البداية لأن كل الدروز كانوا يحاربون بعض المسيحيين: وحدة الدروز كانت سبب انتصارهم وتشرذم المسيحيين سبب هزيمتهم». ومن الآن وصاعداً، سيكون جعجع محاطاً بمجموعتين مشردتين كبيرتين: المهجرون من الشمال والمهجرون من الجبل. ولن يتردد في مواجهة مختلف السلطات الزمنية والروحية في ما كان يعرف بالمنطقة الشرقية كي يوفر لهؤلاء العيش الكريم، مشجعاً المقاتلين على التمثل بروبن هود في سرقة الأغنياء لإطعام الفقراء وإسكانهم وتعليمهم وتطبيبهم. وهنا، كان لافتاً استقرار جعجع في بيروت بعد عودته من الجب

في الجامعة الأميركية

في «السجلات الحزبية» للجامعة الأميركية في بيروت (دخلها جعجع مستفيداً من منحة قدمتها له لجنة جبران خليل جبران) لن يرد شيء عن سمير جعجع رغم احتدام الجدالات الطلابية مطلع السبعينات وصعود نجم الحركة الطلابية. وبالرغم من تزامن وجوده في الأميركية مع دراسة قائدي القوات اللبنانية السابقين فؤاد أبو ناضر وفادي افرام فيها، لم تقم علاقة شخصية مباشرة قوية بين الطلاب الثلاثة، فاقتصرت علاقتهم على الاجتماعات الحزبية. مع تأكيد أحد زملائه السابقين انشغاله الكلي عن اللهو الجامعي بالدراسة، فلا سهر أو رقص أو سكر. فقط درس وخطاب واحد في «هايد بارك» الأميركية. وفي سيرته التي وضعتها الزميلة مارلين خليفة في كتابها «بورتريه»، يتكلم المقربون من جعجع عن اختياره الطب لشغفه بتطبيب الفقراء ورغبته بمعالجة «أبناء الضيعة من دون مقابل». حتى أن بعض رفاق جعجع فوجئوا بعد نحو أربع سنوات حين رأوه مرة في السينما.

تحقيق

أعادت «انتفاضة» آل المقداد إلى أذهان الكثيرين الصورة القاتمة التي يرسمونها عن العشائر، بفعل الروايات التي تُحكى عنها. صورة يراها أبناء العشائر ظالمة بحقهم، هم الذين لا يملكون سوى القيم والتقاليد. لكن ما الذي بقي منها اليوم، في ظل مدنيّة الدولة وأحزاب القرن الـ21؟

«العشيرة» تنتفض لماضيها: حاضرنا هو الشرذمة

خلال الإعلان عن «الجناح العسكري» لعشيرة آل المقداد (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رامح حمية

«ممنوع مرور قوافل السجناء لدى السلطات العثمانية وبأيديهم أصفاد أو أغلال، فبمجرد دخولهم عقارات بلدة طاريا، لا بدّ من فك وثاق المكتوفين منهم، على أن يعاد تكبيلهم بعد خروجهم من البلدة». هذا عرف ساد أكثر من مئتي عام أيام الاحتلال العثماني، بعدما أصدر الباب العالي «فرماناً» شدّد فيه على فكّ أغلال المساجين لدى مرورهم في أراضي بلدة طاريا، «إذ لا يمكن مرور «ملهوف» في أراضي آل حمية من دون إغاثته وتقديم العون له»، كما يقول صباح حمية ابن بلدة طاريا. «إغاثة الملهوف والمغلوب وحمايته وإكرامه»، بحسب الرجل الذي ناهز الثمانين من عمره، «هي إحدى الخصال المتوارثة لدى عشائر بعلبك ـ الهرمل، وهي غيض من فيض العادات والتقاليد والقيم التي لا تزال تتوارثها العشائر، كالكرم وحسن الضيافة والشجاعة والنخوة وإصلاح ذات البين وغيرها».

يعترض أبو علي على الصورة السلبية التي ترتسم اليوم في مخيلة البعض عن العشيرة، بحيث تبدو كأنها «بعبع مخيف خارج عن القانون، ما انفك شبيه وشبابه يحملون أسلحة ويطلقون النار على كل من يمرّ بدارهم أو بلدتهم أو أرضهم». يذكّر بأن العشيرة ليست إلا «عائلة تأتلف في ما بينها بأفراد ينحدرون من أب واحد، يتزاوج بعضهم من بعض، ويتكاتفون ويتضامنون في أعمالهم ومصالحهم، ويعملون من أجل ردّ الضيم عن أفرادها، فيتداعى الكلّ للجزء والجزء للكلّ، شأنهم شأن أية عائلة وإن كانت صغيرة».

عصبية الطوائف والأحزاب والدولة

إذا كانت العشائرية عبارة عن «عصبية عائلية»، ونعت يستخدمه البعض للإشارة إلى نمط في العقلية والمشاعر والتفكير، فإن صباح حمية يرى في المقابل أن عصبية العشيرة القائمة على رابطة الدم والقربى، «أرحم بكثير من عصبية المذاهب والطوائف، ومن العصبية السياسية والحزبية في لبنان». ويوضح أن اللبنانيين من أبناء الطائفة والمذهب «ينتصرون لطائفتهم، سواء كانوا ظالمين أو مظلومين»، فيما لا يمكن «أي حزب أو سلطة سياسية إلا التفكير بعصبية تجاه مصلحة محازبيهما ومناصريهما أولاً، والاستئثار بالسلطة والنفوذ محاصصة للمحسوبيات ثانياً، على حساب أبناء الوطن المحايدين» يقول.

لا يتوقف أبو علي، القوميّ منذ نعومة أظفاره عند هذا الحد، بل يصل «بالعصبية اللبنانية» إلى حدود «تغليب المصالح الشخصية والفردية على تلك الوطنية والقومية»، حتى أصبحت حياة الفرد في لبنان قائمة على «التشرذم والتعددية في كل شيء، في العشيرة والطوائف والأحزاب».

كامل زعيتر أحد وجهاء عشيرة آل زعيتر لا يخالف حمية في رأيه، فيؤكد أن العشيرة «ذات قيم وتقاليد»، وهي عبارة عن «حكومة مصغّرة لها رئيسها ووزراؤها، يتداعون لاتخاذ قرارات الهدف منها الذود عن مصالح أفرادها بصبغ سلوكية تضامنية، بالإضافة إلى حل المشكلات والخلافات التي تنشأ داخل العشيرة أو خارجها».

الرجل التسعيني الذي يسجل له القدرة على «رأب الصدع وإصلاح ذات البين، لا في عائلة زعيتر فقط، بل بين عائلات أخرى»، يوغل بعينيه الغائرتين في ذاكرة الأيام لينبش صوراً من الماضي العشائري بأفراحه وأتراحه ومصالحاته. ويذكّر بصولات العشائر البقاعية وجولاتها في مقاومة الاحتلال العثماني والانتداب الفرنسي، «برجالات تلك المرحلة وطقّارها الذين سطروا بطولات على امتداد المنطقة، من بعلبك إلى وادي فيسان في جرود الهرمل».

وإذا كانت العشائر تاريخياً بدأت منذ «تفرّع العرب بين قحطان وغسان وعدنان»، كما يؤكد ياسين علي حمد جعفر، فما الذي بقي منها اليوم في ظل مدنية الدولة وأحزاب القرنين العشرين والواحد والعشرين؟ وهل لا تزال تحتفظ في ما بينها

المقداديون والجيران في لاسا: شهر عسلٍ دائم

جوانا عازار

في لاسا، «مقداديون» كثر. كانوا كغيرهم من السكان هناك. لا يتفوقون على أحد، كما لا يتفوق عليهم أحد. بقي هؤلاء على ما هم عليه، إلى أن خطف حسّان . أحد أبناء هذه العائلة . في سوريا. عندها، حدث الفرق. استعاد المقداديون زخم العشيرة التي لها بات لها متحدث رسمي وجناح عسكري يخطف مقابل الواحد عشرات. هذا «الصيت» لعائلة المقداد، الذي أقام الدنيا ولم يقعدها، لم يؤثر على علاقة هؤلاء بجيرانهم لا من أبناء لاسا ولا من البلدات المجاورة في منطقة جبيل. فهنا، لم تؤثر الأجنحة العسكرية على العلاقة بين الأهل والجيران، وآل المقداد «ما عندهم مشكلة مع حدا من أهلنا وجيراننا». هذا ما يصرّ على قوله الناطق الرسمي باسم العائلة ماهر المقداد. وفي اتصال مع «الأخبار»، عاد ليؤكد أن «مشكلة العائلة مع سوريا وليست مع الأهل في لاسا أو أيّ منطقة أخرى بأي شكل من الأشكال، ونحن لبنانيون ونقاتل تحت هذا اللواء، وأهل لاسا المسيحيون منهم متضامنون معنا قبل الشيعة». ليس الناطق الرسمي باسم العائلة هو المقدادي الوحيد الذي يؤكد على هذا «التعايش والسلم في لاسا وجوارها»، فثمة مقداديون كثر يعرفون بأن «الحادثة لم تؤثّر على العلاقة بين أبناء هذه المنطقة، لا مسيحيين ولا مسلمين، فهؤلاء لم يشعروا يوماً بحاجز بينهم، والفورة الطائفيّة الموجودة اليوم في لبنان لم تجد يوماً لها موطئ قدم بين أبناء البلدة»، يقول الدكتور محمد المقداد.

> ردة الفعل التي لم يحبذها البعض لم تؤثر سلباً على أهل المنطقة

ما قاله الرجل، وقبله ماهر المقداد في كثير من المناسبات، بثّ الراحة في نفوس أبناء البلدات المجاورة ورؤساء بلديّاتها. فرئيس بلدية قرطبا ورئيس اتحاد بلديات جبيل فادي مارتينوس يعرف أنه مهما جرى «تبقى جبيل رمزاً للتعايش»، واصفاً ما حصل بـ«ردّة الفعل التي لم يحبّذها البعض، إلا أنها لم تفعل في أهل المنطقة شيئاً، فمنطقة جبيل هي عنوان العيش المشترك الذي يحافظ عليه الأبناء، وتبقى حادثة الخطف خارج المألوف وبعيدة عن أهالي لاسا والبلدات المجاورة». مارتينوس المرتاح من ناحية التعايش، ينقل عن رئيس بلدية لاسا عصام المقداد «أن لا شيء يمكن أن يؤثّر على عيشنا، على أمل أن تصل قضية المخطوفين إلى خاتمة سعيدة».

ما لم يؤثر في نفوس أهالي قرطبا لم يؤثر تالياً في نفوس أبناء الرويس، إذ يتحدث رئيس بلدية الغابات والرويس بشارة القرقفي عن «عدم تأثّر جرد جبيل بقضية الخطف، حتى أنه فينا نقول ما في شي أبداً». وعلى ما يبدو أن هذا الأمر سيبقى سارياً «فلا خوف أبداً من تأثيرات لاحقة»، يتابع. وهو رأي يتوافق تماماً مع رئيس بلدية يانوح ملكان البعيني الذي وصف القضية بـ«الوطنية، التي لم تدخل زواريب الطائفية في بلدات جبيل».

هذه التأكيدات عاد وكرّرها نائب جبيل سيمون أبي رميا، مشيراً إلى أن «أبناء جبيل يلتزمون بالعيش الواحد فعلاً وليس شعراً وكلاماً، وتبقى المنطقة بعيدة كل البعد عن أية تداعيات سلبية». وكذلك قال نائب جبيل السابق فارس سعيد، فلا «خوف ولا تخوّف في منطقة العيش المشترك جبيل، وليس هناك استعداد لنقل أجواء الشغب من الضاحية الى جرد جبيل».

والدليل أنه «بجبيل ما بتمشي». سعيد الذي أشار إلى أن التواصل مع آل المقداد حصل من جميع الأطراف، أكد أن «النظام السوري بيفلّ وأبناء لاسا وقرطبا والضيع المجاورة بيبقوا عايشين سوا، والأبناء في بلداتهم والحجر بمحلّه قنطار». وعن العائلة، قال سعيد «متواضعين، ممكن أن تنافس مثلاً عائلة برو على رئاسة البلدية وأن تقيم توازناً جردياً مع عائلة زعيتر، أما أن تهدد مجلس التعاون الخليجي والاتّحاد الأوروبي وسوريا والرأي العام اللبنانيّ وحلف شمال الأطلسي، فمن أين لها هذا؟». ويختم بإجابة مبطنة «هذا الأمر كثير عليها، ففي صفوف آل المقداد عينهم من يعارض بدوره عملية الخطف».

على فكرة

ينقل مدير ثانوية الملاك الحارس، ورئيس بلدية بلاط، الياس موسى عن الكاتب أحمد أبو سعد أن بلدة لاسا هي المنشأ الأول لآل المقداد. في حين يوضح الدكتور محمد المقداد، أن «تواجد آل المقداد في لاسا يعود إلى أيام العباسيين، حيث كانت العشائر منتشرة في المتن وكسروان وجبيل والبترون وطرابلس، ومنهم عشيرة آل المقداد». وبعد الانتشار «انتقل الشيعة من جبل لبنان إلى منطقة البقاع وبقيت أقليات في جبل لبنان، وهذا ما حصل مع العائلة».

والكلمة الفصل، لم يعد له وجود نتيجة التآكل الداخلي في العشيرة الواحدة، وتشرذمها إلى مجموعات بشرية يتفاوت حجمها بحسب مقدرتها على فرض رأيها إذا تمكنت من ذلك، وعلى بت الخلافات وإدارة شؤون مجموعة العشيرة».

ومما لا يخفى أن بعض أبناء العشائر سارعوا، مع ظهور الأحزاب، إلى الانخراط فيها. وفيما بقي البعض ضمن العشيرة، إلا أن هذا الأمر أدّى بحسب جعفر إلى «انتفاء الاستقلالية لدى العشائر، وتسبّب بخلل في موازين العشيرة، محدثاً شرخاً كبيراً فيها، وخصوصاً مع بقاء القسم الآخر خارج تلك الأحزاب وتخبّطه في ظل غياب الدولة بإنمائها وخدماتها وغير ذلك».

هذا الأمر أضعف سلطة القرار في العشيرة الواحدة، التي تعتبر «العنصر الأساسي» فيها. فالزعامة بحسب رأيه بمثابة «النواة التي توحد العشيرة». هي التي تتخذ «قرارات إعلان الحرب على الآخرين أو وقفها، والمصالحات بين الأطراف المتخاصمين، فضلاً عن تحملها في ظل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية رعاية كل المصالحات ودفع الديّات الخاصة بالقتل».

> حالة التشرذم سمحت بوجود قرارات مختلفة في العشيرة الواحدة

من جهته، يرى مفلح علّوه أن حالة التشرذم التي تعيشها العشائر سمحت بوجود «قرارات مختلفة في العشيرة الواحدة»، بعد غياب «الزعيم والوجيه أو الشيخ». وباتت اجتماعات العائلة قائمة على فاعلياتها لاتخاذ قرارات «لم تعد ملزمة كما في السابق، وإنما قائمة على مقدار الاحترام والتجاوب في بعض الأحيان» يقول. وعليه، لا يرى علّوه أن كل قرارات العشائر اليوم باتت صائبة، ففي كثير من الأحيان تكون «مخطئة وجائرة، لكونها تبنى في بعض الأحيان على معلومات ومعطيات محدودة غير كافية أو مخطئة». ويستند في رأيه إلى الكثير من التصرّفات التي تسيء إلى العشيرة وقيمها وتقاليدها، «ومنها جرائم الثأر حيث يقتل فيها أشخاص لا علاقة لهم بالقاتل، في الوقت الذي تشدّد فيه قوانين العشيرة على عدم قتل أي كان في عائلة القاتل»، مستشهداً بالآية القرآنية: «ولا تزر وازرة وزر أخرى». ومن التصرفات التي لا يرضى عنها علّوه «دفع الديّة عن القاتل»، الأمر الذي يشجعه من جديد على ارتكاب غيرها من الجرائم، فيما يسعى البعض الآخر إلى دفع الأموال للقضاء لإخراج موقوف، يتكلم بأسف شديد.

في المقابل، يرى زعيتر أن جرائم الثأر تتحمل مسؤوليتها، في جزء كبير منها، الدولة اللبنانية لأنها «تتقاعس عن اتخاذ الخطوات القانونية الجدية للاقتصاص من القاتل»، الأمر الذي يسمح ببقاء هذه الجرائم، التي تطال في الغالب أبرياء.

لكن اللافت، بحسب زعيتر، أنه على الرغم من حضور الأحزاب، وحالة التشرذم العشائرية وغياب الزعيم الأوحد فيها، إلا أن غالبية المصالحات «لا يمكن أن تتم بغياب وجهاء العشيرة على اختلافهم وتعددهم».

وكان النائب السابق الراحل علي حمد جعفر قد وضع مع عشائر وعائلات القرى المجاورة «ميثاقاً»، يشدّد فيه على أن «الثأر ليس حالة قتل فقط تنفذ ضد أيٍّ كان، بل أرسى عهداً وقانوناً لا يعاقب فيه إلا صاحب الجرم دون عائلته، بالإضافة إلى تسليم العشيرة ابنها القاتل للسلطات الأمنية، وذلك انطلاقاً من المبدأ الذي آمن به جعفر الوالد للخروج من الفوضى الموجودة في العشائر والانخراط أكثر في مؤسسات الدولة بغية المحافظة على تقاليد العشائر الحقيقية وقيمها، وإبعاد الصفات غير الجيّدة التي باتت تلصق دائماً بالعشيرة وأبنائها» يقول نجله ياسين.

أما حميّة فيرى في جرائم الثأر بصورة عبثية وتجاه أي فرد في عائلة القاتل «أمراً مسيئاً»، ولا يجد تشبيهاً له إلا في «إساءة استعمال السلطة من قبل المسؤولين في الدولة».

رجالات العشائر البقاعية يحاولون أمام كل هذا تصويب صورة العشيرة، وإظهار تلك القيم الجميلة التي تعتبر ركائز أساسية، بقصد إبعاد تلك الصور البشعة التي تلصق بالعشائر مع كل تصرّف عنفي.

بمكانة الزعيم أو وجيه العشيرة؟ لا ينكر جعفر أن حال العشائر اختلفت عما كانت عليه سابقاً، «فما كان يعرف بالمرجعية الواحدة اندثر ولم يعد موجوداً» كما يؤكد. وما كان يسمى «الزعيم أو وجيه العشيرة، الذي كان يملك في يده سلطة اتخاذ القرار

شمسطار تشيّع «شهيد الواجب»

استقبلت بلدة شمسطار يوم أمس ابنها «شهيد الواجب»، الذي سقط في اشتباك مسلح مع مطلوبين في بعلبك منتصف ليل أول من أمس. علي نصر الله الحاج يوسف، حمله رفاقه في وحدة الشرطة القضائية على الأكف، إلى مثواه الأخير. الحزن والوجوم احتلا ملامح المشيّعين، من أهله وأقاربه وجيرانه وضباط قوى الأمن الداخلي وأجهزة أمنية أخرى، فيما زغردت النسوة ونثرن الورود والأرز عليه عند كل زاوية من الدروب التي غصت بمحبيه حتى مثواه الأخير.

في حضور قائد الشرطة القضائية العميد ناجي المصري أقيم حفل تأبيني للشهيد. وقد ألقى العميد أسعد الطفيلي كلمة نعى فيها الفقيد، ذكر فيها مزاياه وتفانيه في صون كرامة الوطن والمواطن، مشدداً على أن القوى الأمنية «لن يهدأ لها بال، إلا بعد أن تقتص من المجرمين، قتلة علي، وكل الذين يخلّون بالأمن».

من جهته، انتقد الشيخ عباس غصن، في كلمة ألقاها، كل المسؤولين اللبنانيين، مؤكداً أن «البقاعيين لا يعانون الحرمان والقهر والظلم فقط، بل يعانون من عدم نظر الدولة إلى

> وقعت الحادثة بعد إلقاء الشرطة القضائية القبض على مطلوبين من آل جعفر

أبنائها وتركهم الأمور تتحرك على غاربها دون أيّ ضوابط، فيسرح المجرمون على خاطرهم»، محذراً أي مسؤول ونائب من أن يحمي المجرمين «كرمى الحصول على أصواتهم في الانتخابات النيابية».

وفي الوقت الذي ووري فيه المؤهل الأول الحاج يوسف في ثرى بلدته شمسطار، ما زال زميله محمد خشيش الذي أصيب أيضاً في الاشتباك يرقد في مستشفى دار الأمل الجامعي وحالته «مستقرة»، نتيجة إصابته في رأسه وقدمه.

مدينة بعلبك التي لم تنم ليل أول من أمس، بسبب صوت الاشتباكات وسط السوق التجاري في ساحة المطران، استيقظت وشوارعها خالية، حتى من القوى الأمنية، فقط بعض أصحاب المحال التجارية في الوسط التجاري تخلوا عن عطلة يوم الجمعة، وحضروا للكشف على الأضرار التي لحقت بمحالهم ومحتوياتها.

وبحسب مصدر أمني، فإن الحادثة نتجت من إقدام دورية من الشرطة القضائية على إلقاء القبض على «مطلوبين من آل جعفر»، ليحصل بعدها اشتباك بين القوة الأمنية «وشبان من عائلة جعفر»، في الوسط التجاري في بعلبك، استعملت فيه الأسلحة الرشاشة وقذائف الـ«آر بي جي»، ما أدى إلى مقتل المؤهل الأول في قوى الأمن الداخلي علي نصر الله، وإصابة زميله الرتيب محمد خشيش، والمدعو ح. جعفر، وحالته خطرة، إضافة إلى المدنيين الذين صودف وجودهم في مكان الاشتباك، زينب وهبي وعليا اللقيس اللتين نقلتا إلى مستشفى دار الأمل الجامعي، والمدعو علي اللقيس الذي نقل إلى مستشفى رياق العام.

ر. ح.

متفرقات

شربل يُطلق الدوريات لتنفيذ قانون منع التدخين

أكد وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، بعد لقائه وزير الاقتصاد نقولا نحاس، والبيئة ناظم الخوري ممثلاً بمستشاره غسان صبح، والسياحة فادي عبود ممثلاً برئيس مصلحة الضابطة السياحية أمين ذبيان، أن «الضابطة العدلية من قوى أمن داخلي، وأمن عام، وأمن دولة، ومراقبي وزارة الصحة العامة، ومديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد، والشرطة السياحية، ستتولى بدء تنفيذ القانون 174 المتعلق بمنع التدخين في الأماكن العامة في 3 أيلول المقبل»، معلناً «إطلاق دوريات مدنية وعسكرية لتطبيق القانون وتنظيم المحاضر في حق المخالفين».

ولفت إلى «خطة تنسيق بين الوزارات يجري إعدادها اليوم في وزارة الصحة العامة المعنية مباشرة بالموضوع جراء الخسائر التي يتكبدها القطاع الصحي من التدخين، ولا سيما لناحية الآلية وتنظيم المحاضر والمؤازرة».

وفي السياق، أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت، في بيان، أن «مجموعة البحث للحد من التدخين»، و«مركز الالتزام المدني وخدمة المجتمع »، و«مبادرة حسن الجوار»، تقيم أمسية احتفالية تشمل نشاطات ترفيهية في شارع الحمرا ورأس بيروت، في السابعة من مساء بعد غد الاثنين، لمناسبة بدء العمل بالقانون الرقم 174.

تراث القرى الحدودية في مهرجانات متنقلة

يتهافت أبناء العديد من القرى والبلدات الحدودية هذه الأيام (داني الأمين) على إقامة نشاطات تراثية ثقافية لافتة، تسهم في «جمع الأهالي وربط القرى بعضها ببعض، إنمائياً وثقافياً»، بحسب الناشط الاجتماعي زياد غنوي، الذي يعمل جاهداً مع بلدية حولا على «تعزيز روح التعاون بين الأهالي، وتعريف الجيل الجديد على تراث البلدة وطاقاتها الإبداعية». سببان دفعا البلدية إلى إقامة مهرجان «حولا تراث وثقافة»، الذي افتتح أمس بمعرض صور فوتوغرافية حرّة للمصوّرين الهواة. ويتضمن أيضاً «حفلة تقديم الإنتاج الثقافي» التي تسلّط الضوء على جميع المؤلفين والأدباء من أبناء البلدة.

كذلك، يتخلّل المهرجان «مباراة شكّ التبغ» التي يشارك فيها أكثر من 30 مزارعاً ومزارعة. يُضاف إلى ذلك استضافة أبطال مسلسل «الغالبون» وتكريمهم، وإقامة مباراة رياضية شبيهة بالبرنامج التلفزيوني «لاقونا عالساحة».

وفي السياق، لجأ عدد من الطلاب الجامعيين في بلدة عيناتا (بنت جبيل) إلى إقامة «معرض كتاب عيناتا »، كما أعلن عدد من شباب بلدة شقرا بدء نشاطاتهم الثقافية في البلدة. ويعمد اتحاد بلديات بنت جبيل الى الترفيه عن المسنين في قرى وبلدات الاتحاد من خلال تنظيم رحلة سياحية لهم.

ليلة الوطواط العالميّة في عاليه

للسنة الثانية على التوالي، نظم «مركز التعرف على الحياة البرية» في مركزه في رأس الجبل في عاليه «ليلة الوطواط العالمية ـ لبنان»، برعاية وحضور رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي أنجلينا إيخهورست، وذلك بعد إعلان برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) عام 2011 و2012 «عام الوطواط» الذي دعت إليه جمعية الوطاويط الأوروبية EUROBATS. وقد انضم لبنان أخيراً إلى هذا الحدث السنوي الذي يقام في أكثر من 30 دولة أوروبية ومتوسطية.

وتطرق رئيس المركز منير أبو سعيد إلى «عملية الإبادة التي يتعرض لها الوطواط في لبنان، من خلال العبث بالكهوف والمغاور، وإشعال النار فيها، ما يقضي سنوياً على الآلاف منها».

منتدى لتحصين جودة الدواء في الأميركيّة

نظمت الجامعة الأميركية في بيروت «منتدى تحصين جودة الدواء»، برعاية وزير الصحة العامة علي حسن خليل، وبدعم من السفارة السويسرية في لبنان، وبمنحة تعليمية من شركة نوفارتس فارما للأدوية. وشدد المشاركون على أهداف هذا المنتدى، وهي: تحسين جودة الأدوية والمستحضرات الصيدلانية في منطقة الشرق، تغيير العقلية تجاه معايير وتنفيذ أعلى معايير الجودة، ورفع مستوى الشروط المستوفية للمعايير.

وأوصى المشاركون بأن «تقوم وزارات الصحة بوضع معايير للموافقة على مراكز التكافؤ الحيوي (CROs) وفقاً للمعايير الدولية (GLP, GCP)، وألا توافق الوزارات على تسويق أدوية موافق عليها ولكن غير مسوّقة في بلد منشئها، وأن تبادر إلى استحداث أنظمة مراقبة وتيقظ صيدلاني محددة وفق المنتج، وأن تمنع المستوصفات من بيع الأدوية، إلخ».

تقرير

امتدّ نبض التضامن مع عمال شركة «Spinneys» في لبنان بين الأشرفية وجنيف يوم أمس. على أرض بيروت نظّمت «جمعية أصدقاء» هؤلاء العمّال تحرّكاً داعماً لحقّهم بالنقابة. ومن سويسرا بعثت منظمة العمل الدولية، التابعة للأمم المتّحدة، إدانة قاسية اللهجة لإدارة الشركة. في 31 آب 2012، علت صرخات «لا خوف ولا رعب، النقابة هي الدرب»

نبض لنصرة عمال «Spinneys»

منظمة العمل الدولية تدين «الممارسات البوليسية» للإدارة

«ما في خوف ما في ملّ النقابة هي الحل»، صرخ الناشطون في الأشرفية أمس (مروان طحطح)

حسن شقراني

37 يوماً مرّت على تقديم الهيئة التأسيسيّة لنقابة عمال «Spinneys» - لبنان طلب إنشاء النقابة لتكون صوتاً لهم لتأمين حقهم بالعمل اللائق في الشركة وشرارة لتوحيد صفوفهم في وجه ممارسات إدارتهم من تشويه للقوانين.

خلال هذه الفترة لم تكلّ الإدارة الإقليميّة للشركة التي يقبع على رأسها البريطاني مايكل رايت، عن الضغط على موظّفيها، ترهيبهم وحتّى محاولة إغراء بعضهم للتخلّي عن سعيهم الحقوقي. وصلت الأمور بها إلى صرف رئيس الهيئة التأسيسيّة للنقابة، ميلاد بركات. خطوة اقترنت بمجموعة من الإجراءات الأمنيّة بحقّ هذا النقابي، وجاءت بعد نحو شهرين من تضييق الخناق على نقابي آخر هو سمير طوق لدفعه إلى ترك عمله. مع تأخّر توقيع وزير العمل، سليم جريصاتي، على طلب تأسيس النقابة، وفي ظلّ الممارسات المذكورة، تم تشكيل «جمعية أصدقاء عمال السبينيس – لبنان». وهي حركة قيد التأسيس تهدف إلى إطلاق صوت داعم من رحم المجتمع المدني لهؤلاء العمال في معركتهم.

يوم أمس نظّمت المجموعة تحرّكاً احتجاجياً أمام فرع الشركة في منطقة الأشرفيّة، رُفعت خلاله اللافتات المنددة بممارسات الإدارة وعلت صيحات التضامن مع العمال. «ما في خوف ما في ملّ (ل)، النقابة هي الحل»، صرخ الناشطون الذين تجمّعوا أمام فرع الشركة في منطقة الأشرفية منذ الساعة الرابعة من بعد الظهر، بمشاركة النقابيين بركات وطوق.

«جئنا نعلن رفضنا القاطع لأي محاولة تستهدف النيل من حق العمّال والعاملات في التنظيم النقابي وفي الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم» قال البيان الذي وزّعته المجموعة. وأضاف: «نطالب الشركة بالرجوع الفوري عن الإجراءات الانتقامية التي اتخذتها بحقّ النقابيّين سمير طوق وميلاد بركات وإعادتهما إلى عملهما من دون شروط».

وحذّرت المجموعة من أنها ستكون «بالمرصاد وسنستخدم كل الخيارات المتاحة لدعم نضال العمال في سبينيس وفي كلّ لبنان لاستعادة حقوقهم». كما دعت «زبائن سبينيس الأوفياء» إلى التضامن مع عمال الشركة.

خلال هذا النشاط الحقوقي كان الزبائن يتوافدون إلى فرع الشركة للتبضّع أو يخرجون منه بعد إتمام هذه العمليّة. قرأوا لافتات محمولة مكتوبة عليها دعوات للتضامن مع هذه القضية المطلبية، على شاكلة: «لن نهضم مأكولات مؤسّسة تهضم حقوق عمالها».

توقف بعض الزبائن أمام هذه الحالة، بعضهم راجع أفكاره قليلاً وشدّد على أنّه «يجب مقاطعة الشركة التي تعامل موظّفيها على هذا النحو».

لم تقف إدارة الشركة موقف المتفرّج. فرزت مجموعة من الشبان في محاولة أخرى للترهيب (راجع الكادر المرفق). غير أنّ محاولتها الأساسية للردّ تمثّلت بتشغيل مكبرات الصوت في محاولة للتشويش على التحرّك وعلى إلقاء الكلمات فيه والشعارات؛ وهي خطوة اتضح أنها كاريكاتورية! فقد بدت أبواق الشركة التي بثّت إعلانات وأغاني غربية وكأنها تابعة لمركبة فضائية تُصدر أصواتاً غريبة، من سوء حظّ مشغليها أنّها لم تعمل على الشكل الملائم رغم المحاولات الحثيثة لضبطها. طوال أكثر من ساعة أطلقت أنغام متقطّعة مشوّشة من الأغاني التي كان بالإمكان رصدها: «الحياة» (Life) للمغنية البريطانية ديزري (Des›ree).

استمع مدير الشركة مايكل رايت ـ الذي كان متواجداً في داخل المبنى وفقاً لما أوضحه عارفون ـ إلى أغنية مواطنته. انتظر أن تُثبط عزيمة المحتجّين بحكم أن «الحياة حلوة» وليس هناك داع لكل هذه الضوضاء. غير أنّ ذلك لم يحصل. مضى التحرّك بقوّة أكبر حيث تلا الجميع البيان المذكور بصوت واحد. السيد رايت ـ بل «السيد خطأ» (Mr. Wrong) كما بأننا احترمنا الاتفاق معها والتزمنا ببنود قانون الوساطة رافضين إصدار أي موقف أو أي تصريحات متصلة بشؤون الموظفين والقرارات الإدارية ذات الصلة».

ما يزيد الطين بلّة، أن مديرة الموارد البشرية المصروفة والموظف الآخر، تبلغا صرفهما من شخصين غير عاملين في المصرف وهما أجنبيان، عُلم أن أحدهما بريطاني الجنسية، ولا يحملان إجازة عمل وليس لديهما عقد عمل مع بيت التمويل العربي في لبنان، بل هما يعملان في هذا المصرف بـ«فيزا» سياحية، في حين أن عملهما هذا ليس قانونياً وهو مخالف للقوانين المرعية في لبنان.

كل هذه التطورات تضع صدقية وزارة العمل على المحكّ، فهي باتت في موقف حرج، ولا سيما باتجاه إعلان إنهاء الوساطة أو اتخاذ إجراءات من شأنها إعادة الموظفين المصروفين وإلزام إدارة بيت التمويل العربي باحترام الوساطة.

(الأخبار)

الرد بالأصابع!

10 دقائق مرّت على التجمّع. يُحاول بعض الشبّان الغاضبين التابعين لإدارة الشركة افتعال مشكلة. يبدأون بالصراخ. بدت أصواتهم مخنوقة ليس لأنهم مبحوحون أو ما شابه بل لأن لا صوت يعلو فوق صوت الحق. فشلوا في مسعاهم فلجأوا إلى الاستفزاز. أحدهم بدأ يرفع إصبعه الوسطى في وجه المحتجين السلميّين. اختار يده اليمنى لأداء هذه الحركة، واستخدم الأخرى لمحاولة الوصول إلى الناشطين في التحرّك. احتوى عقلاء المجموعة الحادثة وبدأت فعاليات التحرّك بمناصرة عمال الشركة وتحديداً موظّفيها المطرودين، ميلاد بركات وسمير طوق.

1500

عامل

عدد العمال لدى شركة «Gray Mackenzie Retail Lebanon SAL» صاحبة العلامة التجارية لـ«Spinneys» الإقليمية. أكثر من ثلث هؤلاء العمال محرومون من حقوقهم العمالية الأساسية ومعظمهم لم يحصل على الزيادة القانونية وفقاً لمرسوم تصحيح الأجور

قطاعات

تكنولوجيا

اليابان ترفض (أحد) ادعاءات «Apple»

سرت في الفترة الأخيرة تكهنات كاريكاتورية عديدة في شأن الصراع القائم بين الشركتين العملاقتين في قطاع صناعة تكنولوجيا المستهلك، «Apple» و«Samsung» على وقع نتيجة المعركة القضائيّة بينهما. فيما المؤكّد هو أنّ الصراع مستمرّ، وآخر حلقاته محاولة فاشلة للشركة الأميركية في ثالث أكبر اقتصاد في العالم.

فبعدما أصدرت محكمة في سان فرانسيسكو الأسبوع الماضي حكماً يقضي بتغريم الشركة الكورية 1,05 مليار دولار لصالح غريمتها على خلفية دعوى تقوم على نقل تقنيات واستنساخها، لم تتمكن «Apple» من إقناع اليابان بأحد ادعاءاتها.

فقد رفضت المحكمة الجزائيّة في طوكيو أمس ادعاء الشركة الأميركية بأنّ «Samsung» تعدّت على براءات اختراعها في ما خصّ تحديث البيانات بين أجهزة حواسيب مختلفة (Synchronize). فيما لا تزال الدعاوى المتعلقة بادعاءات أخرى قيد البحث، مع العلم بأنّ ادعاءات «Apple» تبدأ من التصميم الخارجي، وصولاً إلى كيفية التوضيب، مروراً بتقنيات تحريك الشاشة وتقديم الأيقونات المختلفة.

يُشار إلى أنّ الشركة الأميركية رفعت دعاوى في 10 بلدان في ما خصّ «ملكيتها الفكرية» لتقنيات وابتكارات في القطاع الذي تعمل فيه. أحدها كوريا الجنوبية، غير أنّ محكمة سيول المختصة بهذا الأمر رفضت الادعاءات وعاقبت الشركتين بمنع بعض منتجاتهما في تلك السوق. أما في أوستراليا فقد أجازت المحكمة لـ«Samsung» بيع حاسوبها اللوحي «Galaxy» في تلك السوق.

إلى ذلك، بعد الحكم الذي صدر في كاليفورنيا، سرت شائعة كثيرة على الإنترنت منها أن الشركة الكورية تنوي تسديد المبلغ بقطع معدنية من نوع 5 سنتات؛ أي أن الغرامة ستُدفع باستخدام شاحنات تنقل 21 مليار قطعة نقدية. الخبر كاريكاتوري لاعتبارات كثيرة، غير أنه يُظهر مستوى الهستيريا التي تحيط بالموضوع.

(الأخبار)

مصارف

إدارة بيت التمويل تخالف القانون

تستمرّ إدارة بيت التمويل العربي بالنكث بتعهداتها التي قطعتها لدى وزارة العمل أثناء بدء الوساطة مع موظفيها.

فبحسب قانون الوساطة والتحكيم، يحظر صرف أي موظف أثناء الوساطة، إلا أن الإدارة أقدمت أخيراً على صرف مديرة الموارد البشرية وموظف آخر. هذه الخطوة قد تعيد الأمور إلى مرحلة البداية بين الإدارة والموظفين، أي العودة إلى الإضراب.

تبلّغ أمس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان قرار صرف مديرة الموارد البشرية في بيت التمويل العربي أثناء فترة الوساطة التي يقودها. وقد استغرب رئيس الاتحاد هذه الخطوة، مشيراً إلى ضرورة التزام إدارة بيت التمويل بالقانون، ولا سيما أن جلسات الوساطة لم تنته بعد، موضحاً أن «الاستمرار بهذه الأفعال من قبل الإدارة يعني العودة إلى تصعيد تحرّكاتنا والإضراب من جديد، فعلى الإدارة التوقف عن ممارسة هذا الأسلوب، علماً

سمّته إحدى اللافتات في لعب على معنى الاسم باللغة الإنكليزية . كان له حصّة كبيرة من الشعارات التي أطلقت: «يا مايكل مين حاميك...».
وبالفعل فإنّ هذا المدير الموجود على رأس المجموعة منذ 6 سنوات، كان قد اجترح حلاً لتصحيح الأجور مخالفاً تماماً للمرسوم الصادر عن مجلس الوزراء اللبناني. كذلك فهو يحرم أكثر من ثلث موظفي الشركة حقوقهم الأساسية من تثبيت وتسجيل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
ولكن ليس التحرّك المطلبي وحده هو ما أقلق يوم مايكل رايت. فقد تلقّت الهيئة التأسيسية لنقابة «Spinneys» أمس رسالة من مكتب الأنشطة العمالية في منظمة العمل الدولية (وهي منظمة تابعة للأمم المتّحدة) تدين ممارسات الإدارة وتدعم العمال في سعيهم.
تقول الرسالة ـ التي تحمل توقيع مسؤول المكتب في البلدان العربية وليد حمدان ـ إنّ المكتب «يتابع بقلق

مطالبة إدارة الشركة بوقف عمليات الضغط والترهيب وإعادة المفصولين إلى أعمالهم

بالغ ما يتعرض له العديد من عمال مؤسسة «سبينيس» من إجراءات تعسفية تهدف إلى حرمانهم، عمالاً وعاملات، من حقهم في التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية».
وتشدّد الرسالة على أنّ رفض إدارة الشركة لحق العاملين المشروع في ممارسة نشاطهم النقابي بحرية وما رافق ذلك من إجراءات انتقامية ضد النقابيين، بما في ذلك عمليات الفصل الأخيرة التي طالت الهيئة التأسيسية «يشكل انتهاكاً خطيراً للحقوق والحريات النقابية التي كفلها الدستور وشرعة حقوق الإنسان والمعايير الدولية». وينتقد المكتب تحديداً رفض الإدارة المستمر للدخول في حوار بنّاء مع العمال ما «يمثّل تجاهلاً للاتفاقية الدولية (رقم 98) الخاصة بتطبيق مبادئ الحق في التنظيم النقابي وفي المفاوضة الجماعية التي صادق عليها لبنان».
ولفتت الرسالة إلى أنّ التدخلات المرصودة أخيراً في الشأن النقابي لعمال الشركة عبر «تشجيع المحسوبية أو اللجوء إلى ممارسات بوليسية وأمنية أو من خلال عمليات الضغط والترهيب التي تمارسها الإدارة... من شأنها أن تقيّد الحقوق المنصوص عليها في معايير العمل الدولية وتعيق ممارستها».
وفي الختام أكّدت الرسالة على ضرورة «الإعادة الفورية لجميع المفصولين إلى أعمالهم وبدون أي قيد أو شرط، وقف جميع الممارسات القمعية الموجهة ضد العمال لا سيما النقابيين منهم... والعمل الجدي من أجل تدعيم وتمتين التضامن النقابي دفاعاً عن الحقوق والحريات النقابية».

إضاءة

اختلاس 5,5 مليارات ليرة من بنك عوده

التستّر على عمليات بيع وشراء سندات خزينة لمصلحة شركة تأمين

قالت مصادر مطّلعة إن بنك عوده اكتشف عملية اختلاس يُرجّح أن تتجاوز قيمتها مبلغ 5,5 مليارات ليرة. هذه المليارات مسجّلة في حسابات مصرفية بأسماء تعود إلى عائلة المختلس الذي كان موظفاً في المصرف المذكور واستقال في شهر حزيران 2012، بعدما نال مكافأة على ولائه للعمل لدى المصرف المذكور.
وبحسب المعلومات المتداولة عن عملية الاختلاس، فإن المدعو ر. ج. كان يعمل وسيطاً لعمليات التداول في البورصة لدى المصرف المذكور، أي ما يُعرف بأنه «Dealing Room». في هذا القسم هناك أكثر من موظف، وكلّ منهم لديه لائحة بالمتعاملين معهم والذين يقومون بالمتاجرة بالأسهم والسندات المتداولة في السوق، سواء كانت المحلية أو العالمية. بين هؤلاء كان ر. ج. يتواصل مع ممثل شركة التأمين «كونتيننتال تراست للتأمين وإعادة التأمين» بوصفها متعاملاً يقوم بتوظيف الأموال التي تنتجها من بوالص التأمين (تبيع هذه الشركة بوالص تأمين على الحريق والنقل والحوادث) في بعض العمليات التجارية في السوق المالية، فتشتري سندات خزينة وتبيعها ثم تشتري سندات يوروبوندز وتبيعها... على ما يقول المطلعون.
لم يكتشف أي من زملاء ر. ج. في القسم، أو في المصرف المذكور ما كان يقوم به، حتى إنه قدّم استقالته من وظيفته في المصرف في شهر حزيران، وقبض من إدارة المصرف مكافأة على عمله هناك وحسن سير سلوكه، ثم سافر إلى أفريقيا، فعمدت إدارة المصرف إلى تعيين موظف جديد بدلاً منه لمتابعة الحسابات والملفات التي كانت في حوزته. بعد 3 أشهر بدأت تظهر ملامح الاختلاسات التي كان يقوم بها، فأجري تحقيق داخلي في المصرف ليظهر أن ر. ج. كان يمرّر «عمليات شراء أو بيع سندات خزينة بالليرة اللبنانية» على اسم شركة التأمين من دون أن يقتطع المصرف رسم خدمة على هذه العمليات، فيما كانت غالبية العمليات تحقق أرباحاً كبيرة لشركة التأمين وصاحبها ج. م. ولم يتم تقاسم أي من هذه الأرباح مع المصرف، رغم أن العقود الموقّعة بين الطرفين، أي المصرف والمتعامل، تثبت أن للمصرف حصّة في هذه الأرباح، وأن المتعامل قد يخسر أموالاً نتيجة قرارات قد يتخذها هو على عاتقه.
وتبيّن أيضاً أن هذا الموظف كان يقوم بعملية الاختلاس هذه منذ فترة طويلة. لكن التحقيقات التي أجريت حتى الساعة لم تكشف سوى عن اختلاس 5,5 مليارات ليرة، فيما كانت هناك ترجيحات أن تصل قيمة المبلغ المختلس النهائية إلى 12 مليار ليرة أو ما يوازي 8 ملايين دولار.
على أي حال، تبيّن أن الموظف المذكور كان يضع المبالغ المختلسة في حسابات تعود إلى أقربائه، مثل والده وأمه... وبعد الادعاء على الموظف طلبت الجهة المدعية من القضاء المختص الحجر على ممتلكات أفراد عائلة الموظف المختلس بهدف ضمان حقوقها وإعادة المبالغ المسروقة.
(الأخبار)

مؤشر

عمليّات بيع العقارات تتراجع 9%

القطاع العقاري في تراجع ملحوظ. المؤشرات كلها تؤكد هذا المنحى، والتقارير والتحليلات تشدد على أن حركة بيع الأراضي والمنازل وكل ما يدخل ضمن تصنيف المعاملات العقارية تشهد انخفاضاً تدريجياً واضحاً. فقد تراجع أداء القطاع العقاري في لبنان خلال شهر تمّوز من عام 2012، حيث انكمش عدد المعاملات العقاريّة بنسبة 3,41% على صعيد شهري إلى 5,814 معاملة، مقارنةً مع 6,019 معاملة خلال شهر حزيران. أمّا على صعيد سنوي، فقد انخفض عدد المعاملات العقاريّة بنسبة 8,82% إلى 40,202 معاملة مع نهاية الأشهر السبعة الأولى من عام 2012 مقارنةً مع 44,093 معاملة عقاريّة سجّلت خلال الفترة نفسها من العام الماضي.
من ناحية أخرى، أشار تقرير وحدة الأبحاث الاقتصادية في بنك الاعتماد اللبناني الى انخفاض قيمة المعاملات العقاريّة بنسبة 24,29% خلال شهر تمّوز 2012 إلى 0,64 مليار دولار مقارنةً مع 0,84 مليار دولار خلال شهر حزيران 2012. أمّا على صعيد سنوي، فقد زادت قيمة المعاملات العقاريّة 5,58% إلى 4,79 مليارات دولار لغاية شهر تمّوز من عام 2012، في مقابل 4,53 مليارات دولار خلال الفترة نفسها من عام 2011. وقد ارتفعت قيمة المعاملة العقاريّة الواحدة إلى 119،082 دولاراً مقابل 102،839 دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.
أما حصّة الأجانب من عمليّات البيع قد بلغت 1,91% من مجموع عمليّات البيع العقاريّة لغاية شهر تمّوز 2012 مقارنةً مع 1,89% لغاية شهر حزيران و1,81% في نهاية عام 2011. أمّا لجهة متوسّط قيمة المعاملة العقاريّة الواحدة لمدينة بيروت، فقد ارتفع هذا الأخير إلى 533،671 دولاراً من 456،136 دولاراً في عام 2011. في المقابل، تحسّن متوسّط قيمة المعاملة العقاريّة الواحدة في منطقة المتن وكسروان إلى 189،342 دولاراً و120،476 دولاراً على التوالي. في مقابل 170،953 دولاراً و 97،487 دولاراً في عام 2011. كذلك، سجّلت تسليمات الأسمنت، وهي مؤشّر رئيسي للنشاط العقاري، تقلّصاً شهريّاً بنسبة 8,97% إلى 511،973 طناً خلال شهر حزيران من عام 2012، مقارنةً مع 562،429 طناً في شهر أيّار من عام 2012. أمّا على صعيد تراكمي، فقد انخفضت تسليمات الأسمنت بنسبة 2,80% على صعيد سنوي إلى 2،586،776 طناً مع نهاية النصف الأوّل من عام 2012 مقابل 2،661،418 طناً في الفترة نفسها من العام المنصرم، علماً بأنّ تسليمات الأسمنت قد نمت بمتوسّط ارتفاع شهري بلغ 5,80% خلال فترة الستّة أشهر الأولى من عام 2012 مقابل متوسّط زيادة شهريّة بلغت 8,35% خلال فترة الستّة أشهر الأولى من عام 2011. وقد تطوّرت تسليمات الأسمنت بنسبة سنويّة مركبّة، ووصلت إلى 6,41% خلال الفترة الممتدّة بين شهر حزيران 2006 وشهر حزيران 2012، الأمر الذي يعكس الطلب المتزايد في القطاع العقاري خلال فترة الست سنوات المنتهية في شهر حزيران الماضي.
(الأخبار)

باختصار

◄ **«المنتدى العربي ـ الأوروبي في بيروت»**

مؤتمر اقتصادي يُعقد في مقر الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية في بيروت في 12 أيلول المقبل و13 منه، وفق ما أعلن رئيس الاتحاد عدنان القصار في مؤتمر صحافي أمس. يتعاون الاتحاد مع البنك الأوروبي للاستثمار والمفوضية الأوروبية ومصرف لبنان و«إيدال» لعقد المؤتمر. ويرى القصار أن هذا المؤتمر يمثّل فرصة جديدة لاستثمار الإمكانات الاقتصادية الواعدة للدول العربية ودول الاتحاد الأوروبي.

◄ **دعم كل المزارعين**

مطلب أعلنه نائب رئيس جمعية المزارعين كابي سمعان، في بيان أمس، مشيداً بخطوة الحكومة في مساعدة المزارعين في البقاع تشجيعاً لهم على الاقلاع عن الزراعات الممنوعة، لكنه سأل: هل باقي المناطق ستبقى محرومة من أي دعم، بينما كل الدعم يذهب إلى البقاع والجنوب، إن لناحية دعم مزارعي التبغ في الجنوب والبقاع، أو لناحية دعم مزارعي الحشيشة في البقاع؟ وهل يجوز أن يحرم دائما مزارعو جبل لبنان من أي مساعدة من قبل أي وزارة كانت، خصوصا من وزارة الزراعة؟ أم المطلوب زراعة الممنوعات من أجل الحصول على مساعدات من الدولة؟
وترك سمعان تساؤلاته برسم الدولة آملاً الحصول على جواب عن تساؤلات المزارعين في جبل لبنان والشمال، «حفاظاً على الإنماء المتوازن... فالمزارعون في جبل لبنان والشمال يئنّون من الفقر والتمييز اللاحق بهم، ويناشدون الدولة العمل على انصافهم ومعاملتهم من دون تمييز».

◄ **ارتفاع أسعار الغذاء 10% في تموز**

الكلام للبنك الدولي الذي أعلن في بيان أصدره أمس، أن أسعار الغذاء العالمية ارتفعت 10% خلال شهر تموز. السبب هو أن المحاصيل الزراعية تضررت من الجفاف في الولايات المتحدة وشرق أوروبا. وبحسب البيان فإن أسعار الذرة والقمح ارتفعت بين حزيران وتموز بنسبة 25%، فيما قفزت أسعار فول الصويا 17%. وفي المقابل انخفضت أسعار الارز بنسبة 4%.
وفي النتيجة ارتفع مؤشر أسعار الغذاء الذي يعدّه البنك الدولي لمختلف أسعار السلع الغذائية بنسبة 6% مقارنة مع تموز 2011. ويتوقع البنك ارتفاع أسعار الغذاء في عام 2013 بمعدل أسرع من الطبيعي للمرة الرابعة خلال 7 سنوات.
وفي السياق نفسه، يتوقع أن تشهد الولايات المتحدة الأميركية أسوأ موجة جفاف منذ أكثر من نصف قرن، ما قد يرفع أسعار اللحوم أيضاً، علماً بأن تضرّر الحقول من الجفاف دفع أسعار الحبوب إلى ارتفاعات صاروخية، وزاد من كلفة الأعلاف، ما دفع بعض مربي الماشية إلى تصفية قطعانهم.
وتشير تقديرات وزارة الزراعة الأميركية إلى ارتفاع أسعار لحوم الأبقار والعجول بنسبة 4,5% في عام 2012 وبنسبة 5% في عام 2013، ويمكن أن تقفز أسعار منتجات لحوم الخنزير بنسبة 3% هذا العام و3,5% في السنة المقبلة.

◄ **«منتدى تحصين جودة الدواء»**

أوصى المنتدى بمنع المستوصفات عن بيع الأدوية، وبأن تعمل الوزارات على وجوب تقديم ملفات كاملة ومفصلة وموثقة جيدا عند طلب تسجيل الدواء وفقاً لمبادئ ICH التوجيهية.
لا تقتصر التوصيات على ذلك، فالمنتدون رأوا ضرورة أن تركز الوزارات على التأكد من جودة العنصر الفعال وتستحصل على كل المعلومات المتعلقة بالمواد والمصادر والشركة المصنّعة، وأن يفرض على الشركات تحديث معلومات الأدوية الجنيسية أو المبتكرة محدثة وسهلة المنال، وعلى ألا توافق الوزارة على تسويق الأدوية قبل الحصول على دراسات تؤكد استقرارها الكيميائي، وأن تبادر إلى استخدام أنظمة مراقبة وتيقظ صيدلاني محددة وفق المنتج.

◄ **عطش في حاصبيا**

التوصيف وجّهه تجمّع أبناء قضاء حاصبيا في بيان أمس إلى الحكومة مشيراً إلى تقصيرها تجاه مطالب المنطقة، وخصوصاً في ما يتعلق بالانقطاع شبه الدائم لمياه الشفة والتقنين القاسي للتيار الكهربائي.
وتوجه البيان الى وزير الطاقة والمياه جبران باسيل مطالبين إياه بضرورة تأمين كابل كهربائي بأسرع وقت ممكن إلى محطة ضخّ المياه في الحاصباني لتوفير مياه الشفة لمدينة تعاني العطش منذ أكثر من 4 أشهر.
(الأخبار، وطنية)

مهرجان

كان يا ما كان «قمر» الفاندوم

للسنة الثانية، تقدّم «مجموعة كهربا» مهرجانها الذي يجمع مختلف أنواع العروض. قرّر الفنانون الشباب تحويل الدرج الشهير إلى مسرح مفتوح يحكي قصص أهل المنطقة وتاريخهم كي لا يسقطوا في حفرة النسيان!

روي ديب

سُمّي «درج الفاندوم» تيمناً بالسينما التي كانت تحتل مكاناً عند أسفل الدرج. رغم أنها كانت أولى الصالات السينمائية في منطقة الأشرفية، مع سينما «الحكمة»، إلا أنّ «فانوسها السحري» انطفأ باكراً، ليقع المبنى في قبضة المستثمرين الذين هدّموه، وأحدثوا حفرة تتهيأ لاستقبال برج جديد أو ناطحة سحاب...

«على الدرج، لم يتغير شيء» هكذا تقول أم متري الذي تسكن في أحد منازل الدرج منذ 50 سنة. تعتبر أم متري الدرج قرية داخل المدينة حيث يلتف الجيران في الأفراح والأتراح. «مجموعة كهربا» قرّرت أن تأخذنا في عالم «درج الفاندوم» وحكاياه محوّلة إياه إلى مسرح مفتوح لعرض النسخة الجديدة من مهرجانها «نحنا والقمر والجيران» الذي يُختتم اليوم بعد يومين من عروض الدمى، والعروض المسرحية والموسيقية والسينمائية المتواصلة.

ابتداءً من السابعة مساء، ينطلق كل عشرين شخصاً في رحلة سحرية تزيّنها قصص سكان الدرج. على سطح إحدى بنايات الدرج، تجد مجموعة صغيرة من ثلاثة فنانين. هناك ينتظرونك مع دمية، وعرض صغير هو صدىً لتسجيلات أجرتها كل من نادين توما وسيفين عريس (دار قنبز) مع أحد قاطني الدرج. يخبرنا آرا الخياط عن وصول أبيه إلى لبنان هرباً من المجزرة التركية بحق الأرمن، وعن مولده في حمص، ثم عمله في لبنان خياطاً. يفاخر بأنّه حتى الرئيس ميشال سليمان كان أحد زبائنه يوماً... بعد سماع قصته، تغادرنا الشاعرية التي ترسمها الدمية التي تجسّد آرا، مع سينوغرافيا منزل، وزهور حمراء أجمل من الحلم. تصعد الدرج صوب أحد المباني الصغيرة، فتلمح نافذة مطلة على غرفة جلوس، وأخرى على مطبخ صغير... تصل إلى السطح، لينجلي منظر المرفأ فيكتمل النصاب، وتنطلق نوال بقصتها المسجلة. هي لم تبدأ بخبز المناقيش على الصاج إلا حين انقطع الخبز خلال الحرب الأهلية، فراحت تخبز لبيتها وجيرانها على الدرج. ومنذ ذلك الوقت وهي لا تزال في دكانها الصغير.

في الساحة الصغيرة التي تتوسط الدرج والمنازل المتلاصقة، يرحب بك أهل الحي الجالسون أمام باب الدار. هناك، يجذبك صوت آلة السنطور الصادح من أنامل بلال. تتسلم منه الحكواتية ساره، لتسرد علينا حكاية «حص التوم». لم ينته المشوار هنا، فدمية كميل حنا تنتظرك على سطح بناية أخرى، لتسمعك أغنية من تأليفه وتلحينه: «عبيت السلة ليمون/ ضيفتو قلي ممنون»، ثم يعيدنا إلى ذكريات سينمات البرج: «الروكسي»، و«الأمبير»، و«هوليوود»... ويكفي أن تطل على الجهة المقابلة من السطح، لتسمع راوية أخرى تسرد قصة النيون العملاق الذي غيّر حياة عائلة تسكن في المبنى قبالته. سنسمع كيف تتعايش تلك العائلة مع إيقاع ضوئه الساطع الذي يضاء ويطفأ كل 20

من عرض
كميل حنا

بالأرمني والعربي

في إحدى زوايا الدرج، ستشاهد فيديو على ثلاث شاشات لريما مارون يعرض على واجهة أحد المباني. يستوقفك قليلاً العمل، إلى أن تسمع فجأة صوت كورال ينطلق بالغناء... إنهم من أبناء الحي وأهله، وقد اجتمعوا منذ فترة للتمرين ضمن مهرجان «نحنا والقمر والجيران»، وها هم يلوّنون ليل الدرج بأغنيات بالارمنية والعربية، بقيادة ديدا غيغان.

مسرح

لينين الرملي: «في بيتنا»... وهابيون

القاهرة ـ **سيد محمود**

يقوم «في بيتنا شبح» الذي يقدم على خشبة «ميامي» في القاهرة على حبكة بسيطة في ظاهرها المتعلق بميراث تركه جد لأحفاده. هذا الميراث ليس أكثر من بيت كبير. لكنّ الورثة الذين يلتقون للمرة الأولى عند قراءة الوصية يفاجأون بشرط يلزمهم بالعيش معاً في البيت الذي لا يجوز لأحد بيعه منفرداً. خلال تجربة العيش المشترك، يكتشف الورثة أنه لا مناص من قبول الاختلاف ليس فقط للاستمتاع بالثروة بل لمواجهة «شبح» يطاردهم لإجبارهم على ترك البيت. يمضي النص الذي كتبه لينين الرملي لتقصّي هوية الشبح، مستغلاً خبراته في الكتابة الكوميدية، ومستعيداً الثيمة التي اشتغل عليها في «عفريت لكل مواطن» (قدمته عبلة كامل أوائل التسعينيات). اتسم النص ببنية متماسكة ومكثفة انحاز فيها الرملي إلى كوميديا الموقف. لكن في معالجته، تعامل المخرج عصام السيد مع النص ودلالاته المباشرة بأدوات تقليدية تفتقر الى الخيال وتراهن على أبطال العرض. أدى ماجد الكداوني الذي تربى في المسرح القومي بحرفية شخصية الحفيد المثقف الذي يمتلك وعياً يشكك في التصورات الغيبية التي يروّجها زوج ابنة عمه الممثل سامي مغاوي الذي بدا متألقاً في دور الزوج المستبد الطامع في الثروة. يعمل الأخير على تزييف وعي زوجته (سلمى غريب) وقهرها باستخدام الدين. وبين النموذجين، يتحرك بقية أفراد العائلة، أولهم الصحافي المتردد (محمد رضوان) الذي يقدم المعلومة على هوى من يشتريها ويخفي مرض شقيقه كطريقة لضمان استغلاله في المساومة على الميراث. الى جوار هؤلاء، يقف ابن العم (سيد الرومي) الفقير الراغب في الثروة ورجل الأعمال المهدد بالافلاس. أدى الدور أشرف عبد الغفور الذي استطاع تطويع أدواته كممثل تقليدي لتنسجم مع الحيوية التي بثها على المسرح أداء بقية الممثلين، خصوصاً أميرة عبد الرحمن. لم تغب الرسالة التي أراد لينين الرملي إيصالها، وهي الانتصار للعقل. ولعلها الرسالة التي قدمها في «أهلاً يا بكوت» مع عصام السيد قبل 10 سنوات حول ضرورة حماية الوطن/ البيت. فالبيت مهدد من الأشباح والغزاة الذين يمنحهم العرض ملامح وهابية، ومهدد من غزاة الداخل ممَثّلين في تجار الدين وفساد رجال الاعمال والاعلاميين. ولا طريق للنجاة سوى بالطريق الذي يختاره الشباب الواعي وتغليب سبل العيش المشترك.

من العرض

«في بيتنا شبح»: 10:00 كل مساء ـ «مسرح ميامي»، القاهرة

أعادنا كميل حنا إلى أيام البرج وصالة الـ «روكسي»

ثانية. لا تنتهي المحطات، كلما تكاد تعتقد أن ما من جديد، يلفتك صوت آتٍ من جهة مختلفة، يدعوك إلى رحلة أخرى في عالم الدرج. ومتى قررت التوقف قليلاً في الساحة الرئيسية للدرج لتناول منقوشة من عند نوال، أو قهوة عند سميرة، يأخذك على غفلة صوت عود... ذلك ليس إلا بالقليل من العروض المتواصلة على الدرج وداخل منازله وعلى سطوحها. الجدول مليء بالعروض المسرحية والموسيقية والشعرية والسينمائية وأفلام التحريك. أما الليلة، فيقدم عرض رقص معاصر «كل آخر نفس» (فرقة منكوبي - الدنمارك) عند التاسعة مساءً، ثم تُختم السهرة بحفلة موسيقية راقصة في وسط الدرج حيث الفنانون والجمهور مدعوون إلى الاحتفال عزفاً، وغناءً، ورقصاً بانتهاء سهرات «نحنا والقمر والجيران». في العام الماضي، أطلقت «مجموعة كهربا» التي تسكن أحد منازل الدرج، ذلك الحدث إيماناً منها بالدور الذي يجب على الفنان لعبه ضمن المحيط الذي يسكنه، وليس فقط على خشبة المسرح. يومها، خشي الجيران مما قد يفعله هؤلاء الفنانون بدرجهم الهادئ. أما هذه السنة، فكانوا أول مَن تساءلوا عن موعد المهرجان. هكذا تعاونوا مع «مجموعة كهربا» لإتمام المشروع والمشاركة في إحياء المهرجان. يتخطى مهرجان «نحنا والقمر والجيران» مسألة مهرجان فني متعدد ومتنوّع العروض باحتراف وجمالية نادرة، لكنّه أيضاً يلعب دوراً مهماً في تفعيل المساحات العامة. حدائق بيروت العامة باتت شبه منقرضة. أما المساحات الخضراء، فأُغلقت بحجة حمايتها مثل حرج الصنوبر. لعلّ الأدراج هي المساحات العامة المتبقية التي لا تخضع لقوانين البلدية ولا الدولة. فلنحوّل أدراج بيروت إلى مساحة للتلاقي والفرح، والفنون، علنا ننقذ هذه المدينة من انقساماتها الكثيرة. وكي لا يتحول الدرج بأسره إلى حفرة تستعد لاستقبال ناطحات سحاب جديدة، أو يصير حفرة نسيان يطمر فيها أهل الدرج وذكرياتهم، تلتزم «مجموعة كهربا» بإحياء «نحنا والقمر والجيران» للسنة الثانية، إيماناً منها بفعل فني يجمع الماضي والحاضر، ويضمن مستقبلاً أجمل.

«نحنا والقمر والجيران»: 7:00 مساء اليوم ـ «درج الفاندوم» (مار مخايل ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/442770

فنون تشكيلية

أجيال فنية «على ورق»

لغات بصرية متشابكة عند «جانين ربيز»

أمل كعوش

في زمن صارت رسائله وصوره بخفة الفكرة، إذ تنتقل سريعاً في الفضاءات الافتراضية الالكترونية، ما زال للورق دوره الذي لا غنى عنه. تتناقله الأيادي يومياً بأشكاله وقيمه المختلفة من العملة إلى الصحافة والإعلانات، ومن الكتب إلى المعاملات الرسمية وجوازات السفر. هو الورق، الاختراع الذي يعود تاريخه إلى بداية القرن الثاني بعد الميلاد، وتحديداً في الصين الرائدة في اختراعاتها عبر تاريخ البشرية، وهو الوسيط الفني الأول للألوان في الطفولة. في بياض قاعة «غاليري جانين ربيز» في بيروت، التقى عشرة من فناني الغاليري بجيليه القديم والجديد في معرض Works on Paper (أعمال فنية على الورق) بتنظيم من نادين بكداش (غاليري جانين ربيز). ما يقارب 20 لوحة خلقت على الورق، جمعتها خفة الكيان، وتنوعت كثافة الأفكار بين إطار وآخر. كأيّ معرض جماعي، تصعب الكتابة خصوصاً في ظل غياب العنوان الموحد وحضور فنانين ذوي خبرة في الفن التشكيلي، فتتنوّع اللغة البصرية وتختلف الرؤى ويبقى للعين أن تجول على اللوحات متوقفة أمام كل تجربة.

ضم المعرض الذي اختُتم أمس، أسماء معروفة في عالم الفن والأدب كإتيل عدنان ولور غريب. قدمت الأولى عملين أحدهما لمشهد بحري من نيويورك رسمته بالحبر الصيني على بياض الورق، فيما اختارت أن يكون عملها الثاني كتاباً «أكورديوني» الشكل بعنوان Homage to the Inkpot حمل شعراً ورسوماً بالألوان المائية والحبر. «ذاكرة وأساطير الأجداد» هو عمل غريب التي قدّمت بالحبر لوحة تسمرّت فيها وجوه بين الزخارف والكلمات والسؤال عن الفراغ. وفيما غاب نجل غريّب الفنان مازن كرباج عن المعرض، حضر ثنائي عائلي آخر شكّلته الفنانة إيفيت أشقر وابنها فرانسوا سارغولوغو. قدّم الأخير لوحة (lithography) عبارة عن تركيب فوتوغرافي يجمع بين مشاهد صيفية لأشخاص مع خلفية لما بدا كمبان بيروتية مرّ عليها الزمن. فيما احترق البني تجريدياً في لوحة أشقر «أثقل وأوسع مع الصمت» الزيتية التي تعود إلى عام 1994. للفنانة أوغيت الخوري كالان عملان تعبيريان تداخل فيهما الأصفر وظلال سوداء في شرائط متوازية ضمن لوحتين من مجموعة تعود إلى 1999. شارل خوري استخدم مواد مختلفة على الورق في لوحة من دون عنوان جمع فيها ما يقارب الحروف القديمة أو رسومات الكهوف بخلفية جعلتها ضربات الفرشاة قريبة من الجلد المستخدم للمخطوطات. لم تغب السياسة عن المعرض الهادئ. لأننا في لبنان، قامت ساندرا عيسى بالترحيب بنا عبر Welcome to Lebanon: ثلاثة أعمال تركيبية جمعت العلم اللبناني ومشاهد لإضرابات ومسلحين. فيما عاد منصور الهبر بعملين من معرضه Republicafe الذي تناول فيه السياسة اللبنانية، كموضوع طاولة الحوار، بتركيب كاريكاتوري. كما عرض لوحتين تجريديتين بعنوان «توطئة» و«دوار» من مجموعة جديدة لكنّهما جاءتا مختلفتين عن Republicafe. في الإطار ذاته لكن بعيداً عن المباشرة، عبّر هنيبعل سروجي عن اشمئزازه من مشاهد الحرب والإبادات الجماعية في لوحتين (1994) بعنوان Marque A et B. إعادة عرض عمل قديم كانت مع سمير خداج من خلال لوحة من العام الفائت تظهر امرأة تقف بين بياض الجدران وصخب ألوان ملابسها وأغراضها في تقديم لحياة المرأة العصرية، ما ظهر أيضاً في لوحات جولي بو فرح التي أخذتنا إلى عالم المرأة عبر غرفتها وأغراضها في «مربعات ودوائر» (2009). أما العري فتجرّد في لوحة مائية لعفاف زريق بلا عنوان استخدمت فيها الأزرق والرمادي وإضاءات ذات لون رملي. كما جمع المعرض أعمالاً لسعيد عقل الذي قدم لوحة تعبيرية وحليم جرداق الذي قدّم لوحة عري تعبيرية من عام 1985 وجميل ملاعب في لوحتي «غواش» من العام الجاري في تبسيط للطبيعة.

رسمت إتيل عدنان بالحبر الصيني مشهداً بحرياً من نيويورك

لوحة من دون عنوان لمنصور الهبر (مواد مختلفة على ورق ـ 55 × 42 سنتم ـ 2011 ـ تفصيل)

المكارثية الجديدة

كلنا نادية الجلاصي

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

كان الفنّانون التونسيون يعتقدون أنّ تداعيات «معرض العبدلية» انتهت بعدما تمت إدانة العدل المنفذ (مساعد للقضاء) الذي سبّب «الحريق الكبير» الذي كاد يلتهم تونس بسبب ما روِّج عن انتهاك الفنانين للمقدسات. لكنّ دعوة التشكيلية نادية الجلاصي الى التحقيق أثارت فزعاً في الوسط الفني. للمرة الأولى، تخضع فنانة للتحقيق بسبب عمل فني. هذا ما حدث، وفق ما أكّدت نادية الجلاصي (الصورة) لـ«الأخبار»، صباح أمس، خلال الندوة الصحافية التي عقدتها في نقابة الصحافيين وحضرها ممثلون عن نقابات مهن الفنون التشكيلية والثقافة والإعلام.

نادية الجلاصي أحيلت على التحقيق مع الفنان محمد بن سلامة بسبب اللوحة التي عرضتها في العبدلية، وتظهر فيها ثلاث نساء منقبات باللون الاسود. وقد كانت المحكمة أحالتها على التحقيق بموجب الفصل 121، من مجلة المرافعات الجزائية، الذي ينصّ على السجن بين خمس وست سنوات في حال ثبوت التهمة! الجلاصي الأكاديمية في المعهد العالي للفنون الجميلة، أعرق المعاهد الفنية في تونس، أكّدت أنّها لم تكن تتصور أن تجد نفسها أمام قاضي التحقيق بسبب عمل فني لا علاقة له بالمقدسات، لا من قريب ولا من بعيد! وتابعت أنّ أعوان الشرطة الذين سجّلوا أقوالها كانوا في حالة استغراب كبيرة، فللمرة الأولى يحققون مع «مجرم» من هذا النوع! تعاطف كبير وجدته نادية الجلاصي من الوسط الفني والثقافي، في الوقت الذي لم تحرك فيه وزارة الثقافة ساكناً حتى الآن. وقالت نادية إنّ الوزارة أدانت سابقاً المشاركين في معرض العبدلية واعتبرتهم «هواة»، ولم تعتذر في ما بعد حتى عندما تبين أنّ كل ما حدث كان مخططاً له لإثارة الفوضى في البلاد وفرض أجندات سياسية عبر الزج بالفنانين في معركة المقدسات التي تسعى حركة «النهضة» الحاكمة الى استعمالها لخنق حريات الإبداع والتعبير التي يحاصرها السلفيون وقواعد الحركة باسم الإسلام! وقال الأمين العام لنقابة المهن التشكيلية عمر الغدامسي إنّ النقابة تساند نادية الجلاصي ومحمد بن سلامة، وتعتبر محاكمتهما «محاكمةً للإبداع بما يذكرنا بمحاكم التفتيش». وكلفت النقابة محامين للدفاع عن «المتهمين». وقال الغدامسي إنّ النقابة ستنسق مع بقية النقابات الفنية ومنظمات المجتمع المدني، من أجل تحرّك مشترك لإدانة الملاحقات ضد الفنانين، والوقوف ضد عودة الديكتاتورية التي أصبحت تطل برأسها القبيح من النوافذ والأبواب باسم المقدسات هذه المرة.

إحالة الفنانة التونسية ومحمد بن سلامة على التحقيق بسبب لوحة النساء المنقبات

فلاش

■ استنكرت «**الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان**» إقرار الحكومة الأردنية القانون المعدل للمطبوعات والنشر، رغم أنّه يهدف إلى تقييد حرية الرأي والتعبير وحصار النشر على الإنترنت وتصاعد الاعتراضات عليه.
كذلك، استنكرت الشبكة اعتداء مجموعة من السلفيين أخيراً على الشاعر محمد الصغير أولاد أحمد، على خلفية مشاركته في برنامج «لاباس» على شاشة «التونسية». وأخيراً، استنكرت الشبكة اعتقال السلطات الإماراتية عدداً من الناشطين خلال اليومين الماضيين من دون اتهامات واضحة. وبعد كل هذه الانتهاكات، أعلنت الشبكة إطلاق موقع «جهود» ويهدف إلى دعم سجناء الرأي في العالم العربي. http://gohod.net

■ يشارك الزميل الشاعر **حسام السراي** في ورشة «الإدارة الثقافيّة» التي تنظّمها مؤسّسة «**المورد الثقافيّ**» في مدينة **مادبا** الأردنيّة بتقديم مشروع ينوي «بيت الشعر العراقيّ» تنفيذه خلال الأشهر المقبلة. ويشارك في الورشة التي تستمرّ حتى الثالث من أيلول عدد من الناشطين والفنّانين والكتّاب، بينهم: **عبد العزيز الراشدي** و**عبد الحق أصويط** (المغرب)، **رنده الأسمر** و**ريما أبو بكر** (لبنان)، **علي العليان** (الأردن)، **زينة عامري** و**فيصل بوصبع** (الجزائر)، **زهير بن الهادي بن ترادايت** و**نرجس بنت الطاهر** (تونس)، **نبيل الخضر** (اليمن)، **أسامة محمد أحمد** و**عبد السميع عبد الله أبو الحمد** و**نجلاء صالح أمين** (مصر)، فيما يشرف على الورشة كلٌ من: **شريف ماهر** (مصر)، **رنا يازجي** و**عبد الله الكفري** (سوريا).

■ بعد غياب عن الساحة الإعلامية، تعود **ريتا خوري** (الصورة) إلى الساحة. إذ توقّع الإعلامية اللبنانية التي تميّزت كثيراً في برنامج «الحلقة الأضعف» على «المستقبل» الطبعة العربية من «**أسرار صغيرة**» التي هي مدونات كتبتها بأسماء مستعارة بين 2006 و 2011. تأخذنا خوري بأسلوب أدبي في كواليس الحياة المعاصرة. ليس كتاباً تقليدياً عن حياة إنسان يعيش تحت الضوء، بل هو رحلة مليئة بالتجارب الإنسانية الحقيقية لامرأة تحررت من قيود الشهرة لتفتح قلبها وخزانة أسرارها. يقام التوقيع في الثامنة من مساء 7 أيلول (سبتمبر) في «**مكتبة أنطوان**» (أسواق بيروت)

■ يستضيف **سامي حواط** في مسرحه الريفي (زبدين ـ جبيل) الفنان **جو قديح** الذي سيقدّم عرضه «**بيروت**» ومختارات أخرى من أعمال في الثامنة من مساء اليوم. للاستعلام: 03/671645

■ فازت الكاتبة الفلسطينيّة **فالنتينا أبو عقصا** بـ «**جائزة إتيل عدنان للكاتبات المسرحيّات**» في دورتها الثالثة، وذلك عن مسرحيّتها «أنا حرّة» التي تتناول معاناة المعتقلات الفلسطينيّات في السجون الاسرائيليّة. وتم تسليم الجائزة التي تحمل اسم الكاتبة والفنّانة اللبنانيّة الكبيرة (5000 دولار أميركي)، خلال المؤتمر الدولي للكاتبات المسرحيات في Teatern Södra (السويد)، بمبادرة من مسرح Riksteatern السويدي، بالتعاون مع «مسرح المدينة» (بيروت)، و«مسرح الحارة» (الضفة الغربية). وبين الحاضرات، الفنانة نضال الأشقر رئيسة «مجلس امناء جمعية مسرح المدينة للثقافة و الفنون»، ومنى كنيعو من «الجامعة اللبنانية الأميركية» والكاتبة الأردنيّة لانا ناصر، وعضوات لجنة التحكيم: الأديبة السويدية أسا سراشو ، والكاتبة المسرحية دانييلا كولان («مسرح السيناريو» السويدي)، والشاعرة راوية مورا، والكاتب ميكائيل ورانيل من Riksteatern، وأستاذة العلوم يائيل فيلر، والمسرحية ديان بيمون.

دراما

المثنى صبح بيئة شامية + تعايش = رمضان 2013

دمشق ــ **وسام كنعان**

مرت الدراما السورية في مأزق خطر خلال الموسم الفائت عندما أغفلت معظم الأعمال الظروف العصيبة التي تشهدها دمشق وقدمت المدينة بصورتها الحقيقية، لكن قبل الأزمة. مع ذلك، سوّقت تلك الأعمال وحققت نسبة مقبولة من المشاهدة. هكذا، أسدل الستار على عام عصيب، لكن ليس الأخطر على الإطلاق. الصناعة السورية الأكثر رواجاً، تقف اليوم على شفير الهاوية، وربما يودع نجومها فعلياً زمنهم الذهبي، وتتهاوى صناعتهم بعدما بدأت بالتراجع لأنّ الأزمة وضعتها على المحك، وراحت تتغرّب وتصاب بحالة فصام عن الواقع. حتى إنّ بعض المسلسلات صوّرت في دول عربية أخرى وهي الموضة التي يتوقع أن تكون الرائجة في الموسم المقبل إذا بقيت الظروف الأمنية متردية. لكن مع ذلك، هناك من يقف بمنتهى الثبات ويعد بالاستمرار من قلب عاصمة الأمويين حتى لو اضطر إلى بناء مدن إنتاج خاصة بأعماله والتصوير بعيداً عن دويّ الانفجارات وأزيز الرصاص. والحديث هنا عن «شركة سوريا الدولية» المملوكة للنائب ورجل الأعمال السوري محمد حمشو. أعلنت الشركة في تصريح لـ«الأخبار» أنّ فريقها الفني بلغ المرحلة الأخيرة من التحضيرات لتصوير مسلسلها الشامي «ياسمين عتيق» الذي كتب نصه رضوان شبلي ويخرجه المثنى صبح. هذا الأخير حقق مسلسله «رفة عين» متابعة جماهيرية لافتة لدى الجمهور السوري، بينما اختار أن ينتقل بخياره هذا العام إلى مكان آخر ليقدم أول عمل بيئة شامية له بعدما صارت الدراما الشامية موضة العصر إثر نجاح بعضها وتحقيقه جماهيرية وتحوّله في وقت ما إلى سلاح نافذ في وجه المقاطعة. هكذا، يعكف صبح حالياً على اختيار ممثليه، على أن يباشر التصوير قريباً. والمسلسل بحسب ملخّصه يتطرق إلى مرحلة مهمة وثرية من تاريخ سوريا عامة، وخصوصاً تاريخ عاصمة الأمويين في ثلاثينيات القرن التاسع عشر. تبدأ الحكاية من حكم الوالي رؤوف باشا على دمشق، مروراً بحكم علي وسليم باشا، وصولاً إلى حملة إبراهيم باشا والازدهار الذي سيحل بالبلاد لاحقاً. وكل ذلك يتم سرده ضمن أجواء البيئة الشامية المحببة وعبر حواراتها الحية، فيما يتطرق العمل إلى حوار الأديان عبر شخصيتين: جورية المسلمة وزمرد المسيحية ستجمعهما الأقدار في صدفة غريبة، وتسوقهما الأحداث المشوّقة في رحلة طويلة مليئة بالمغامرات المثيرة، تحتضنها الأحياء الدمشقية بين الجامع المعلق وكنيسة باب توما الأثرية، من دون أن يغفل المسلسل الشامي التعريج على قصص الحب الرومنسيّة الممزوجة بنزاعات ومعارك حامية الوطيس. وغالباً سيستعرض شخصيات تمثل النخوة والشهامة العربية في صراع أزلي بين الخير والشر. وإن كان من المبكر الحكم على هذا العمل، إلا أنّ تكرار المسلسلات الشامية من هذا النمط جعل المشاهد يصاب بحالة من الملل والإعراض عن متابعتها بالحماسة نفسها التي تابع فيها أعمالاً مشابهة. من جانب آخر، يأتي إعلان «سوريا الدولية» عن أول عمل سوري سيبصر النور في رمضان 2013 بعد تعرضها الموسم الماضي لحملة مقاطعة بسبب إدراج اسم محمد حمشو على لائحة العقوبات الدولية والعربية. طبعاً، يحسب للشركة مغامرتها في هذه الظروف التي تنذر العاملين في الدراما السورية بمواسم من البطالة. لكن في واقع الأمر، فإنّ أي مخرج لن يتمكن من تشغيل كاميراته في هذه الظروف، إلا في استديوهات مغلقة وبعيدة عن التوتر أو باللجوء إلى المحافظات التي لم تشهد اشتباكات حامية أو أنه سيضطر إلى افتعال شرط فني لحكايته يمكّنه من السفر خارج حدود البلاد لتختبئ المسلسلات السورية وراء ديكورات لا تشبه واقعها. ومن ضمن الأعمال التي صار البدء فيها وشيكاً أيضاً «رابعة العدوية» لعثمان جحا وزهير قنوع الذي تنتجه وتلعب بطولته نسرين طافش. وغالباً فإنها ستستأنف تصويره قريباً في مصر، إضافة إلى عودة الحديث عن جزء سادس من «باب الحارة» (الأخبار 2011/11/24). ويروّج أنّ المسلسل الجماهيري سيصوّر في استديوهات خاصة في دبي إذا ما تمت الصفقة بين mbc و«ميسلون للإنتاج الفني» (بسام الملا)، علماً بأنّ مهندس الديكور حاول العام الماضي بناء الديكور في دبي، لكن عندما اكتشف الكلفة العالية التي يتطلّبها المشروع، امتنع القائمون على المسلسل عن ذلك.

إضافة إلى ذلك، يفكّر المخرج عامر فهد في إنجاز جزء جديد من «بقعة ضوء» بعدما حصد الجزء التاسع قبولاً جماهيرياً ونقدياً، على أن تشكّل المواضيع التي سيتناولها نقلة نوعية في الجرأة وملامسة الواقع السوري الجديد بطريقة نقدية ساخرة... إذاً الدراما السورية تتلمس بداية الطريق لموسم جديد عساها تحاول أن تنسج صورة مشرقة لبلد دخل نفقاً مظلماً طويلاً لا يدري أحد متى يلمح النور في نهايته.

تصوير «باب الحارة 6» في استديوهات خاصة في دبي... وجزء جديد من «بقعة ضوء»

المثنى صبح وحاتم علي

«كلاكيت» تتحدى الأتراك

بعدما غزت المسلسلات التركية سوق الفضاء العربي وحقّقت دبلجتها بأصوات السوريين متابعة عالية، قرّر بعض صناع الدراما السورية مجاراة هذه الدراما عبر أعمال تتفوق عليها من حيث جودة الصورة، حتى لو ظهرت هذه الأعمال غريبة عن مجتمعاتنا العربية واعتمدت قصص حب سطحية وصراعات رجال الأعمال... وبعدما قدمت «كلاكيت» مسلسل «بنات العيلة» (الصورة) على الطريقة التركية أو المكسيكية، تعد الشركة ذاتها بأن تنجز عملين تحطم فيهما أسطورة الدراما التركية من حيث مستوى المتابعة، على أن يكون العملان جاهزين للعرض في رمضان المقبل، علماً بأنّ «كلاكيت» تتعاون مع محطين خليجيتين هامتين هما «أبو ظبي» وmbc.

رصد

مارسيل غانم... مونولوج مسرحي طويل!

زينب حاوي

على وقع موسيقى «الجنيريك» الشهير لـ«كلام الناس»، وفي أجواء أقرب إلى الاستعراض المسرحي منه إلى برنامج «توك شو» (خفوت الأضواء وتحرك الكاميرات بكل اتجاه)، افتتح مارسيل غانم مساء الخميس برنامجه على LBCI بعد غياب استمر أكثر من شهر. افتتحه بمفاجأة تمثّلت في إدخال مقدمة رأي متلفزة دامت أكثر من ست دقائق على الهواء. في خطوة لافتة، خلع الإعلامي المعروف زيّ الموضوعية والتوازن المطلوب لأي برنامج حواري يستقطب طرفي نزاع، ليتماهى مع مقدمات النشرات الإخبارية. عرض ملف «سقوط الدولة»، فبدأ الحديث بسخرية عالية مصحوبة بتعابير وجه غاضبة أقرب الى مونولوج مسرحي عن «غرق الدولة في حمل البواريد» ولبس الأقنعة والأجنحة العسكرية، من دون أن يسمي الطرف المقصود، لتتولى الشاشة الى يمينه عرض صور مسلحي آل المقداد. استخدم ضمير الـ«أنا» وأقحمه في معمعة فوضى الخطف وقطع الطرقات، فقال «أنا شخصياً لا أحسدها (الدولة) ولا أرى امكانية لعملها ما دامت مجموعة من قطاع الطرق والزعران تشتم الناس من دون أي رادع».

محاور عدة شملتها المقدمة من الخطف الى التسلح والفساد والملف الخدماتي والبيئي ليصوّب سهامه الى سوريا عندما تحدث عن ملفّ المختطفين هناك إبان الحرب الأهلية، و«تصديق لبنان كذبة نيّات الدولة السورية» بأنّ ليس لديها محتجزون لبنانيون، مستشهداً بخروج يعقوب شمعون المطلق حديثاً من هناك بعد أكثر من 27 عاماً في الاعتقال. سوريا كانت حاضرة أيضاً في كلام غانم بلغة تهكمية لدى كلامه عن جبل محسن الذي يُشهر «صورة لحافظ الأسد وليس ميشال سليمان».

«حلو كتير» علّق، ولم ينس التوجه الى الرئيس السوري مسقطاً عنه لقب الرئاسة قائلاً عنه «غريب أمر بشار الأسد في حديثه الى قناة «الدنيا» يتحدث عن إرهابيين في الداخل، فماذا يسمي أعمالاً كانت تهدف الى تفجير الناس؟ ملائكة؟» (خفوت في الصوت مع نبرة ساخرة) في إشارة إلى توقيف الوزير السابق ميشال سماحة. و«مسك الختام» كان مع عنصرية إزاء العمّال الأجانب، وتحديداً السوريين، عبر تناول قضية مقتل خليل حجار زوج مقدمة البرامج على «أو. تي. في.» مي سحاب الذي صدمه أحد العمّال على قارعة الطريق: «آخر ضحية من ضحايا العمال الأجانب الذي قتل مبدعاً»، مستبقاً تصنيف ما ينطق به بالقول «الآن، سأتّهم بالعنصرية». إذاً مقدمة الست دقائق، كلام مصاحب للصورة، وخفوت في الإضاءة مع نبرة غاضبة وساخرة. هذا هو جديد غانم بعد أكثر من 17عاماً من البث المباشر واكتفائه بأسطر قليلة كان يستهلّ بها برنامجه. ها هو اليوم يشهر وجهة نظره بعدما كان يترك للجمهور أن يتكهن ماذا كان يقصد من وراء كل استضافة لإحدى الشخصيات أو حتى في طيات أسئلته المعروفة باستفزاز الآخر... فهل هو استكمال لما بدأته «المؤسسة اللبنانية للإرسال» في نشراتها الإخبارية؟ والى أي مدى سينجح هذا الخط، خاصة في برامج حوارية مثل «كلام الناس»؟

في المحصلة، انتهت المقدمة وأُشعلت «البروجيكترات» ليشتعل جدل على فايسبوك لدى سؤال المتابعين على الصفحة الخاصة بالبرنامج عن آرائهم بما سمعوه في المقدمة: انقسم هؤلاء بين مؤيّد يراها «فشة خلق»، وآخرون أسقطوا الموضوعية عن الإعلامي المعروف وسألوه: «لماذا تتكلم باسم الشعب اللبناني بأكمله؟ بما أنّ «كلام الناس» أصبح ينطق بلسان جزء من «الناس»»!

أزياء

جورج شقرا استلهم بطلات هيتشكوك... ومنى «حديث البلد»

استلهم المصمّم اللبناني «ستايل» بطلات ألفرد هيتشكوك في الخمسينيات والستينيات، فأطلّت عارضاته بالريش والقبعات في «قصر لا ديكوفيرت» في باريس. وفي «لوك» هذا الأسبوع، نتعرّف إلى منى أبو حمزة الكلاسيكية الهوى!

Femme Fatale

نيويورك ـ **حنان الحاج**

قدّم المصمّم اللبناني جورج شقرا أخيراً مجموعته للملابس الفاخرة «هوت كوتور» لموسم خريف وشتاء 2013/2012 في «قصر لا ديكوفيرت» في باريس. تضمّن العرض 41 تصميماً جاءت معظمها على شكل فساتين طويلة أو قصيرة تصلح للسهرات والمناسبات المُترفة. استلهم شقرا أزياءه لهذا الموسم من ستايل «بطلات» ألفرد هيتشكوك في خمسينيات القرن الماضي وستيناته. تميّزت فساتين شقرا بالخصر المحدّد، ما أبرز قوّة المرأة. كما تميّز العرض بوفرة الجلد اللمّاع والبايتيت، ما أضفى على الفساتين وهجاً وفخامة. كذلك، أضاف شقرا الريش على معظم الفساتين فظهرت على الأكمام أو الصدر أو حاشية الثوب. اعتمرت بعض العارضات قبعات مستديرة كبيرة الحجم غطّت نصف وجوههنّ، زُيّنت معظمها بالريش فبدَون مثل تيبي هدرين في شريط «الطيور» لألفرد هيتشكوك في خليج بوديغا عند انقضاض الطيور. يبدو أن شقرا تأثّر بستايل Hitchcock heroine chic الذي تميّز بسحر وغموض وأناقة بطلات هيتشكوك. وقد تأثّر قبله بهذا الستايل ألكسندر ماكوين (2005) وكريستيان ديور (2009) ودونا كارين (2011) ولوي فيتون (2012).

أضاف شقرا إلى بعض الفساتين القصيرة «جوبون» مع كورسيهات شبيهة بتصاميم الخمسينيات. كما أدخل على بعض الفساتين الطويلة «كيب» cape تطاير خلف التصميم. تنوّعت قصّات الأكتاف بين الديكولتيه والأكمام القصيرة والياقات المزينة بالريش أو الدانتيل. أما الألوان فقد طغى عليها الأسود والروبي والأبيض والذهبي والياقوتي الأزرق. مع أنّ شقرا قال إنه استلهم من بطلات هيتشكوك، إلا أن عرضه حوى تصاميم قريبة من الـ«آرت ديكو» والباروك، وبذلك تكون مجموعته قد تضمّنت معظم اتجاهات الموضة لهذا العام.

> تميز العرض بوفرة الجلد اللماع والبايتيت، ما أضفى وهجاً وفخامة على الفساتين

حبيبي الـ«سبور شيك»

صارت منى أبو حمزة «حديث البلد» بعدما جذبت الجمهور بطلّتها وأناقتها في برنامج «حديث البلد». حقّقت شعبية كبيرة منذ أولى تجاربها ـ ولو متأخرة ـ بعدما أنجزت الأمومة وأسست عائلة، حتى بلغ عدد محبّيها على فايسبوك 206,567. تقضي المذيعة اللبنانية اليوم إجازتها في كنف العائلة لتعود بعدها مشحونة بالطاقة والحيوية في موسم الخريف في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. أسلوبها في محاورة ضيوفها يشبه أسلوب لاري كينغ (Infotainment) الذي يمزج فيه بين تقديم المعلومة والترفيه. ليس هدفها تحقيق سبق صحافي، بل تكريم ضيوفها وخلق جو لطيف خلال الحلقة. اشتهرت بتعاطيها السلس مع العاملين معها، وحتى مع ضيوفها الذين تطرح عليهم أسئلة سهلة ومفتوحة من دون اللجوء إلى إحراجهم أو افتعال المشاكل. كلاسيكية الهوى، تحبّ ارتداء ملابس السبور شيك و«الكاجويل». قطعتها المفضّلة هي الجينز مع توبات أو جاكيت «بلايزر» والأحذية ذات الكعب العالي. لا تبالغ في الزركشة والتبرّج، فهي تميل إلى اللوك الطبيعي والعملي. ألوانها المفضلة الأبيض والأسود والأزرق. تعتمد دوماً الستايل الكلاسيكي الذي يعكس شخصيتها. منذ بداية تقديمها «حديث البلد»، تعتمد الشعر المفروق من النصف واللون البني المموّج.

تتعاون منى مع اختصاصي الماكياج بسام فتوح الذي يضع لها الألوان الزهرية والترابية الناعمة والكحل الأسود المائي فوق الجفن الأعلى وأحمر الشفاه الشفاف. تحبّ المصمّمين اللبنانيين إيلي صعب ونيكولا جبران وترتدي لهما، كما تحبّ كلّاً من «شانيل» و«هيرميس».

حنان...

الويك لشبيهة كيم!

توصّلت **كيم كاردشيان** (الصورة) إلى اتفاق تسوية مع شركة «**أولد نايفي**» للملابس، حصلت بموجبه على مبلغ كبير كتعويض بعد استخدام الشركة عارضة تشبهها في الإعلانات. وكانت محكمة في لوس أنجلس قد أسقطت أخيراً الدعوى التي رفعتها النجمة الأميركية ضد الشركة بعدما توصّل الطرفان إلى تسوية حول اتهامات النجمة للشركة باستخدام عارضة تشبهها. ولم يتم الكشف عن المبلغ الذي حصلت عليه كتعويض. وكانت كاردشيان قد رفعت العام الماضي دعوى ضد شركة «أولد نايفي» لصناعة الملابس تتهمها باستخدام عارضة أزياء تشبهها، مستغلة بذلك صورتها وطالبتها بتعويض يبلغ 20 مليون دولار.

من سرق «شرف» غاليانو؟

بعدما طردته دار «**كريستيان ديور**» العام الماضي بسبب تصريحاته «المعادية للسامية»، عادت قضية **جون غاليانو** إلى الضوء مجدداً. إذ رفع المصمم العالمي دعوى على الدار العريقة، مطالباً بمبلغ قدره 15 مليون يورو كتعويض عن فسخ عقد العمل. ومن المتوقع أن تقام أولى جلسات المحاكمة في الرابع من شباط (فبراير) 2013. ويتزامن ذلك مع سحب الدولة الفرنسية وسام الشرف من المصمّم المعروف الذي كان يشغل منصب المدير الفني في «ديور».

الشغف بـ«الثورة السورية»: أبو إبراهيم أم غيفارا؟

أسعد أبو خليك*

لكلّ حرب أميركيّة في بلادنا طقوسها ومراسمها. ولكل تدخّل غربي في بلادنا أصوله ولغته. ولكل خدعة دوليّة طلاسمها وطوطمها. كلمة السرّ أنّ ما يجري في سوريا هو ثورة بكل معنى الكلمة، وأنّ كل من يقاتل النظام في سوريا (وكل من يقاتل من أجل النظام بعد أن ينشقّ عنه ولو في الرمق الأخير) هو «مقاتل من أجل الحريّة»، كما عنون مقال بليد من مراسلة كسولة من دوريّة «وورد بوليسي جورنال» التي كانت في يوم من الأيّام رصينة. و«المقاتل من أجل الحريّة» هو الذي يستعمل العنف لأجل الغايات التي تصبّ في مصلحة أميركا وحليفتها إسرائيل، وأذيالها في محميّات الخليج. والإدارة الأميركيّة التي أصمّت آذاننا عبر السنوات حول ضرورة الالتزام الفعلي بالتعريف الفيبري (وفق ماكس فيبر) لسيادة الدولة وضرورة نزع السلاح عن كل من يضمر عداءً لإسرائيل في المنطقة العربيّة تتدلّل ولا تتعفّف: تقول إنّها ضد أن يسلّم «الثوار» في سوريا سلاحهم مع انّها تقول بين وقت وآخر إنّها لا تمدّ الجيش السوري الحرّ إلا بملايين الدولارات من المساعدات الإنسانيّة والمعدّات «غير القتاليّة». والذين عاشوا ـ مثلي ـ في أميركا في الثمانينيات يذكرون انّ هذه اللغة هي نفسها استعملتها أميركا في دعمها لجيوش الـ«كونترا» الظلاميّة المجرمة في نيكاراغوا.

ومصطلحات الحروب الأميركيّة والتدخّلات تُصكّ في واشنطن وتُصدّر إلى البلاد المعنيّة. اجترحوا مصطلح «الربيع العربي» فيما الدماء كانت تسيل في شوارع المدن العربيّة. وقرّر الصهاينة المكلفون بإدارة سياسة أميركا في الشرق الأوسط أنّ ما يجري في سوريا هو «ثورة»، وأنّ لا عنوان غيره ـ كما شبّه رونالد ريغان المجاهدين في أفغانستان، وبينهم أسامة بن لادن آنذاك ـ بالآباء المؤسّسين للجمهوريّة الأميركيّة. لكن المتلقّي العربي يسارع إلى استبطان (على وزن «استبطان عقيدة بوش» التي دعا حازم صاغيّة العرب إليها من على منبر الذراع الفكرية للوبي الصهيوني قبل سنوات) الدوافع الصهيونيّة للسياسة الخارجيّة (عندما تقرأ مقالة موشى أرنز عن حزب الله في «هآرتس» تتيقّن انّ فريق 14 آذار لا يأتي بشعاراته من عنده، ولا حتى بنبرات صوته). والذي واكب عمليّة التحضير لغزو العراق، يشاهد تكراراً فظيعاً لمسرحيّة أميركيّة غير ممتعة. مَن أسبغ على أحمد الشلبي صفة «المقاتل من أجل الحريّة» لا يستبعد الصفة عن أبو إبراهيم. وأبو إبراهيم هذا، مع مجموعة أخرى من الأوغاد الذين يعرضون أشرطتهم على الإنترنت مقابل مال النفط والغاز، هو العنوان الحقيقي لما يُسمّى الثورة السوريّة وليس تشي غيفارا أو أبو علي أياد.

إنّ الانتفاضة الشعبيّة في سوريا، والتي انطلقت في درعا، ماتت قبل أشهر عديدة. تعرّضت للقتل مرتين: مرّة من قبل النظام القمعي الذي لا يتورّع عن تحريك طائرات ـ لم يحرّكْها ضد طلعات العدوّ وغاراته ضد سوريا ـ ضد أهداف تعجّ بالمدنيّين والمدنيّات، ومرة أخرى على أيدي العصابات المسلّحة الممولة من دول النفط والغاز بإيعاز صهيوني (هل أخطأت أنا ورفاق لي، عندما أصدرنا بياناً ضد النظام السوري بعد أسابيع فقط من اندلاع الانتفاضة الشعبيّة في سوريا، عندما سخرنا من مقولة العصابات المسلّحة في سوريا؟ هذا من دون أي تعديل في لهجة البيان ضد نظام لا يستحق يوماً جديداً واحداً من الحياة). لم يرد النظام الإقليمي العربي للانتفاضة الشعبيّة في سوريا ان تستمرّ وأن تمتدّ لأنّها كانت ستفرز قوى غير السلفيّين والأخوان الذين يترعرعون في كنف أنظمة النفط والغاز، ومن يرعاهم.

لكن تقرّر أنّ هناك «ثورة في سوريا». وقرّرت أقلام الليبراليّة العربيّة في جرائد أمراء آل سعود وشيوخ آل الحريري أنّ موضوع سوريا والهجوم على ميشال عون هما الموضوعان الوحيدان المسموحان. وتمت (عبر إنفاق ملايين على طريقة شركات الدعاية في «ثورة (حرّاس) الأرز») حياكة سرديّة عامّة ينقلها بحذافيرها كل من يكتب في الموضوع السوري. وقد انخرط في تلك الحياكة عناصر يساريّة (غير سابقة) بدوافع مختلفة ومعقّدة لا مجال لشرحها هنا في عجالة. وقرار وصف «الثورة» على ما يجري في سوريا يؤدّي إلى فوائد جمّة في الحملة الدعائيّة العملاقة (ويحاول إعلام قطر والسعوديّة بصورة مضحكة الزعم مرّة في الأسبوع انّ الحراك في سوريا لا يزال سلميّاً وفحواه تظاهرات واحتجاجات تقوم عصابات الجيش السوري الحرّ بحمايتها ببراءة شديدة).

وتجد انّ الذين كانوا يدبّجون المقالات الطوال في مواضيع الثورة والثوريّة يسارعون إلى اعتناق لغة صحافة واشنطن في التصدّي للموضوع السوري. والويل للذي يحاول، ولو نظريّاً أو تحليليّاً، مساءلة صوابيّة إطلاق مصطلح الثورة على ما يجري في سوريا لأنّه سيتحوّل فوراً إلى شبّيح (وتهمة التشبيح في خطاب معارضة الخارج وبعض الداخل السوري تفعل فعلها مثل تهمة العميل في خطاب التخوين البعثي التقليدي). والحكم على ثوريّة حراك سياسي يخضع لمعايير تتعلّق بآفاق الحراك ومطالبه، أو بمعايير التغيير التي تطرأ في دولة ما بعد وصول فريق جديد إلى السلطة، مثلما حصل في مصر بعد 1952. اختصرها كارل ماركس بعمليّة التغيير السياسي و«الاجتماعي» (الاقتصادي في ذهن ماركس). تسأل: لم يحن بعد زمن الحكم على التغيير في سوريا وتقرير ما إذا كان ثوريّاً أم لا، لكن تستطيع وتستطيعين أن تحكمي على مطالب المعارضة. تختصر معارضة الخارج والجيش السوري الحرّ المطالب كلّها بإسقاط بشّار الأسد. لكن هذا لا يحقّق ثورة بحد ذاتها. ليس فاروق الشرع أو نجاح العطّار مشروع ثورة إلا إذا كان التغيير الشكلي الذي أدارته أميركا عبر قطر والسعوديّة هو ثورة بحق وحقيق. وهل شكّل الأخوان المسلمون (الذين يتواءمون مع نظام حكم مبارك ومعاداته في مصر، ومع نظام أوسلو في حكم إخوان فلسطين بغزة) في تاريخهم مشروع ثورة قطّ؟

لكن الإصرار على عنوان الثورة ضروري للأهداف الدعائيّة. وكان ياسر عرفات سبّاقاً في اكتشاف الفوائد الدعائيّة لسرقة مصطلحات الثورة قبل تحقيق الثورة، أو حتى قبل البدء بها، وأثناء مقارعتها. فهي أكثر من أي وصف آخر، مثل «المقاتلون من أجل الحريّة» الذي يستسيغه صهاينة واشنطن لجهلهم صعوبة ترجمته السياسيّة واللغويّة إلى العربيّة، تسبغ شرعيّة على العنف وعلى الفساد وعلى الفشل الذريع. وعليه، يصبح كل ما يجري في سوريا ثورة، وكل ما يجري ضدّها ثورة مضادة، فيما ينطبق وصف الثورة المضادة عينه على ما يقوم به النظام وما يقول به الجيش السوري الحرّ على حدّ سواء. وقد نتج من الحديث وكيل المديح عن الثورة كمّ هائل من البيان الذي لم يسبق سكبه على حركة من قبل. لم تحظ حركة سياسيّة ـ عسكريّة عربيّة من قبل بمثل هذا التأييد والرعاية والدعم من قبل فريق أنظمة النفط والغاز وبين كل مثقّفي الليبراليّة والسلفيّين والأخوان بالإضافة إلى رهط يساري متنافر. وحديث الثورة وتصنّع الشغف بـ«الثورة» (هو أكيد تصنّع عندما يصدر مثلاً عن أبواق أميريّة أو سلطانيّة أو ملكيّة أو سلفيّة) يعطي وصفاً مبالغاً على كل جانب من الحراك. وعليه، فإنّ كل كلمة تصدر في مديح «الثورة» تصبح أدباً رفيعاً. وتستطيع أن تتبيّن ذلك على فايسبوك: كل كلمة تُقال في مديح تلك الثورة المزعومة تتلقّى آلافاً من التأوّهات والآهات والترديدات. والمراسل اللبناني، رامي الأمين، كتب مقالة عن إبراهيم القاشوش وشاعريته وغنائيته (وإبراهيم هذا ضحيّة أكيدة لقمع النظام الوحشي). لكن القاشوش اشتهر بقصيدته هذه: «يا بشّار ويا كذّاب، وتضرب أنت وهالخطاب، الحريّة صارت عالباب، ويالله إرحل يا بشّار. يا ماهر ويا جبان، ويا عميل الأمريكان، الشعب السوري ما بينهان، ويالله إرحل يا بشّار. يا بشّار وطز فيك. وطز بيالله بحييك، والله قرفان طلّع فيك... ويالله إرحل يا بشّار». طبعاً، لو قيلت تلك الكلمات ضد أي أمير أو ملك أو سلطان عربي لما تجرّأت أي وسيلة إعلاميّة (غير «الأخبار» ربما) على نشرها. طبعاً، إن غنائيّة القاشوش هي غنائيّة «الثورة» تلك. والصحافة الغربيّة التي تنقل عن الإعلام السعودي والقطري بحذافيره هذه الأيّام، والتي تعتمد على مراسلين ومراسلات لا يميّزون بين الشاورما والبقلاوة، يتحدّثون عن إبراهيم القاشوش كأنّه أحمد فؤاد نجم سوريا، أو ثورة سوريا.

وحديث الثورة له نظريّات وله مزاعم لا غنى عنها. كانت ندوات المجلس الوطني السوري وحملات جمع التبرّعات لـ«الثورة» في الغرب تعتمد على سرديّة واحدة: أنّ «الثورة» في سوريا هي غير ما يُظن، وأنّها ثورة علمانيّة تقودها امرأتان، سهير الأتاسي ورزان زيتوني، وأنّ الإخوان لا علاقة لهم البتّة بالمجلس الوطني السوري ولا بالحراك الشعبي. (والطريف أنّ استعمال اسم سهير الأتاسي لا يضفي أبداً ثوريّة على ما يجري، وقد بدأت مثل غيرها بالخوض في الكلام المذهبي، لعلّ الثورة هي مذهبيّة). والتروتسكيّون المؤيّدون لهذه الثورة يجهدون أكثر من غيرهم، ولهم من النظريّات أطرفها. يعترف هذا التروتسكي بأنّ هناك فريقاً سعودياً ـ قطرياً ـ أميركياً يخوض حرباً بالواسطة في سوريا، ويعترف أيضاً بأنّ هناك سمات طائفيّة دينيّة غالبة على مجالس تحاول عبثاً الظهور بملابس المدنيّة، غير أنّه يضيف مرحّباً: ولكنْ هناك يساري تروتسكي في حلب، وهناك يساريّان تروتسكيّان في دمشق، والثلاثة ينشرون كتابات جذريّة على موقع خاص بهم، ويمكنهم، بمزيد من الدعم ومن الإلحاح، تحوير مسار «الثورة السوريّة» وخطفها من براثن آل سعود وآل ثاني. الأحلام الدائمة، لا «الثورة الدائمة».

لكن وصفة الثورة تفيد أيضاً في تسويغ جرائم الثورة. إنّ الإعدامات التي وقّع عليها قلم ياسر عرفات في لبنان تمّت باسم «محكمة الثورة». وحازم الأمين كتب معترضاً على الحديث عن جرائم حرب من قبل عصابات الجيش السوري الحرّ في جريدة خالد بن سلطان (والأخير قائد ثوري معروف). أعلمنا الأمين أنّ اسم «الجيش» لا ينطبق تقنيّاً على «الجيش السوري الحر» لأنّه ليس جيشاً بمعنى جيش النظام. وعليه، فإنّ الأمين طالبنا بتخفيف الحكم على جرائم حرب عصابات هذا الجيش، وقطع الرؤوس والخطف المذهبي وقطع الأطراف ورمي الجثث والتمثيل بها بالإضافة إلى قتل المساجين وجرّ جثثهم، كلها تدخل في باب العمل الثوري، وهنا غرض وصف الثورة الذي تحظى به هذه الثورة المُباركة من نظام النفط ونظام الغاز على حدّ

نقاش في الحراك وفي مراجعته ذاتياً وموضوعياً

ورد كاسوحة*

من الواضح أن ردّ سلامة كيلة (العدد 1780 في 10 آب 2012) على ما كتبته في هذه الصفحة منذ فترة («فليسقط اليساري العميل لرأس المال») أو إذا شئتم «عندما يبتذل اليسار الصراع في سوريا» وهو العنوان الأصلي والأكثر دقّة، العدد 1757 في 14 تموز 2012) كان محدّداً جدّاً. لقد اختار أن يكون الردّ على نقاط يعتقد هو أنّها تنطوي على قدر لا بأس به من الهشاشة أو من التشوّش المفاهيمي. ربما سيكون النقاش مجدياً أكثر لو بقي داخل «النص» الذي يشتغل عليه منذ زمن، ولا يريد تطويره ليغدو مطابقاً أكثر لما يحدث فعلاً. مجدداً، لم يبد سلامة مهتماً كثيراً بمجادلتي بالوقائع، واكتفى كالعادة بليّ عنق هذه الأخيرة كي تلائم نظريته عن الثورة. لنتفق أولاً على البديهيات: هنالك كتلة كبيرة من السوريين انتفضت ضد النظام، ولا يبدو أنّها في وارد التراجع عن ذلك قريباً، لأنّ الصراع بالنسبة إليها بات قضية حياة أو موت. من هنا ينطلق سلامة، ومن هنا أيضاً أنطلق بدوري للردّ عليه. سنختلف طبعاً في توصيف ما يحدث: هو يعتبرها ثورة وأنا اعتبره حراكاً شعبياً «راديكالياً» يتمرّن على السياسة. يضع رفيقنا الحراك أو «الثورة» في سياق محدد هو السياق الاقتصادي الاجتماعي، ويقدم قراءة رصينة للوضعية التي دفعت الناس إلى الانتفاض، ليخلص بعدها إلى أنّ الانقسام الطبقي داخل المجتمع هو وحده القادر على تقديم تفسير منطقي للحراك. لا يحتاج سلامة إلى من يذكّره بما كتب في هذه الصفحة بالذات عن التحليل الطبقي للصراع، لا في سوريا وحدها بل في المنطقة كلّها. لكن سأعترف لك يا عزيزي بأنّ المهمة لم تكن سهلة أبداً (ولن تكون كذلك في المستقبل). كلّ المحاولات التي بذلت في هذا الاتجاه حتى الآن بدت كما لو أنّها «فائضة عن الحاجة». حاجة الرأسمال الكومبرادوري وإمّعاته (مشكلتنا أنّ هؤلاء باتوا قادرين بحكم ذيليتهم النفطية على مسرحة أي نقاش يحاول تصويب الصراع ولو جزئياً) الذين حولوا نضالات الشعوب إلى مادة للاستهلاك الدموي وتكريس الهويات الجزئية. نحن نواجه فعلاً دينامية جهنمية لا تحاول مصادرة الصراع فقط، بل قلبه بالكامل والتلاعب بمن يخوضه وإنهاكه تماماً إلى أن يرفع أمثالنا راية الاستسلام. هذا جزء من الواقع الذي يرفض اليسار الامتثالي الاشتباك معه، أو حتى مقاربته «نظرياً». ومن يحاول فعل العكس، أي تفكيك تلغيم هؤلاء للواقع لا يقدم على ذلك من باب إقراره «ببعد طائفي» للصراع وللقوى التي صادرته فحسب، بل من باب خوضه أيضاً تجربة لم يحدث أن وجدت طريقها إلى الضوء. سأعطي مثالاً بسيطاً عن ذلك: بعض البيئات الموالية في حمص وريفها استنكفت فعلاً عن خوض الصراع إلى جانب النظام بعدما أدركت فداحة الزجّ بها في مواجهة كتلة معارضة وازنة وذات ثقل أهلي كبير. ومع ذلك لم يشفع لها «استنكافها» ذاك عند بعض الرؤوس الحامية في المعارضة المسلحة. اليوم مثلاً، تحوّلت المنازل والمحالّ التي أخرج منها أهلها عنوة (ويتحمل المسؤولية عن إخراجهم المذلّ النظام والمسلّحون على قدم المساواة) إلى مقارّ عسكرية يستأنف عبرها المسلحون (وعبرها حصراً لا عبر منازلهم «هم») صراعهم ضد النظام. ثمّة تفسير منطقي لهذا السلوك، لكنني لا أحبّذ الخوض فيه، لأنّني لا أزال أرفض رغم كلّ شيء تحميل البيئة التي جرّفها النظام وحاول سحقها بآلته العسكرية المجرمة وزر أفعال لم ترتكبها (لكنها لم تدنها أيضاً!). يصعب طبعاً على من لم يعش التجربة أن يفهم ماذا يعني لك كمعارض أن تخرج من «السردية الثورية» التي واكبتها نظرياً منذ البداية. سأعترف هنا

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة

■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 ـ 01 / 828381 03

سواء بالإضافة إلى مجموعة أصدقاء سوريا وإسرائيل. وكل ضحايا القتل بأيدي عصابات هذه الثورة المباركة هم من «الشبّيحة»، أي أن قتلهم يندرج في باب العمل الثوري المميّز.
والعنف هو العنف الحضاري بكل أشكاله. الذين كتبوا ونظّروا ضد عنف حركة مقاومة إسرائيل، هم الذين يسيلون الحبر ويطرقون على مفاتيح الطباعة في مديح عنف «الثورة السوريّة». والرفيق عامر محسن على حق عندما يتساءل، ماذا سيكون موقف أبواق «الثورة السوريّة» لو أنّ حزب الله ارتكب جزءاً يسيراً من الجرائم التي درجت على ارتكابها عناصر عصابات الجيش السوري الحرّ. ماذا لو أنّ حزب الله قطع رؤوس المتعاملين مع إسرائيل ولو أنّه باشر الخطف على الهويّة وإعدام الضحايا؟ ماذا لو أنّ هذا الحزب شوهد على فيديو يرمي بجثث من على سطح مبنى؟ ومنظّرو المقاومة الحضاريّة السلميّة ضد إسرائيل هم أنفسهم دعاة المقاومة العنفيّة البن لادنيّة في سوريا.
حتى الطائفيّة مقبولة في خضم «الثورة»، وعليه فإنّ علي فرزات هو «فنان الثورة». وكلام علي فرزات الطائفي وحملته المُقزّزة ضد عليا إبراهيم بحجّة أنّها شيعيّة لم يكونا جديدين في مسار الإنتاج الفايسبوكي لمثقّفي «الثورة السوريّة» الذين لا يتورّعون عن استعمال الصفة العلويّة أو الشيعيّة كتهمة يستحق صاحبها القتل. وعليا إبراهيم دافعت عن نفسها وأوضح بعض من دافع عنها أنّها لا تمت بصلة إلى الطائفة المنبوذة، وقد أصدرت بياناً قالت فيه إنّها «تنحني» امام «الثورة السوريّة» (والانحناء أمام «الثورة السوريّة» هو في باب الانحناء أمام أمراء آل سعود الذين يموّلون هذه الثورة). وعليه، فإنّ الطائفة التي وُلد فيها أدونيس (الذي لم أدافع يوماً عن مواقفه السياسيّة خصوصاً في استشراقه المُبتذل في «الثابت والمتحوّل»)، تصبح سبب موقف أدونيس من «الثورة السوريّة».
كيف تكون ثورة ويرعاها النظام السعودي والقطري وحكومات أميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسرائيل (من وراء ستار شفّاف)؟ كيف تكون ثورة وقادتها من أمثال أبو إبراهيم وريـاض الأسعد وفـراس طـلاس والإخـوان المسلمين وباسمة قضماني (نجمة التملّق للعدوّ الإسرائيلي على الشاشة الفرنسيّة)؟ كيف تكون ثورة وبرنار هنري ليفي والقاعدة يلتقيان على تأييدها؟ كيف تكون ثورة ومجلس التعاون الخليجي من دعاتها؟ كيف تكون ثورة وهي لا تهدف إلا لاستقالة رأس النظام؟ كيف تكون ثورة وهي لا تحمل حتى شعارات ثوريّة؟ كيف تكون ثورة وهي لا تريد تغييراً جذريّاً لا في نمط علاقات الإنتاج ولا في النظام السياسي في سوريا؟ كيف تكون ثورة وشيوخ

خلال تظاهرة معارضة في ريف حلب (أ ف ب)

> أجهضت الثورة السورية لئلا تفرز غير السلفيين والإخوان المسلمين

السلفيّة من أبواقها؟ كيف تكون ثورة وسعد الحريري واحد من مموّليها؟ كيف تكون ثورة وهي تحظى بعاطفة «الجزيرة» و«العربيّة»؟ كيف تكون ثورة وعقاب صقر يدير إعلامها من تركيا؟ كيف تكون ثورة وتمويلها من قطر والسعوديّة والحريري؟ كيف تكون ثورة وسمير جعجع وأمين الجميّل ونديم الجميّل وأحمد الأسير ومحمد كبّارة وخالد ضاهر وهاني فحص وعلي الأمين من مؤيّديها؟ كيف تكون ثورة ووليد جنبلاط واحد من أبواقها في لبنان؟ تحتاج الثورة إلى مشروع ثوري وإلى ثوار كي تستقيم، وهذا غائب بالكامل في الحالة السوريّة.
وكلّ كلام إنشائي مُكرّر يصبح دريراً في المعرفة والأدب إذا كان في مديح تلك الثورة. ومديح «الثورة السوريّة» هو اسهل الكتابة هذه الأيّام. أي خاطرة أو تعبير مرّ المذاق يتلقّى الآلاف من التهاني، خصوصاً إذا كان قائله سوريّاً. ويصطف فريق 14 آذار وكتبة أمراء النفط والغاز بالصف للتعبير عن التهاني في كلام القائل. يكفي أن تقول «عاشت الثورة السوريّة» حتى يعلو التصفيق من كل حدب وصوب وتجتمع لجنة «بوكر» العربيّة (النفطيّة) لترى إمكان تنصيبك أديب عصرك. هي الكتابة السهلة زمن تتعطّش صحافة النفط والغاز إلى أية كلمة مديح لهذه الثورة (وهي من أعمال الأنظمة عينها). والتملّق للشعب السوري (وفي التملّق إهانة للشعب السوري) هو السمة العامة. لا ضوابط، ما دام هو حديث الثورة. يكتب إلياس خوري (الذي ترأس تحرير «ملحق النهار» الذي لم يجد خرقاً لحقوق الإنسان في العالم العربي إلا في سوريا، والذي احتضن في صفحاته ريمون جبارة الذي يتقيّأ عنصريّة ضد الشعبيّن السوري والفلسطيني على مرّ السنوات) في «القدس العربي» القطريّة أنّ الشعب السوري «وحده يدافع عن كرامة الإنسان في كل أرض العرب، ووحده يعيد بدمه المسفوك المعنى الإنساني والأخلاقي للسياسة». ولكن، لماذا الشعب السوري وحده؟ هل الشعب الفلسطيني الذي قاوم ويقاوم إسرائيل على مدى قرن واحد من الزمن لا يدافع عن تلك الكرامة؟ ولماذا لا يستحق هذه الصفة وهذا الثناء الشعب البحريني الذي يقاوم وحده ويقف من دون أي تأييد وأي مناصرة (ينسى مؤيّدو النظام السوري أنّ وليد المعلّم ايّد، بالنيابة عن النظام السوري، التدخّل السعودي في البحرين). لو أنّ الدقّة في الكلام والحرص على الحقيقة من متطلّبات الكتابة الصحافيّة لقيل إنّ شعب البحرين والشعب السعودي في القطيف هما اللذان يخوضان معركة ضد أكثر الأنظمة حظوة في نظر الغرب. هما فعلاً وحدهما. وإذا كان الشعب السوري وحده فعلام يجتمع زهاء تسعين دولة لدعم «ثورة الشعب السوري» (طبعاً، إنّ الشعب السوري هو وحده وإن استغلّت دول كثيرة قضيّته). وماذا عن الشعب المصري والتونسي والليبي؟ ألم يدافعوا عن «كرامة الإنسان في كل أرض العرب»؟ إنّ إسقاط حكم مبارك الذي كان ركناً أساسيّاً في النظام الأميركي ـ العربي الذي أنشأته أميركا لحماية إسرائيل كان من أصعب المهمّات الشعبيّة في المنطقة العربيّة. أما عن «إعادة المعنى الإنساني والأخلاقي للسياسة»، فهذا يستعصي على الفهم العادي.
ليس الشعب السوري عصيّاً على الثورة، وليس كلام ذمّ ما يسمّى زوراً «الثورة السوريّة» (أو الليبيّة أو ما تتفق واشنطن وتل أبيب على أنّه ثورة مباركة . وقطر والسعوديّة في مؤخرة الركاب طبعاً، ولكن في الواجهة لضرورات التعمية) لينال من الحركة الشعبيّة المعارضة للشعب السوري الذي يستحق الثورة، مثله مثل كل الشعوب العربيّة المُضطهدة. النظام السوري يستخدم كل ما بحوزته من أسلحة في داخل سوريا، بعدما استنكف لسنوات عن إطلاق رصاصة واحدة ضد العدوّ الإسرائيلي. والنظام يقول إنّه يواجه حرباً تشنّها قطر والسعوديّة والدول الغربيّة، لكنه يتناسى أنّه منخرط في محور إقليمي . دولي مُواجه. الحرب هي إقليميّة . عالميّة واندلاعها كان في مصلحة النظام لأنّه سرق انتفاضة شعبيّة كان يمكن أن تؤدّي إلى أكثر من استبدال بشّار.
الثورة السوريّة ليست مستحيلة أبداً، لكنّها عندما تندلع لن يكون هناك لبس في حالتها ووجهتها. الثورة السوريّة الحقّة ستنبذ دول القمع وسترفض أموال النفط والغاز. الثورة السوريّة الحقّة لن تقبل بالأطفال في صفوفها، ولا بقاطعي الرؤوس، ولا بأبو إبراهيم ومحترفي الخطف الطائفي، ولا بأوغاد السلفيّة والإخوان، ولا برموز الفساد من أمثال أولاد مصطفى طلاس. الثورة السوريّة الحقّة ستلفظ من صفوفها من يحرّض طائفيّاً (مثلما فعل علي فرزات) وستعتبر أنّ كتابة المرثيّات عن رفيق الحريري (مثلما فعل ياسين الحاج صالح) لا تدخل في نطاق الفكر الثوري. الثورة الحقّة ستركل من صفّها مثقّفي الأنظمة من اليسار والوسط واليمين، خصوصاً الذين ينظّرون للثورة. لن تطلب الثورة السوريّة الحقّة حلف الناتو ليرعاها، ولن تكتب شعارات تملّق لشيوخ النفط والغاز وملوكهما وأمرائهما. الثورة السوريّة الحقّة ستستعيد مبدأ مقاومة إسرائيل، لا مهادنتها (على طريقة حكم آل الأسد) كما يفعل الجيش السوري الحرّ ومجلس الإخوان. لن يتسكّع قادة الثورة السوريّة الحقّة على أعتاب مضارب النفط والغاز، ولن يقبلوا في صفوفهم مجرمين من نظام الأسد بمجرّد انشقاقهم المتأخّر.
الثورة الحقّة وحدها ستحرّر سوريا من حكم الأسد ومن مدّعي الثورة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

لسلامة ولغيره من صنّاع الخطاب الأيديولوجي للثورة بأنّني اصطدمت بالواقع. و«صدمتي» لم تكن بالقليلة. والتحوّل الذي طرأ على مواكبتي نظرياً للحراك كان وليد هذا الاصطدام فحسب. لم يكن أبداً نزولاً عند الانعطافة التي بدا أنّ «الأخبار» كمشروع صحافي بديل قد دخلتها بعد خروج خالد صاغية منها. لا أعرف بالضبط إذا كان سلامة معنياً بنقاش من هذا القبيل، لكنني أعتبر نفسي معنياً به، لأنّ السجال الذي أخوضه وإياه اليوم يحمل من الموضوعية مقدار ما يحمل من الذاتية أو أكثر. ولهذا كلّه أقول للرفاق في اليسار الذين يأخذون على مقاربتي الثانية للحراك ابتعادها عن تجذير فكرة الثورة إنّكم تخوضون نقاشات نظرية إلى حد كبير، وتهربون من مجابهة الواقع الفعلي للصراع. النظرية تبقى الأساس في بناء مشروع الثورة، لكنّها كما قال سلامة في ردّه عليّ تفسّر الواقع بالأفكار (ليس اليمين وحده من فسّر الواقع بالأفكار). الماركسية غيّرت ذلك جزئياً، لا كلياً كما يعتقد هو. ولأنّها بقيت «عاجزة» عن إدراك كلّ ما يحدث في الواقع، فستبقى أي محاولة للاشتباك معه (أي الواقع) من موقع اليسار قابلة للأخذ والردّ. سلامة يجادل كثيراً كلّ من يعتبر أنّ هنالك «وعياً طائفياً» يحكم الحراك ويقوده في اتجاهات محددة. وهو محقّ في ذلك، لأنّ أساس تحليله نظري، ومن ينطلق من النظرية فحسب لن يرى التموضعات التي طرأت على المعطى الطبقي وأحدثت تعديلاً جوهرياً فيه، أو لن يناسبه أن يراها. فليجرّب مثلاً هو أو غيره أن يخوض نقاشاً مع القوى المسلحة التي تقود الصراع اليوم حول الغاية الفعلية من ذهابهم بالصراع إلى خواتيمه. لا أعتقد أنّه سيجد أجوبة فعلية عن المشروع البديل الذي

> ما نحتاج إليه هو أن يكون الموقع الطبقي الذي تنطلق منه الثورة مطابقاً لمجرى صراعها ضد النظام

يحملونه، أو عن رؤيتهم للقطيعة مع النهج الاقتصادي الإفقاري للنظام. طبعاً، لا يعني افتقارهم لهذه الرؤية أنّهم «طائفيون»، أو أنّ ما يحكم صراعهم هو إخراج آل الأسد من المعادلة فحسب، لكن عندما نؤجّل نقاشات بديهية كهذه بحجّة أن بطش النظام لم يترك مكاناً لوعي مماثل بالاقتصاد أو بالبدائل، نكون كمن يعلن أنّ الثورة هي لأجل الثورة فحسب. بكلام آخر هي ثورة حتى آخر مواطن في هذا البلد. لا أرى مقدار ذرّة من السياسة في كلّ هذا. ما نحتاج إليه اليوم ليس «الثورة» بذاتها، ولا حتى نيّة البعض في التنظير لها بتفان وإخلاص. لدينا الكثير من هؤلاء اليوم. ما نحتاج إليه حقّاً هو أن يكون لهذه «الثورة» سياسة واضحة. أن تفصح لنا مثلاً عن رؤيتها للبديل الاقتصادي، وأن يكون الموقع الطبقي الذي تنطلق منه مطابقاً لمجرى صراعها ضد النظام، لا مفارقاً له. حتى الآن، يجيد سلامة نظرياً الإمساك بمتن الصراع الذي هو طبقي بامتياز، أي صراع فقراء ضد سلطة مافيوية منحازة ضدهم. لكن ما لا يعرفه الرجل أو ما يغضّ الطرف عنه هو أنّ هنالك هامشاً بدأ ينمو بمحاذاة المتن. هامش بدأ يقضم المتن شيئاً فشيئاً، ويهدّد بإخراجه من المعادلة والحلول بدلاً منه. وعندما تكلّمت على الطابع المختلط للصراع كنت أقصد هذا الهامش تحديداً، وهو ما أخذه عليّ سلامة واعتبره تشوّشاً في قراءة الصراع، وفي الإمساك بصيرورته الطبقية. لا أعتقد أنّ شيئاً من هذا قد حدث، إذ لا أزال أعتبر تماماً كما يعتبر هو وعمّار ديوب وكثيرون أنّ أساس الصراع طبقي. هذا ما أحاول التأكيد عليه في كلّ ما أكتب، غير أنّ الاجتهاد في ذلك ليس بالضرورة أن يكون مطابقاً للواقع ولتعقيداته الفعلية. من هنا يبدأ «الخلاف» مع رفيقنا ومع آخرين لا يزالون يرفضون بدأب وعناد منقطع النظير الإقرار بأنّ الاشتباك مع الواقع لا ينفع أن يكون دائماً من موقع نظري. حتى لو كان لدينا عدّة نظرية متينة كتلك التي تحوزها الماركسية سنبقى أعجز من أن نلحق بالواقع. هذه ليست انهزامية، بل هي محاولة لمقاربة الواقع وتحوّلاته من موقع من يزعم «أنّه يعرف أقلّ» (دعونا نعترف بمحدودية ما لتنظيرنا المستمرّ). كلّنا نريد أن نعرف أكثر. لكن في ظروف الحراك الحالي وما يحدثه من تصدّعات عمودية (لا أفقية كما يفترض بها أن تكون ماركسياً!) في بنية الواقع السوري، على معرفتنا تلك أن تكون حقيقية وبعيدة عن التلفيق الأيديولوجي. والأهمّ من ذلك كلّه أن تمثّل رافعة أخلاقية لإخراج الصراع من القعر الذي استقرّ فيه. بالمناسبة، لقد اعترض سلامة على توصيفي «أخلاقياً» لموقفه من روسيا في ما خصّ وقوفها إلى جانب النظام من جهة، و«في مواجهة» الغرب وأميركا من جهة أخرى. ليس ثمّة قراءة أخلاقية بالمعنى الضيّق الذي فهمه زميلنا. كلّ ما في الأمر أنّي حاولت تبيان الخلط الذي يحدثه موقفه من روسيا. طبعاً هذا حديث طويل قد تأتي مناسبته لاحقاً، ولا أرى من الملائم أن نخوض فيه الآن، وخصوصاً أننا جميعاً في عجلة من أمرنا. عسى ألا تكون «الثورة» متعجّلة مثلنا.

* كاتب سوري

كيوسك

«دول عدم الانحياز» في طهران ص

أسئلة كثيرة أرّقت الصحافيين الاميركيين بشأن «قمة دول عدم الانحياز» التي عقدت في طهران. وفيما نعى البعض بسببها كل الجهود الغربية لعزل إيران، ركّز البعض الآخر هجومه على مشاركة الرئيس المصري، وآخرون قللوا من شأن القمة برمّتها، زاعمين أنها لن تقدّم أو تؤخر في الموقف الدولي

الصحافيون الأميركيون مغتاظون من نجاح طهران في عقد «قمة دول عدم الانحياز»، ومن الاجراءات الامنية التي تواكب الحدث، ومن التدابير اللوجستية التي قام بها المسؤولون لتسهيل حركة السير والتخفيف من الاكتظاظ في العاصمة خلال القمة، ومن البالونات التي أطلقت في الهواء واللافتات التي رفعت في شوارع طهران ترحّب بالوافدين الى القمة

وتذكّر بأهميتها، ومن المصابيح الكهربائية النظيفة على امتداد الشوارع، ومن باحة الاستقبال التي عرضت فيها سيارات العلماء النوويين المفخخة، ومن تلبية الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون الدعوة، ومن مشاركة الرئيس المصري محمد مرسي شخصياً في القمة، ومن دعوة إيران الحاضرين الى القيام بجولة في قواعدها النووية... كل شيء بدا مستفزاً لمعظم الصحافيين الاميركيين والفرنسيين الذين تناولوا القمة الاسبوع الماضي في مقالاتهم الوصفية والتحليلية.

لماذا لم يرضخ بان كي مون للضغوط الاميركية الاسرائيلية وأصرّ على الحضور؟ ماذا عن خطوة مرسي الانفتاحية تجاه النظام الايراني «القمعي»؟ لماذا قد يعطي العالم إيران فرصة لتعزيز موقفها على الصعيد الدولي؟ ما نفع الحصار اذاً؟ هل هو حقيقي؟ هل نجحت طهران في حملة تلميع صورتها واستمالة المشاركين الى صفها؟ سأل الاعلام الاميركي والفرنسي.

عن أهداف إيران من وراء عقد هذه القمة «وكل التحضيرات التي عطّلت المدينة»، قال مهدي خلجي، في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، إن «النظام الإيراني يرى في القمة فرصة لإظهار أن مساعي الغرب لعزل إيران سياسياً قد فشلت وأنه لا يوجد إجماع دولي ضد الجمهورية الإسلامية». وأضاف أن «طهران ترى في القمة جزءاً مهماً من الحرب السياسية الرامية إلى تحقيق الهيمنة على الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ككل». وعن مشاركة الرئيس مرسي في القمة، يشرح الكاتب أن النظام الايراني «يريد من القوى الكبرى وإسرائيل أن تؤمن بأن «الربيع العربي» قد أفاد الجمهورية الإسلامية، وأن حضور مرسي يظهر أن الأحداث الأخيرة في المنطقة تشكل «صحوة إسلامية» يمكن أن تصلح الجسور المهدومة التي فصلت إيران عن قلب الدول العربية لفترة دامت أكثر من ثلاثة عقود».

هدف آخر لإيران يكشف عنه خلجي، وهو أنها «تأمل إزالة خلافاتها المتنوعة مع جماعة «الإخوان المسلمين» المصرية، وهي الخلافات التي تزيد عن مجرد كونها قضايا دينية وعقائدية وتمتد إلى الأزمة السورية الجارية». المحلل يسجّل لطهران أنها «انحرفت عن التكتيك الذي استخدمته في العراق وأفغانستان، وهو المراهنة على جميع الخيول، حيث إنها وضعت كل رهانها في سوريا على بشار الأسد».

توماس إريدبرينك يصف، في «ذي نيويورك تايمز»، كيف اهتمّ «جيش من المنظفين ومزيّني الحدائق بشوارع العاصمة». ويكشف أن المسؤولين «قدموا وقوداً مجانياً لسكان طهران بغية تشجيعهم على مغادرة المدينة خلال انعقاد القمة للتخفيف من الازدحام». الكاتب يتوقف أيضاً عند المجسّم الذي عرض في باحة الاستقبال عند مبنى انعقاد القمة، والذي عرضت فيه سيارات العلماء النوويين الذين استهدفوا بتفجيرات قاتلة مع صور لأطفالهم. «رسالة طهران واضحة»، يقول إردبرينك. ويتابع «هي تريد أن تروي من جانبها تاريخ مواجهات مع القوى الغربية». الكاتب يتوقف عند تلبية كل من بان كي مون ومرسي للدعوة الايرانية. ويقول إن «ذلك اعتُبر كنكسة للجهود الولايات المتحدة في عزل إيران».

رفات الحرب الباردة

لكن طوني كارون، في مجلة «تايم» الأميركية، يرفض الحديث عن «نكسة» أصيبت بها «الحملة الاميركية لعزل إيران» بسبب مشاركة بان ومرسي، لماذا؟ دعا كارون الى عدم «المبالغة بحجم الحملات الاميركية لعزل إيران»، والى عدم تعظيم دور وأهمية «قمة دول عدم الانحياز». كما اتجه الكاتب الى «تنفيس» معاني حضور بان ومرسي الى طهران بقوله إن

أصدقاء إيران اللاتينيون

الصحافة الفرنسية كانت نبرتها أخفّ، لكنها ركّزت أيضاً على التحضيرات اللوجستية التي قام بها النظام الايراني. وعلّق الصحافيون على عديد الأمنيين الذين فرزوا في أنحاء العاصمة لمواكبة الحدث. أرمين عارفي في «لو بوان» رأى أن «بعض رموز السلام زهّرت في المنطقة الشمالية للعاصمة الايرانية، إذ طليت بعض المصابيح باللون الأزرق وعلّقت لوحات زرقاء عليها حمامات سلام». عارفي ينقل عن الأكاديمي محمد رضا جليلي قوله «من الواضح أن طهران نجحت في عملية التواصل».

من جهتها، خصصت صحيفة «لو موند» إحدى مدوناتها لرصد «أصدقاء إيران من أميركا اللاتينية». تحت شعار أن «قمة دول عدم الانحياز» هي الفرصة الأنسب لمعرفة من هم أصدقاء إيران اللاتينيون، خلصت «لو موند» إلى أن فنزيولا، كوبا، الاكوادور، نيكاراغوا وبوليفيا تشكل «نواة أصدقاء إيران الذين دعموها في كل الظروف». «بعد انهيار الاتحاد السوفياتي باتت معاداة الولايات المتحدة هي الجامع بين بعض الدول، ومن بينها مجموعة الدول اللاتينية التي تتحالف مع إيران لهذا السبب»، تقول «لو موند».

ليبيا: جهادية أم ديموقراطية أم صومالية؟

ليبيا ليست بخير. التفجيرات الأخيرة التي هزّت طرابلس وبنغازي تدلّ على واقع مرير يعاني منه الليبيون من مختلف الانتماءات، وعلى عدم استقرار على كل الأصعدة. تفجيرات «إرهابية» وتطرف ديني وشبح التقسيم وتصدير المقاتلين الى سوريا... كيف يبدو الوضع الليبي بعد «الثورة»؟

الأخبار الآتية من ليبيا تنوّعت أخيراً بين الانفجارات المتنقلة الى استهداف مساجد للصوفيين الى تهجير الأهالي من مناطقهم الى التجاذبات السياسية الداخلية الى توجّه المقاتلين الإسلاميين بأسلحتهم للقتال ضد النظام السوري.

وبينما حاول معظم الإعلام الأميركي توجيه أصابع الاتهام الى «فلول نظام معمر القذافي» وتحميلهم مسؤولية كل ما يحصل، حذّر البعض الآخر في الصحافة الاميركية والروسية من خطر صعود السلفيين وخطورة تقسيم البلد الى دويلات طائفية وعشائرية مسلّحة. هذا الخطر يقول البعض إنه سينسحب على شمال أفريقيا وعلى منطقة الشرق الاوسط ككل.

ووصف الباحث كريستوفر شيفيس ليبيا بأنها «هشة»، على موقع قناة «سي إن إن». «بعد سنة على سقوط نظام القذافي لا يزال الأمن وهمياً»، يقول شيفيس. الكاتب يدعو «القوى التي أسهمت في إسقاط القذافي إلى أن تساعد الحكومة الحالية وتدعمها بكل ما يلزم لمواجهة التهديدات الجديدة». وبعد تعداده للتحديات التي يجب على السلطة الجديدة في ليبيا أن تواجهها، أثنى الكاتب على إجراء الانتخابات أخيراً. ولكنه أضاف أن «تفجيرات من نوع الإرهابية أظهرت أن الليبيين لا يزالون غير مستقرين». شيفيس نقل وجهة نظر السلطة الليبية التي تتهم أتباع النظام السابق بالتفجيرات، مذكراً أن «الحفاظ على الأمن هو مفتاح أساسي للانتقال بأي دولة من حالة الحرب الى السلم».

صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن وكالة «رويترز» قولها أيضاً إن «سلطات البلاد تناضل منذ انهيار النظام من أجل السيطرة على مجموعات مسلحة عديدة» في مختلف أنحاء البلد. الصحافي جون ثورن يروي من طرابلس الليبية قصة أحد المواطنين الذي اضطر إلى مغادرة منزله وحيّه مع عائلته بسبب الخلل الأمني وانتشار السلاح العشوائي وانتقال النزاعات «بين الجار والجار». ثورن يركز في مقاله على «الموالين للقذافي» المسلحين الذين يعبثون بالأمن والاستقرار. الكاتب يختم بتفاؤل ينقله عن أحد المواطنين في طرابلس الذي يأمل بالقضاء على المسلحين قريباً.

عن المسلحين، يتحدّث أيضاً ستيفن سوتلوف في مجلة «تايم» الاميركية. من العاصمة الليبية، يروي سوتلوف كيف يتوجه المقاتلون الليبيون بعتادهم للقتال على الجبهات السورية، «لأن القتل زاد عن حدّه هناك»، كما يقول أحدهم. سوتلوف يذكرنا بذلك الرجل الذي كان يحمل غيتاراً في يد وعلى كتفه الـ«آر بي جي»، يقاتل في صفوف المتمردين الليبيين. الكاتب يقول إن ذلك المقاتل «حزم أغراضه وتوجه الى سوريا كمئات الليبيين الذين انتقلوا الى الأراضي السورية للاستفادة من خبرتهم الأخيرة». سوتلوف، وفي اتصال مع أحد المقاتلين الليبيين في حلب، أشار الى أن «عناصر من تنظيم «لواء الأمة» الممول من قطر يشاركون في المعارك السورية الى جانب مقاتلي المعارضة».

«بروز سوريا كمرحلة جديدة من مشروع إصلاح الشرق الاوسط دفع الراعين الخارجيين للثورة الليبية الى تركها»، يقول أليكسي بيلكو في إذاعة «صوت روسيا». معظم المحللين الروس واضحون في رؤيتهم لما يحصل في ليبيا اليوم: «نشوء نظام قمعي، حكومة فشلت في إنشاء أبسط مقومات الديموقراطية، انفصال بين المناطق الليبية، قتال على توزيع المواد الأولية، صعود المتطرفين الإسلاميين...». بيلكو يشرح الوضع المأساوي في ليبيا، مشيراً الى أن السلطات الحالية لا تركز على المصالحة الوطنية كسبيل للخلاص، بل تلاحق الموالين للنظام السابق وتعاقبهم.

الصحافي يختم محذراً من أنه «إذا استمر الوضع كما هو عليه في ليبيا الآن، فهي ستتحول الى صومال ثانية تسيطر عليها كتل غير مضبوطة من العشائر والمجموعات المسلحة». بيلكو يردف «إن تأثير ذلك بدأ يظهر في تدفق السلاح والمرتزقة الى سوريا، والتأثير سيمتد إلى شمال أفريقيا والشرق الأوسط».

إعداد **صباح أيوب**

ـورة تذكارية أم نكسة أميركية؟

قمة دول عدم الانحياز 2012 ـ طهران (رؤوف محسني ـ ا ف ب)

«الأمين العام للامم المتحدة لا يستطيع أن يكسر عقوداً من المشاركة التقليدية لمؤسسته في هذه القمة، اضافة الى خطورة فقدانه منصبه اذا ظهر كمنحاز لأجندة الدول الغربية». مشاركة الرئيس المصري «لم تكن مفاجئة» أيضاً، كما يقول كارون، إذ «إنه كان من المتوقع ألا يستمر أي نظام يأتي بعد حسني مبارك بخدمة المصالح الاميركية كما في السابق». أما بالنسبة للقمة بحدّ ذاتها، فيشير كارون الى أنها «منذ البداية تدعم حق إيران بالحصول على النووي ولا تؤيد سياسة العزل تجاهها». كارون يلفت الى أن إيران «سعت لاستخدام القمة في أهداف بروباغندية، وهذا ما عززته ردة الفعل الاسرائيلية». الكاتب ينقل بعض ما جاء على لسان المسؤولين الاسرائيليين الذين هاجموا بان ودعوه الى عدم الحضور كما هوّلوا من نتائج تلك القمة ومعانيها «المهددة لإسرائيل».

> عرض سيارات العلماء المفخخة في باحة الاستقبال حركة استفزازية

> فريدمان رأى أن على الرئيس مرسي أن يخجل من نفسه

إيليوت أبرامز، في «مجلس العلاقات الخارجية»، كان أيضاً من بين الحانقين على الأمين العام للامم المتحدة لنفس الغاية وتكفّل بنشر الرسالة التي رفعها حوالي 400 مثقف إيراني أو من متحدر من أصل إيراني طالبوا بان بدعم المعارضة الايرانية وزيارة مير حسين موسوي خلال تواجده في طهران. إبرامز، الذي وصف «مجموعة دول عدم الانحياز» بـ«رفات الحرب الباردة»، استغرب كيف يشارك بان في قمة تعقدها دولة «قامعة للحريات».

لكن روب راكوف في مجلة «ذي فورين بوليسي» يدعو المسؤولين الاميركيين الى استخلاص العبر من تاريخ تعامل الادارات الاميركية مع قمم «دول عدم الانحياز». راكوف قال إن «المعارضة الاميركية العلنية لقمة طهران تفسح المجال أمام اتهام الولايات المتحدة بالهجوم على مبدأ عدم الانحياز بحدّ ذاته». كما دعا راكوف الرئيس باراك أوباما إلى أن «يستخدم مبادئ دول عدم الانحياز نفسها ضد إيران». لذا، يقول راكوف إنه «لا ينبغي للاميركيين معاداة القمة والتعامل معها كمحور شرّ آخر والاستفادة من تجارب الماضي».

وفي اطار التركيز على زيارة الرئيس المصري لطهران والمشاركة في القمة، توقف إرنستو لوندونيو، في «ذي واشنطن بوست»، عند معاني الزيارة. إذ يرى الصحافي في تلك المشاركة «نقلة نوعية في السياسة الخارجية المصرية». لوندونيو يلفت الى التعامل الاميركي الرسمي الحذر مع مشاركة مرسي، ويذكّر بأن الناطق باسم أوباما اختار كلماته بشكل لا يصف فيها زيارة مرسي طهران بأنها «ازدراء للولايات المتحدة». بل سارع المسؤولون الاميركيون إلى التطمين بأن «مرسي لن يعقد لقاءات ثنائية مع المسؤولين الايرانيين وأن العلاقات الدبلوماسية لم تستأنف بين البلدين». صحافي الـ«بوست» وصف أيضاً عرض سيارات العلماء الايرانيين المفخخة بـ«الحركة الاستفزازية».

لكن الهجوم الأشدّ على مرسي جاء في مقال توماس فريدمان، في «ذي نيويورك تايمز»، بعنوان «انعطاف مرسي الخاطئ». فريدمان يتوجه الى مرسي بالقول إنه «يجب أن يخجل من نفسه» لأنه قبل دعوة «نظام قتل الثورة الخضراء وسحق من طالب بالحرية وبالانتخابات النزيهة». الكاتب يذكّر مرسي بأن «التحرك من أجل الديموقراطية الذي قتل في إيران هو من نوع التحرك نفسه الذي أتى بك الى السلطة». فريدمان علّق أيضاً على ما أعلنه المسؤولون المصريون من أن «الرئيس المصري سيتوقف في طهران لبضع ساعات فقط من أجل تسليم رئاسة القمة للرئيس الايراني»، بالقول إنه «كان بإمكانه فعل ذلك بالإيميل». ومن الهجوم على مرسي، انتقل الصحافي الى الهجوم على «مجموعة دول عدم الانحياز» ليسأل «هل لا تزال فعلاً دول عدم انحياز؟»، متهماً إياها «بالانحياز الى جانب الدول غير الديموقراطية وعلى رأسها إيران». «هل أنتَ غير منحاز في خيارك هذا يا مرسي» سأل فريدمان، وأجاب «ما تحتاج اليه مصر اليوم لن تجده في طهران».

انقسام تركي داخلي حول معاداة سوريا

في ذروة التصعيد الأمني والسياسي بين تركيا وسوريا، برزت بعض الآراء الصحافية التي تتحدث عن انقسام داخل دوائر الحكم في تركيا، وخصوصاً بين العلمانيين والإسلاميين وحتى داخل الحزب الحاكم، فيما تشير استطلاعات الى عدم رضى الرأي العام عن سياسة تركيا العدائية تجاه سوريا

لماذا لم تشنّ تركيا حرباً شاملة على سوريا بعد؟ وهل ستفعل؟ ما موقف المواطنين الأتراك من التدخل العسكري التركي في سوريا؟ وهل انقسام الآراء بحدّة بين «حزب العدالة والتنمية» والعلمانيين حول الموضوع يشكل رادعاً مهماً؟ سونر جاغابتاي يرى، على موقع «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، أنه «رغم الآراء التي تقول إن أنقرة ستتخذ إجراءات ضد دمشق بعد تلميحها إلى ضلوع سوريا في تفجير مدينة غازي عين تاب، الا أن «البلاد أبعد ما تكون عن كونها متحدة حول سياسة لإسقاط نظام بشار الأسد في أي وقت قريب». جاغابتاي يذكّر أنه «على مدار أكثر عن عقد من الزمن، رفض «حزب الشعب الجمهوري» ـ حزب المعارضة الرئيسي ـ دعم سياسة «حزب العدالة والتنمية» تجاه سوريا، رغم أن الحزب اليساري اقترب قليلاً من موقف الحكومة، حيث اقترح عقد مؤتمر دولي لمعالجة الأزمة».

وفي غضون ذلك، يضيف الكاتب «وبعد أن روّض «حزب العدالة والتنمية» الجيش التركي على مدار العقد الماضي، يبتعد الجيش حالياً عن الإعراب عن معارضته بوضوح لسياسات الحكومة، رغم أن من المعلوم أن الجيش يحثّ الحكومة سراً على تخفيف مواقفها بشأن سوريا خشية أن تخاطر تركيا بمواجهة سوريا وحدها دون دعم الولايات المتحدة».

لكن الكاتب يلفت الى أن «الأتراك القوميين، ومن بينهم المنضوون تحت لواء الجناح اليميني الكبير لـ«حزب العدالة والتنمية»، بدأوا ينتقدون سياسة أنقرة بشأن سوريا بشكل أكثر علانية». «وقد أسهمت التقارير الإعلامية الأخيرة عن أن تركيا لا تستضيف فقط المعارضة السورية على أراضيها ولكنها ربما تزوّد المتمردين بالأسلحة أيضاً، قد فاقمت من هذه المخاوف» يردف جاغابتاي. أما خصوم هذه السياسة، يتابع الكاتب «فيرون أن سياسات أنقرة قد تنذر بانهيار داخلي لنظام بشار الأسد، الأمر الذي قد تستغله الجماعات الكردية السورية للضغط من أجل إقامة دولة كردية مستقلة. كما قد يستغل «حزب العمال الكردستاني» الفراغ الذي سيعقب سقوط نظام الأسد لترسيخ نفسه بقوة داخل سوريا». الكاتب يلفت أيضاً الى أن «بعض الأعضاء الأساسيين في «حزب العدالة والتنمية» لا يوافقون على السياسات التي قد تعجّل بسقوط الأسد، مثل الجماعة الصغيرة من سياسيي «الحزب» الموالين لطهران والمعروفين بتعاطفهم مع إيران» وسياستها المناقضة للسياسة التركية في سوريا.

وفي نفس السياق، يقول المحلل التركي، سينان أولغين، على موقع «ذي ناشيونال انترست» الاميركية إن «سياسة المواجهة المباشرة التي اتبعتها أنقرة في بداية الأزمة السورية، ومحاولاتها الحثيثة للضغط باتجاه التسريع في إسقاط الأسد انتُقدت كثيراً في الداخل التركي في الفترة الاخيرة». وتلك المخاوف تتلخص بالخوف من أن تنقسم سوريا الى دويلات طائفية وإثنية، اضافة الى المشكلة الكردية العالقة في تركيا، يشرح أولغين. المحلل والدبلوماسي التركي السابق يحذّر من أن «تدعم تركيا المعسكر السني في سوريا فقط والذي تقوده قطر والسعودية». لذا، يدعو الكاتب تركيا الى «لعب دور متناسق مع كل القوى الطائفية لتساهم ببناء مستقبل أفضل لسوريا، بالتالي تأمين أمنها واستقرارها في المنطقة المضطربة». مجلة «لو نوفيل أوبسيرفاتور» الفرنسية، تنقل عن محللين أتراك وفرنسيين قولهم إن «الأتراك محشورون في الزاوية. إذ لا يستطيعون التدخل عسكرياً ولا يقدرون سوى الدعم من الخلف أي تأمين المساعدات والتدريبات اللازمة للمعارضة التركية واستقبال السوريين على أراضيها». المجلة تستشهد باستطلاع للرأي أجراه «معهد كارنغي اندامنت». ويظهر أن غالبية المواطنين الاتراك المستجوبين «يعارضون أي تدخل عسكري تركي في سوريا كما أنهم غير موافقين على السياسة العدائية التي انتهجتها الحكومة التركية تجاه سوريا».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الأخبار**

سوريا

المقداد يتهم أنقرة بدعم الإرهاب... وجليلي يعول على الحوار

أكدت جملة تصريحات لقيادات إيرانية دعم سوريا في مواجهة «الهجمة الخارجية»، وأتت أهمها على لسان المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، علي خامنئي، إذ رأى أن «مرسلي السلاح هم سبب النزاع في سوريا»

خامنئي: مرسلو السلاح مسؤولون عن الأزمة

على هامش قمة دول عدم الانحياز المنعقدة في طهران، سالت مجموعة من التصريحات والمقابلات لقيادات إيرانية حول الأزمة في سوريا. واعتبر المرشد الأعلى للثورة الايرانية، علي الخامنئي، أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل يشكّلان العاملين الاساسيين وراء ما يحصل من أحداث في سوريا. ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن خامنئي قوله، لدى استقباله رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، أنّ «المسبّب الرئيسي للأزمة في سوريا أولئك الذين يرسلون السلاح الى داخل سوريا ويقدمون الدعم المالي للمجموعات غير المسؤولة». ووصف استمرار الاوضاع الحالية في سوريا وقتل شعبها بأنه «غير مقبول»، مضيفاً أنّ «الحكومة السورية وقع عليها الظلم في القضايا الحالية، وعليها أن توضّح وتكشف للرأي العام العربي حقائق الاوضاع وخفايا المؤامرة ضد سوريا، فضلاً عن استمرار الاصلاحات لسحب أي ذريعة من المعارضين ومختلقي الذرائع».

بدوره، أشاد الحلقي بمواقف إيران، وأكّد ضرورة تفعيل دور حركة عدم الانحياز في الموضوع السوري، لافتاً الى أنّ «الحكومة السورية عازمة على التصدي للمجموعات الارهابية وتطهير كافة المناطق السورية من لوثة هذه المجموعات، وبالتزامن مع ذلك تعمل على استمرار الاصلاحات السياسية والحوار الوطني».

من ناحية أخرى، صرّح الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، خلال لقاء مع رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، بأنّ الحكومة السورية يجب أن تكف عن استخدام أسلحة ثقيلة بعد اليوم. وقال بان «ذكرت بأنه على جميع الاطراف وقف كل شكل من أشكال العنف والجزء الأكبر من المسؤولية يقع على عاتق الحكومة السورية التي عليها الكفّ عن استخدام أسلحة ثقيلة». وأكد بان أنّ «على كل الاطراف التي تمدّ أو يمكن أن تمدّ الطرفين بالأسلحة وقف ذلك فوراً». وتابع أنّه «دعا إيران أيضاً الى العمل من أجل السلام والامن في سوريا».

من ناحيته، أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، سعيد جليلي، أن السبيل الوحيد لتسوية الأزمة السورية يتمثل في الحوار. وقال، في تصريحات صحافية، إن شعوب المنطقة أضحت مدركة وواعية تجاه النوايا غير المشروعة لبعض القوى التي تتابع مآربها في المنطقة تحت غطاء الديموقراطية. وأشار جليلي، خلال استقباله مستشار الأمن الوطني العراقي فالح فياض، إلى أن حركة عدم الانحياز بإمكانها إقرار الأمن والسلام الذي يضمن مصالح الشعوب من خلال الاستفادة من إمكانات الدول المستقلة المؤثرة.

بدوره، اتهم رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، الذين يرسلون السلاح الى سوريا بتأجيج الحرب فيها. وقال، في مقابلة تلفزيونية، إن «النظام في سوريا قويّ ويستطيع الدفاع عن نفسه». وشدّد لاريجاني على أن إيران لا تخفي دعمها لأحد، وقال «عندما نقوم بدعم أحد لا نخفي ذلك. ونفخر به مثل دعمنا لحماس وحزب الله والثورات العربية». وأضاف «مازلنا إلى اليوم ندعم حماس، ولم يتغيّر دعمنا لها».

من جهته، اتهم نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد تركيا بلعب دور هدّام في سوريا، بقيامها بتدريب من وصفهم بالإرهابيين. وأشار إلى أنّه «في حالة عدم استجابة تركيا فيجب أن توضع على لائحة الدول الداعمة للإرهاب، ونعتقد أنّ ذلك يتناقض مع مصلحة الشعب التركي الذي يرفض الكثير من سياسات حكومته تجاه سوريا، ونأمل أن تعود الحكومة التركية الى رشدها وأن تعود العلاقات لأنها خسرت كثيراً نتيجة مواقفها». كما أوضح أنّ المال الذي يقدّم «للإرهابيين» سوف «لن ينعكس سلبياً على سوريا فقط، بل سينعكس على كل المنطقة بما في ذلك دول الخليج بشكل أساسي، ويجب عدم تجاهل ذلك لأنه يهدد الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط». في السياق، جدّدت روسيا والصين الدعوة إلى تفعيل المسيرة السياسية في سوريا بمشاركة الحكومة والمعارضة، استناداً الى قرارات مجلس الأمن الدولي. وأشار بيان لوزارة الخارجية الروسية، في ختام لقاء نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف مع السفير الصيني في موسكو لي هوي، إلى أن الطرفين تبادلا الآراء حول القضايا الرئيسية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا مركّزين على الوضع في سوريا وحولها. وأضاف البيان أن الطرفين أشارا إلى ضرورة «الوقف الفوري لإراقة الدماء» في سوريا، وتشغيل «المسيرة السياسية بمشاركة الحكومة السورية والمعارضة على أساس القرارات التي اتخذها مجلس الأمن الدولي» بهذا الصدد، وخطة المبعوث الدولي السابق إلى سوريا كوفي أنان واتفاق جنيف لمجموعة العمل حول سوريا.

بالمقابل، قالت المعارضة السورية، بسمة قضماني، إن معارضي الرئيس بشار الأسد بحاجة إلى ملاذ آمن يتمتع بحماية أجنبية في سوريا، حتى يمكنهم تشكيل سلطة انتقالية جديرة بالثقة. ورأت، في مقابلة مع وكالة «رويترز»، أنّه «ينبغي

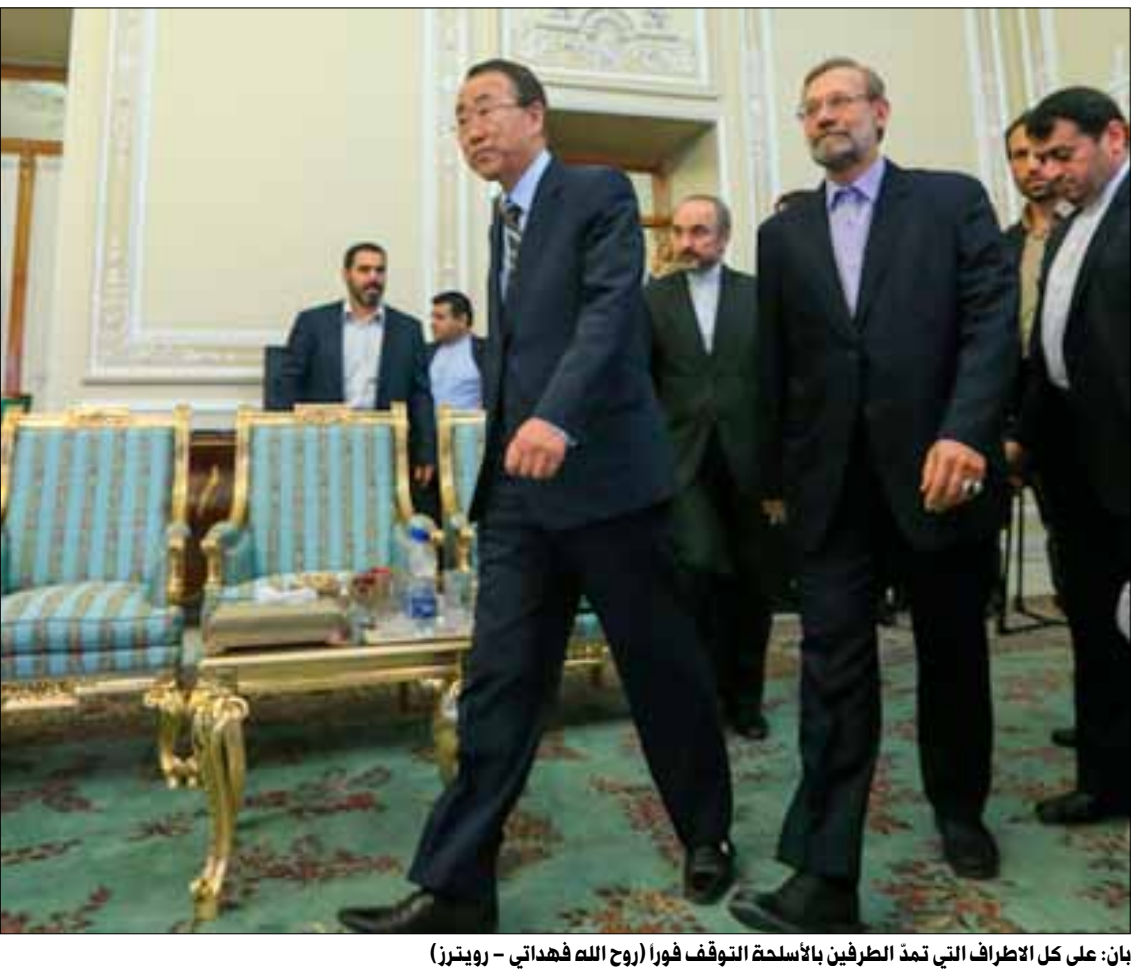

بان: على كل الاطراف التي تمدّ الطرفين بالأسلحة التوقف فوراً (روح الله فهداتي - رويترز)

باريس تحذر من استخدام «الكيميائي»: ردنا سيكون

بعد خيبة أمل باريس وحلفائها من إمكان إصدار قرار في مجلس الأمن لشرعنة المناطق العازلة في سوريا، عاودت فرنسا التهديد «بالردّ الساحق» لمواجهة استخدام دمشق للأسلحة الكيميائية

أكّد وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أنّ الرد سيكون «ساحقاً» إذا استخدم النظام السوري الأسلحة الكيميائية. في وقت شهدت فيه سوريا تظاهرات مناهضة للنظام تزامنت مع اشتباكات عنيفة متفرقة. وأشار لوران فابيوس، في حديث إذاعي، إلى أنّه «لا يمكن أن نقبل أن يتمّ استخدام الأسلحة الكيميائية، التي يمكن أن تصل آثارها المأساوية إلى أبعد من الحدود السورية». مهدّداً دمشق بردّ «ساحق» في حال استعمالها.

في موازاة ذلك، شهدت مناطق عدة من سوريا، أمس الجمعة، تظاهرات مناهضة للنظام، وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان أنّ التظاهرات عمّت أيضاً عدة مناطق في ريف دمشق، وبينها حرستا ودوما، مشيراً الى تعرّض بلدات في المحافظة الى «قصف عنيف من قبل القوات النظامية». وأتت الدعوة الى التظاهر تحت شعار «داريا شعلة لن تنطفئ»، في إشارة الى المدينة الواقعة في ريف دمشق حيث تمّ العثور نهاية الأسبوع الماضي على مئات الجثث.

ميدانياً، قال الرائد أنس أبو زيد، وهو قائد محلي للمعارضة المسلحة في حلب، إن قوات المعارضة ما زالت تسيطر على أكثر من نصف مدينة حلب، وإنّ الجمود العسكري يصبّ في صالحهم. ولفت ابو زيد إلى أنّ «الهدف الرئيسي من هذه المرحلة من القتال هو كسب الوقت. كلما تمسكنا بالارض التي نسيطر عليها وواصلنا الهجوم لأطول فترة ممكنة خسر النظام على الجبهات الدولية والإقليمية والمحلية، وازداد موقف الثوار قوة وأعطانا ذلك فرصة لنعيد التسلح». وقال أبو زيد إن لواء الفتح يضم 1300 مقاتل في حلب، و500 آخرين في المحافظة حول المدينة. وأضاف أنّ وحدات المعارضة المسلحة تقاتل في قوس من الاحياء الجنوبية الغربية ـ صلاح الدين وسيف الدولة والعامرية والشيخ سعيد ـ وهي المنطقة التي شهدت بعضاً من اعنف الاشتباكات والقصف على مدار الاسابيع الماضية، إلى جانب حيّين في الشمال الشرقي وهما بستان الباشا والميدان.

من جهة أخرى، استمر القتال العنيف، في دمشق، في اطراف المدينة ووقعت اشتباكات في بلدات محيطة بالعاصمة. وقال أبو زيد «هناك تنسيق جيّد بين الألوية. هناك جبهات هي مسؤولية لواء واحد، وهناك جبهات مشتركة. ونحن ندعو الألوية الأخرى إلى المساعدة متى دعت الحاجة».

ودمّرت أجهزة الأمن السورية عشرات السيارات المزوّدة برشاشات «دوشكا» في ريف حلب الشرقي، فيما «طهّرت» أجزاء واسعة من ريفي حماه وادلب من مجموعات المعارضة المسلحّة. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، عن مصدر رسمي، قوله إن «وحدة من قواتنا المسلّحة نفّذت عملية نوعية في قرية رسم العبود بالريف الشرقي لحلب قضت خلالها على عدد كبير من الإرهابيين، وصادرت ودمّرت عشرات السيارات المزودة برشاشات دوشكا وأجهزة اتصالات». وأضاف أنّه «تمّ القضاء على الإرهابي محمد عيسى الموسى الملقب بالقطة، متزعم إحدى المجموعات الإرهابية المسلّحة بحيّ المرجة ودوار الصناعة في حلب».

وفي السياق، قالت «سانا» إن القوّات المسلّحة السورية «طهّرت بلدات قلعة المضيق، وتوينة، والشريعة، والكركات، وميدان غزل، والحمرا، وقره جرن بريف حماه، وقسماً كبيراً من جبل شحشبو التابع لجبل الزاوية بريف إدلب، من المجموعات الإرهابية المسلّحة التي كانت تقوم بأعمال قتل وتخريب للممتلكات العامة والخاصة وقطع الطرق وسلب المواطنين وخطفهم». ونقلت عن مصدر في المحافظة قوله إن «الاشتباك مع المجموعات الإرهابية أسفر عن تدمير عدد من السيارات المزوّدة برشاشات من مختلف العيارات».

إلى ذلك، أعلنت لجان التنسيق المحلية السورية، في بيان، عن «اشتباكات عنيفة» بين «الجيش السوري الحر» والقوات النظامية في حرستا في ريف دمشق. فيما أشارت وكالة «سانا» الى أنّ ضاحية جرمانا في ريف دمشق شهدت «تفجيراً ارهابياً ناجماً عن عبوة لاصقة زرعتها مجموعة ارهابية مسلحة بسيارة، ما أسفر عن اصابة مواطنين»، من دون أن تحدد تاريخ الحادث.

وشنّت القوى المعارضة المسلحة، ليل أمس، هجوماً على مبنى أمني في حلب. وأوضح المرصد، في بيان، أنّه «هاجم مقاتلون من الكتائب الثائرة المقاتلة مبنى فرع أمني في حيّ الزهراء بمدينة حلب، واشتبكوا مع عناصر

أن تكون قاعدة هذه الحكومة الانتقالية داخل سوريا في المناطق المحررة». ولفتت إلى أنّه يمكن تأسيس مثل هذه السلطة خلال ثلاثة أشهر بحماية أجنبية.
وفي إطار مساعي إقامة المنطقة الآمنة، قال دبلوماسي تركي لوكالة «فرانس برس» إن تركيا ستواصل جهودها من أجل اقامة مناطق محمية في سوريا للاجئين السوريين، رغم التحفظات التي وردت بشأن هذا الموضوع في مجلس الامن الدولي. وأضاف الدبلوماسي، الذي طلب عدم ذكر اسمه، «سنواصل حضّ الاسرة الدولية على التحرك. ليس هذا وضعاً يمكن لتركيا معالجته بمفردها، بل فقط بدعم الاسرة الدولية». الا أنّه أكد عزم تركيا، رغم كل شيء، على مواصلة استقبال اللاجئين الذين يحتشدون بازدياد على حدودها هرباً من المعارك.
إلى ذلك، قال نائب الرئيس العراقي الملاحق بتهم «الإرهاب»، طارق الهاشمي، إن زيادة هجمات حزب العمال الكردستاني في تركيا، هي ورقة ضغط يلعبها النظام السوري، وتدعمها قوى إقليمية. وأشار الهاشمي، في مقابلة صحافية، إلى أن التصعيد بعمليات الحزب المحظور في تركيا هو «الثمن الذي تدفعه تركيا لتحالفها مع الشعوب وليس الأنظمة في المنطقة. وأتوقع المزيد من الهجمات التي سينفذها حزب العمال الكردستاني».
وقال الهاشمي إن الحكومة العراقية تزوّد النظام السوري بكافة أنواع الدعم. كما اتهم حكومة نوري المالكي بإرسال «عناصر ميليشيات عراقية لمساعدة النظام السوري في مجازره»، مشيراً الى أن «الجيش السوري الحر اعتقل بعضاً من هؤلاء العراقيين وجعلهم يعترفون أمام الكاميرا. وبعض البنوك العراقية ترسل الدعم المالي لسوريا منتهكة الحظر الاقتصادي».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مخيمات اللاجئين والحسابات التركية الخاطئة

إسطنبول ـ **حسني محلي**

أثارت مخيمات اللاجئين السوريين، التي أقامتها السلطات التركية على حدودها مع سوريا، نقاشاً واسعاً وحامياً في الأوساط السياسية والإعلامية التركية، وذلك بعدما رفضت السلطات السماح لمجموعة من نواب حزب «الشعب الجمهوري» المعارض في البرلمان، من دخول أحد هذه المخيمات لأسباب أمنية، بحسب ما أعلن وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، لأن الموجودين في هذا المخيم هم قادة وعناصر من الجيش السوري الحر، تدربهم الاستخبارات الأميركية وتسلحهم، بحسب ما ذكر الإعلام الأميركي والأوروبي والتركي أكثر من مرّة. وكان هذا النقاش كافياً لإجبار الحكومة على التراجع عن موقفها والسماح للبرلمانيين بدخول المخيم، لكن بعد ترتيب أموره الداخلية، بحيث يبدو طبيعياً أمام زواره، في الوقت الذي تحولت فيه مشكلة اللاجئين إلى قضية أساسية في الإعلام التركي، ولا سيما في ظل التوتر الذي يخيم على مدينة أنطاكيا.
أجواء اضطرت السلطات التركية إلى نقل عدد من المخيمات من منطقة أنطاكيا وأطرافها إلى مدن أخرى، مثل غازي عين تاب وكليس وأورفا ومالاطيا ومرعشلي، بحيث امتلأت جميع المخيمات والمدارس والمباني الحكومية الفارغة بهم، ما دفع الحكومة إلى إغلاق الحدود مع سوريا لفترة مؤقتة من دون استقبال أي من اللاجئين الجدد.
وقد راهنت الحكومة التركية منذ البداية على موضوع اللاجئين، كي تجعل منهم ورقة هامة لمصلحتها في حساباتها مع سوريا، وبشكل خاص استخدامها بهدف إقامة حزام أمني أو منطقة عازلة داخل الأراضي السورية، وهو المشروع الذي فشل بسبب التصدي الروسي له منذ البداية، كما فشل مشروع إعلان مناطق حظر جوي في الشمال السوري لضمان الحماية اللازمة والضرورية لمسلحي الجيش السوري الحر في حلب والمناطق المجاورة وإيصال المزيد من المساعدات العسكرية المهمة للمقاتلين، استعداداً للزحف نحو دمشق عبر حمص وحماه، وذلك بعد الانفجار الذي استهدف مبنى الأمن القومي في دمشق. لذلك بالغ المسؤولون الأتراك، وفي مقدّمتهم وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، منذ البداية في تقدير أعداد النازحين. وتوقعوا وصول أكثر من 300 ألف لاجئ سوري، فيما لم يأت منهم سوى 80 ألفاً حتى الآن، رغم كل الإغراءات والحملات النفسية التي استهدفت سكان المناطق التي تشهد الاشتباكات، إن كان في حلب أو المناطق المجاورة منها، حيث استطاع مسلحو الجيش الحر السيطرة على البعض من هذه المناطق، ورغم الضمانات بحمايتهم بالمظلة العسكرية التركية، عبر الحديث عن حزام أمني أو حظر جوي أو تقديم المزيد من الدعم المالي والعسكري المباشر للجيش السوري الحر. وفي النهاية، فإن الحظ لم يحالف أنقرة أو الجيش السوري الحر في استخدام ورقة اللاجئين وتحقيق أهدافهم. وبات واضحاً أنهم كانوا ولا يزالون ضحية الحسابات الخاطئة لحكومة رجب طيب أردوغان، التي يبدو أنها سقطت ضحية أكاذيب الجيش السوري الحر ومن ورائهم المختصين في الشأن السوري، إن كانوا في واشنطن أو الدوحة أو الرياض أو عمان، والذين راهنوا على سقوط النظام خلال 3 أشهر، قبل أن تُحال هذه الأشهر الثلاث الى المزاد العلني، فهرب المشترون وبقي اللاجئون.

> استخدمت تركيا ورقة اللاجئين بهدف إقامة حزام أمني أو منطقة عازلة

ساحقًا

الفرع». وأضاف «شوهدت ألسنة اللهب تتصاعد من محيط الفرع وبعض نوافذه اثر استهدافه بقذائف الهاون، ووردت معلومات أولية عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف القوات النظامية». في موازاة ذلك، تعرضت أحياء السكري، وهنانو، وصلاح الدين للقصف من قبل القوات النظامية، بينما دارت اشتباكات في حيّي صلاح الدين وسيف الدولة، بحسب ما ذكر المرصد. كما دارت «اشتباكات عنيفة» بين القوات النظامية ومقاتلين مناهضين للنظام قرب كتيبة الدفاع الجوي في مدينة البوكمال المحاذية للحدود العراقية شرق البلاد.
وشهدت محافظة ادلب أكثر أعمال العنف دموية، إذ قتل عشرون مدنياً بينهم ثمانية أطفال وتسع نساء في قصف على منطقة أبو الزهور، حيث هاجم «الجيش السوري الحر» مطاراً عسكرياً.
في سياق آخر، قالت المفوضية العليا للاجئين، التابعة للامم المتحدة، يوم أمس، إنّ تدفّق اللاجئين السوريين الى الدول المجاورة مستمرّ، ويزداد مع وصول 15 ألف شخص إضافي خلال ثلاثة أيام. ولفتت المفوضية، في بيان، أنّ «العدد الاجمالي للاجئين السوريين المسجلين أو ينتظرون أن يسجلوا كان 228976 حتى 29 آب مقابل 215 الفاً في 26 منه». ولاحظت المفوضية زيادة عدد السوريين الذين يصلون الى البقاع في لبنان، مع توافد 2200 شخص إضافي الاسبوع الماضي أي ضعف عدد اللاجئين في الاسبوع السابق.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

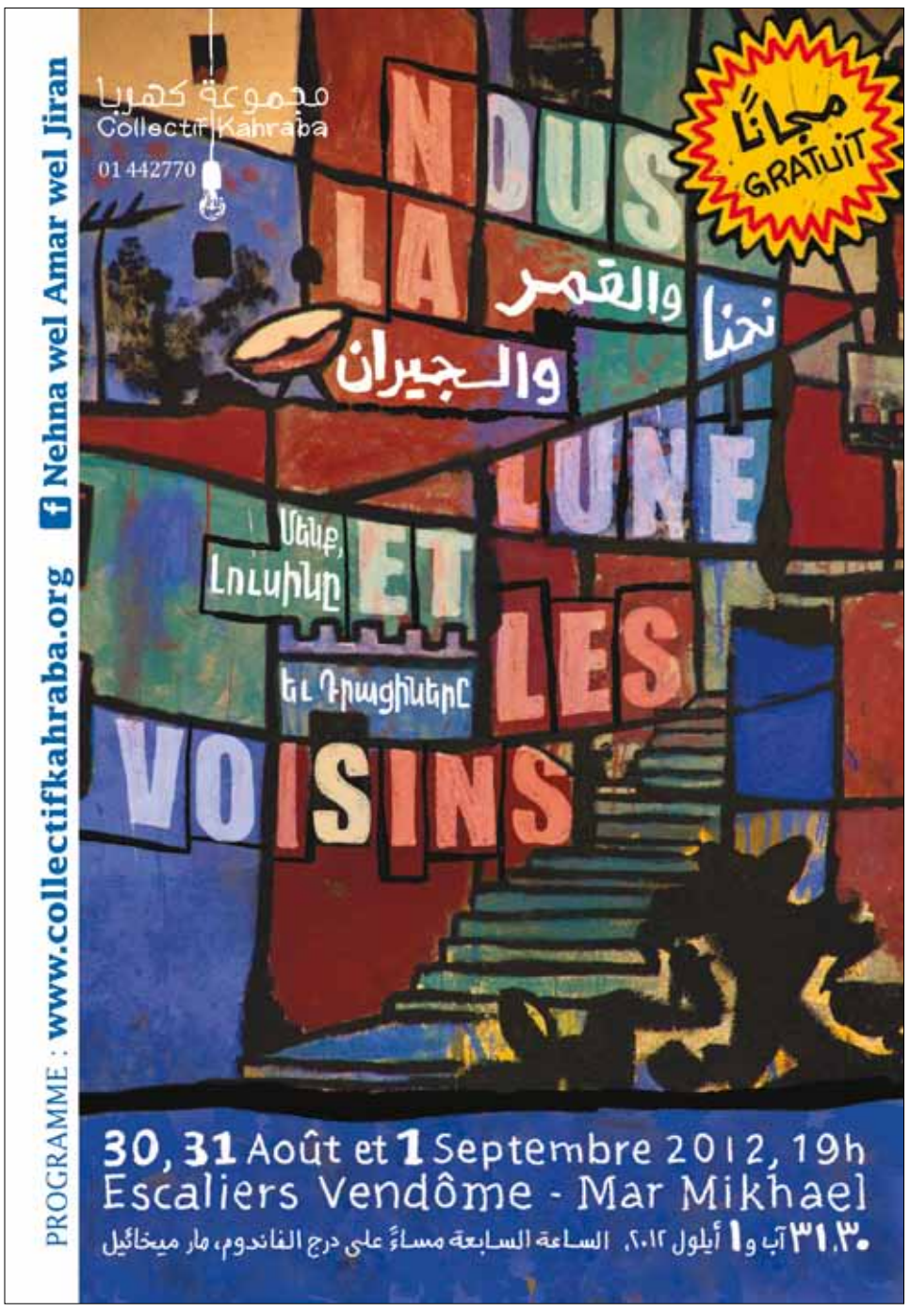

دعوة المعارضة للظهور على الشاشة السورية

دعا وزير الإعلام السوري، عمران الزعبي، المعارضة إلى الظهور على الشاشة السورية، وأكد أن الحظر المفروض في العهد السابق بشأن من يظهر على الشاشة قد أُلغي. وقال الزعبي، في مقابلة صحافية: «كانت هناك بعض العقليات التي أصبحت معتادة جداً القواعد القديمة، واستغرق الأمر بعض الوقت لدفعها نحو المزيد من الانفتاح والحرية».
وأضاف: «أنا واحد من المؤمنين بالحرية والانفتاح. ولا يمكن إخفاء أي شيء، ولا مبرر لذلك، فقد اعتاد الناس الوقائع الحقيقية الآن وصار كل شيء يتعلق بعكس ما يحدث في الشارع على الشاشة». وقال الزعبي: «نريد أن نكون واحداً من هذه الخيارات، وأنا لا أسعى إلى منع الناس من مشاهدة قناة الجزيرة، ولكن أُريد أن يكونوا قادرين على أن يقرروا ذلك بأنفسهم».
(يو بي آي)

بلير: سوريا وإيران تمثلان نفس معضلة صدام

أعلن رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير (الصورة)، خلال زيارة لجنوب أفريقيا، أن قادة العالم يواجهون في ملفّي سوريا وإيران المعضلة نفسها التي واجهها هو مع نظام صدام حسين. وأضاف أن «جوهر الديموقراطية هو أنه، أحياناً، تواجهون أوضاعاً بالغة الصعوبة». وتابع: «نحن نواجه نفس أنواع القرارات اليوم مع سوريا»، مضيفاً: «هل نتدخل أم لا؟ بما خصّ إيران، هل نسمح لهم بحيازة القدرة النووية؟ هل نحن مستعدون للتدخل ووقفهم؟».
(أ ف ب)

«أصدقاء سوريا» تجتمع في المغرب

أفادت مصادر متطابقة أن الاجتماع المقبل لـ«مجموعة أصدقاء سوريا» سيعقد في المغرب في تشرين الأول المقبل، وليس في أيلول، كما أعلن سابقاً. وذكرت وكالة الانباء المغربية أنّه على هامش اجتماع وزاري لمجلس الأمن الدولي حول سوريا، بحث وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني مع نظيره التركي أحمد داوود أوغلو التئام هذا الاجتماع. فيما أكد مصدر غربي في الرباط هذه المعلومات.
(أ ف ب)

قمة طهران

«عدم الانحياز» ضد التدخل في الشأن الداخلي

نجاد لأبو مازن: حريصون على جميع الفلسطينيين ولا نقبل بأي خلاف بين الفصائل

اختتمت قمة دول عدم الانحياز أعمالها في طهران أمس، بعد يومين من الخطابات المتعارضة في بعض الأحيان بخصوص الملف النووي الايراني والأزمة السورية، فيما شكلت القضية الفلسطينية، والأزمة السورية وحق الدول في الاستخدام السلمي للطاقة النووية المحور الأساس في الوثيقة الختامية

الرئيس الايراني خلال أعمال قمة عدم الانحياز في طهران أمس (بهروز مهري ـ أ ف ب)

> بان دعا النظام الايراني الى الافراج عن مئات المعتقلين السياسيين

هيمن ملفّا النووي الإيراني والأزمة السورية على أعمال قمة دول عدم الانحياز التي أعلن الرئيس محمود أحمدي نجاد اختتامها، مسلّماً «رئاسة القمة القادمة الى فنزويلا». وتبنى بيانها الختامي وثيقة تؤكد عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول و«اضفاء الطابع الديموقراطي» على مجلس الامن الدولي.

كذلك شدّد اعلان طهران على رفض قضايا التمييز العنصري ومعاداة الاسلام، والاسلاموفوبيا، وأكد على ضرورة نزع السلاح النووي، كما دعم حق إيران بامتلاك تقنية نووية سلمية.

وتبنى إعلان طهران دعم حقوق الشعب الفلسطيني، وشدد على رفض الحظر الاحادي الجانب على الدول. ويدعو الاعلان الى عدم الاستغلال السياسي لموضوع حقوق الانسان.

وأكد ممثلو الدول الأعضاء الـ120 المواقف التقليدية لهذه الحركة، التي تمّ انشاؤها خلال الحرب الباردة رداً على هيمنة الدول العظمى، مشددين على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول في إشارة الى سوريا، و«اضفاء الطابع الديموقراطي» على مجلس الأمن الدولي، وإدانة العقوبات الآحادية، ودعم قيام دولة فلسطينية، ونزع الأسلحة النووية.

ورغم أن ثلاثين رئيس دولة أو حكومة فقط شاركوا في القمة، فان طهران اعتبرت أن عقدها دليل على فشل الجهود الغربية لفرض عزلة عليها بسبب برنامجها النووي المثير للجدل. لكن ملف إيران النووي ألقى بظلاله على القمة.

من ناحيته، قال وزير الخارجية الايراني علي أكبر صالحي، إن القضية الفلسطينية تمثل المحور الأساس في الوثيقة الختامية لقمة طهران لحركة عدم الانحياز.

ونقلت وكالة «أنباء فارس» عن صالحي قوله «إن الوثيقة الختامية لقمة طهران تمّ اعدادها بادخال بعض التعديلات وفقاً لرؤية جميع الدول المشاركة في القمة وسيتمّ التصويت على هذه التعديلات».

وتابع صالحي «أن ما يلفت الانتباه في هذه الوثيقة هو التركيز على القضايا المثيرة للاهتمام من قبل الدول المتحالفة، وعلى رأس هذه القضايا القضية الفلسطينية».

وفي السياق، قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، إن دعم إيران لفلسطين يشكّل السبب الرئيسي لممارسة الغرب الضغوط عليها، مبدياً استعداد بلاده لتقديم أي دعم في إطار تحقيق التفاهم والمصالحة الوطنية بين الفلسطينيين.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) أمس، عن نجاد قوله خلال لقائه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، على هامش قمة طهران، أن «كل ضغوط الأعداء وتعاملهم السيئ مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ انتصار الثورة الإسلامية ولحدّ الآن، مردّه الى أنّ إيران ساندت القضية الفلسطينية والفلسطينيين بشكل حاسم».

وأعلن نجاد عن استعداد إيران «لتقديم أي دعم في إطار تحقيق التفاهم والمصالحة الوطنية بين الأخوة الفلسطينيين»، قائلاً «القضية الفلسطينية تعدّ اليوم أهم قضايا المنطقة، وإن هذه الأهمية اكتسبت حتى طابعاً دولياً وأصبح العالم برمّته يرتبط بشكل ما مع هذه القضية».

وأضاف «إننا حريصون على جميع الفلسطينيين ولا نقبل بأي خلاف بين الفصائل الفلسطينية المختلفة».

وتوجّه الى رئيس السلطة الفلسطينية قائلاً «متى ما كانت لديكم ولدى باقي الأخوة الفلسطينيين في الفصائل المختلفة الجهوزية، فإننا سنستقبلكم بحفاوة في إيران لتجلسوا الى طاولة الحوار لتحقيق التفاهم والوحدة بين جميع الفلسطينيين».

بدوره، اعتبر رئيس السلطة الفلسطينية أنّ قمة حركة عدم الانحياز سجلت نجاحاً كبيراً لإيران. وقال عباس لوكالة «فارس» إن «طهران حققت الكثير في هذا المؤتمر وبالتالي نجحت في تنظيمه».

في غضون ذلك، تحدث الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في مؤتمر صحافي عقده في مطار مهر آباد الدولي في طهران، عن «الفرصة الكبيرة التي حصلت عليها إيران، ما أدى الى احراز مكانة سياسية على الصعيد الدولي، ما يؤكد الدور الريادي والقيادي لهذا البلد»، حسبما نقلت وكالة «فارس».

وأضاف أن هذه القمة كانت الفرصة

تقرير

اشتباك دبلوماسي أميركي إسرائيلي حول إيران

علي حيدر

اللقاء العاصف بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والسفير الأميركي في تل أبيب دان شابيرو، والتعابير غير الدبلوماسية التي وردت فيه، تشير بوضوح إلى حجم الضغوط والفجوة القائمة بين الطرفين الأميركي والإسرائيلي في مقاربة التهديد النووي الإيراني، فيما عزّز تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي أكد أن عدد أجهزة الطرد المركزي في منشأة فورد الإيرانية، بلغ 2140 جهازاً، المخاوف الإسرائيلية من أن إيران ماضية في برنامجها النووي، وكشف لصانع القرار في تل أبيب عن عقم الرهان على العقوبات، الأمر الذي يعني أن إسرائيل ستعمل على استغلال التقرير للترويج لخيار عسكري فوري.

وأفاد تقرير صحيفة «يديعوت أحرونوت» بأن نتنياهو وجه انتقادات حادة ولاذعة للرئيس الاميركي باراك أوباما، خلال لقائه عضو الكونغرس الجمهوري، مايك روجرز برفقة شابيرو، متهماً إياه بأنه «بدلاً من الضغط بشكل فاعل على إيران، يضغط أوباما ورجاله علينا من أجل عدم مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية». كذلك انتقد بشدة اعلان الإدارة الأميركية أنه لا يزال هناك مجال للدبلوماسية، مؤكداً أن «الوقت قد نفد».

هذه الانتقادات الحادة دفعت السفير الأميركي، الذي كان على مدى السنوات الماضية من أكثر مستشاري أوباما قرباً له، إلى الاقدام على خطوة غير مقبولة بالمعايير الدبلوماسية، عندما قال لنتنياهو «هذا يكفي» وطلب أخذ الحق بالكلام. ورد على نتنياهو بأسلوب مؤدب ولكن حازم. واقتبس شابيرو العديد من مواقف للرئيس الأميركي التي أكد فيها أنه لن يسمح بإيران نووية، وبأن كل الوسائل، بما فيها الهجوم العسكري، موجودة على الطاولة، في اتهام ضمني لنتنياهو بأنه يزوّر الحقائق.

ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن محافل سياسية مطلعة على الحدث، قولها إن «البرق والشرار تطاير» في الغرفة، حتى وصل إلى حد التراشق بالكلام في ظل ذهول روجرز. والأجواء التي سادت بين رئيس الوزراء الإسرائيلي والسفير الأميركي، تعكس إلى حد كبير الأجواء التي ستكون مخيمة على اللقاء المرتقب بين أوباما ونتنياهو، في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. لكن اللقاء المرتقب سيكون بالتأكيد أكثر أدباً وانضباطاً ولا سيما أن الرئيس الاميركي يحتاج قبل شهر من الانتخابات إلى صورة مبتسمة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وفي السياق، اعتبرت الصحيفة أنه يتعين على نتنياهو، في حال فوز أوباما أن «يجد ملجأ يحميه من انتقام الرئيس الأميركي في ولايته الثانية».

في موازاة ذلك، دخلت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل، على خط الضغوط على إسرائيل. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر إسرائيلي رفيع المستوى قوله إنه قبل نحو عشرة أيام، بادرت ميركل إلى الاتصال بنتنياهو بعد «قطيعة شبه تامة بين مكتبي المسؤولين استمرت نحو شهرين». وقالت له إنه «ينبغي السماح بوقت اضافي للعقوبات والدبلوماسية».

في هذه الأثناء، رأى نائب رئيس الحكومة ووزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعلون، أن المسافة التي تفصل بين إيران والقنبلة النووية لا تقاس بالسنوات «وإنما بأشهر معدودة»، مشيراً إلى أنه يجب على إسرائيل أن تستعد لامكانية قيامها بعملية عسكرية أحادية ضد إيران.

أما وزير الاستخبارات، دان مريدور، فوصف الحديث العلني عن الخيار العسكري الإسرائيلي بأنه «عديم المسؤولية وفضائحي»، فيما تحدث مستشار رئيس الوزراء السابق أرييل شارون، دوف فايسغلاس، عن عدم يقينه حول ما اذا كان نتنياهو وباراك سيهاجمان أم أنهما يهدفان إلى سحب التزام أكبر من الأميركيين.

من جهته، رأى المعلق الأمني في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي،

ما قله ودله

أعرب مبعوث الملك الأردني إلى قمة طهران لعدم الانحياز، الحسن بن طلال، عن تمنياته بأن تسهم قرارات القمة في تعزيز التضامن بين دول الحركة والأسرة الدولية. وقال: «نجتمع لنتداول في شؤوننا في مرحلة مفصلية تعج بالتحولات والمفاهيم الجديدة، ونلتقي اليوم لنتعاون في مواجهة تحديات يواجهها أكثر من ثلثي شعوب العالم، فإننا لم نأت إلى هنا لرسم صورة قاتمة لأوضاعنا، بل جئنا لنساهم في وضع منهاج للإصلاح»، مضيفاً أنه «حان الوقت لمنطقتنا للوقوف على قدميها والتشاور مع نفسها لخلق أجندة للمستقبل».

(ارنا)

السوري

الملائمة لإيران كي تلعب دوراً في نشر مفهوم الاعتدال ومسيرة البناء في ما يتعلق بقضايا المنطقة والعالم، مشيراً الى أن زيارته لإيران كانت مثمرة ومفيدة، وأنه أجرى مشاورات مع العديد من المسؤولين الايرانيين والزعماء الآخرين في العالم. لكن بان من ناحية ثانية، دعا النظام الايراني الى الافراج عن مئات المعتقلين السياسيين. وقال في خطاب ألقاه في معهد العلاقات الدولية في طهران أول من أمس، «طلبت من السلطات خلال زيارتي الإفراج عن مسؤولي المعارضة والمدافعين عن حقوق الانسان والصحافيين والناشطين الاجتماعيين بهدف خلق أجواء من حرية التعبير ونقاش منفتح» في المجتمع.

من جهة ثانية، أعلن المدير العام لمكتب التعاون الدولي في مصلحة الجمارك الايرانية، محمد حسين باغ عنايت، عن توقيع إيران على اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجال التعاون الجمركي مع نحو 30 بلداً عضواً في حركة عدم الانحياز.

وأفادت وكالة أنباء فارس، بأن باغ عنايت أعلن ذلك موضحاً أن الكثير من هذه الاتفاقيات تمّت الموافقة عليها في مجلس الشورى الاسلامي، كما أيدها مجلس صيانة الدستور. ولفت المسؤول الايراني إلى أنّ طهران وقّعت على اتفاقيات في هذا المجال مع جمهورية أذربيجان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وبيلاروسيا، وأفغانستان، وباكستان، وسوريا، وقطر، والكويت، ولبنان، وإثيوبيا، والجزائر، وكينيا، ونيجيريا، وإندونيسيا، والهند، وكوبا والاكوادور.

وأضاف أن إيران وقّعت على مذكرات تفاهم للتعاون في المجالات الجمركية مع فنزويلا، وماليزيا، ونيكاراغوا، والفيليبين، وفيتنام، واليمن، والسعودية، وعمان، والعراق، والامارات والاردن.

(فارس، مهر، أ ف ب، يو بي آي)

انه بالرغم من صعوبة الاعتماد على أن يخرج رئيس أميركي للحرب بدلاً منا، إلا أن هناك العديد من الاعتبارات تفرض على إسرائيل ضبط النفس.

ولفت إلى «الرهان على سقوط النظام السوري الذي سيوفر للجيش الإسرائيلي البيئة التي تسمح له بضرب حزب الله، ولا سيما أن «المتمردين، سبق أن دمروا بطاريتي صواريخ مضادة للطائرات في سوريا»، وهو ما يشكل نموذجاً لإسرائيل، الأمر الذي يفرض علينا الانتظار وعدم المسارعة إلى مهاجمة إيران».

ولفت يشاي إلى أنه في الوقت الذي يواصل الإيرانيون فيه تطوير برنامجهم النووي وصواريخهم على مختلف أنواعها، كذلك فإن الصناعات العسكرية الإسرائيلية تطور الذراع الاستراتيجية الطويلة المدى التابعة للجيش، وبالتالي يمكن لإسرائيل الانتظار إلى حين توفر قدرات لدى الجيش لتقليص منطقة الحصانة لدى إيران.

وأكد أن الأمل الحقيقي بوقف البرنامج النووي يتمثل بإسقاط النظام، أو عبر ضغوط تؤدي إلى تغيير السياسة. لكن السبب الأهم، الذي يدفع إسرائيل الى مزيد من الانتظار، يتمثل، وفقاً ليشاي، بعدم وجود اجماع إسرائيلي يدعم مهاجمة إيران.

إيران

طهران ترفض اتهامات «وكالة الطاقة»

رفض وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، أمس، اتهامات الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعرقلة التحقق من منشأة مشبوهة في موقع بارشين العسكري، فيما أفادت مؤسسة الطاقة النووية الحكومية الروسية «روساتوم» بأن أول محطة إيرانية للطاقة الذرية في بوشهر تعمل حالياً بكامل طاقتها.

وفي تعليق رسمي إيراني على تقرير وكالة الطاقة الذي تحدث عن «تنظيف» الإيرانيين آثاراً يُعتقد أنها نووية في موقع بارشين، نقلت وكالة أنباء الطلبة (إسنا) عن صالحي قوله، إن «مثل هذه التصريحات لا أساس تقنياً لها. يعرف الخبراء أنها مجرد حجج وأنه لا يمكن تنظيف موقع».

وغداة صدور تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن البرنامج النووي الإيراني، قال خبراء دوليون إن طهران ربما كانت قد ضاعفت من قدرتها على تخصيب اليورانيوم في منشأة «فوردو» تحت الأرض، لكن يبدو أنها تسعى جاهدة لتطوير معدات نووية أكثر فاعلية تقلل من الوقت الذي تحتاجه من أجل أي مسعى لامتلاك قنبلة ذرية. وقال معهد العلم والأمن الدولي وهو مؤسسة بحثية أميركية: «يبدو أن إيران ما زالت تواجه مشاكل في اختبارها لأجهزة طرد مركزي متقدمة قادرة على الإنتاج».

وكان تقرير وكالة الطاقة التابعة للأمم المتحدة قد ذكر أول من أمس، أن إيران زادت عدد أجهزة الطرد المركزي كثيراً في موقع «فوردو» الحصين تحت الأرض.

في المواقف، قال مسؤول إسرائيلي في القدس المحتلة أمس، إن تقرير الأمم المتحدة عن برنامج إيران النووي يثبت «أن البرنامج النووي الإيراني مصمم لصناعة أسلحة نووية».

أما وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، فرأى أن إيران «لم تغيّر موقفها البتة» بشأن ملفها النووي، داعياً إلى «تشديد العقوبات». وقال فابيوس لإذاعة أوروبا الأولى: «أنا لا أؤمن إلا بالحقائق. والحقائق الملاحظة في الوقت الحاضر لا تسير في الاتجاه الذي ترجوه الأسرة الدولية». وأضاف: «إن قررت إيران تبديل موقفها، فسيكون ذلك جيداً، لكننا في الوقت الحاضر لم نلاحظ ذلك إطلاقاً على الأرض. تعلمنا أن نكون متيقظين».

> **ديمبسي يرى أي هجوم إسرائيلي على إيران «بغيضاً أو غير مشروع»**

بدوره، قال جاي كارني، المتحدث باسم الرئيس الأميركي باراك أوباما، إن «النافذة لتسوية (هذا الملف) تبقى مفتوحة. لكنها لن تبقى مفتوحة إلى ما لا نهاية». ونقلت صحيفة «غارديان» البريطانية أمس عن رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، مارتن ديمبسي، قوله عن نية إسرائيل لضرب إيران: «لا أريد أن أكون طرفاً إذا آثرت أن تفعل هذا»، مشيراً إلى أنه سيعتبر أي هجوم إسرائيلي على إيران «بغيضاً أو غير مشروع». وأضاف أنه على الرغم من أن إسرائيل يمكنها أن تؤخر المشروع النووي الإيراني فإنه لا يمكنها تدميره، معتبراً أن التحرك الأحادي الجانب قد يؤدي إلى الكشف عن ائتلاف دولي قوي يفرض عقوبات صارمة على إيران. تابع أنه «لا يمكن تجنب هذا إذا هوجمت إيران في موعد سابق لأوانه».

إلى ذلك، جرى ربط المفاعل النووي الذي بنته روسيا بطاقة 1000 ميغاوات قرب مدينة بوشهر المطلة على الخليج بالشبكة الوطنية الإيرانية في أيلول الماضي، ما وضع حداً لسنوات من التأخير والشكوك في أن موسكو تستخدم المشروع كأداة ضغط دبلوماسية.

وحثت الولايات المتحدة روسيا لسنوات على ترك هذا المشروع خشية ان يساعد طهران على تطوير أسلحة نووية. وتراجعت تلك المخاوف بعد اتفاق استوردت روسيا بموجبه اليورانيوم المخصب اللازم لتشغيل المفاعل، على ان تستعيد الوقود المستنفد الذي يمكن إعادة معالجته وتحويله إلى بلوتونيوم من الدرجة التي تستخدم في صنع الأسلحة.

وكانت شركة «سيمنس» الألمانية قد بدأت بناء المفاعل قبل الثورة الإسلامية في 1979 قبل أن يتولى مهندسون روس العمل فيه في التسعينيات.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

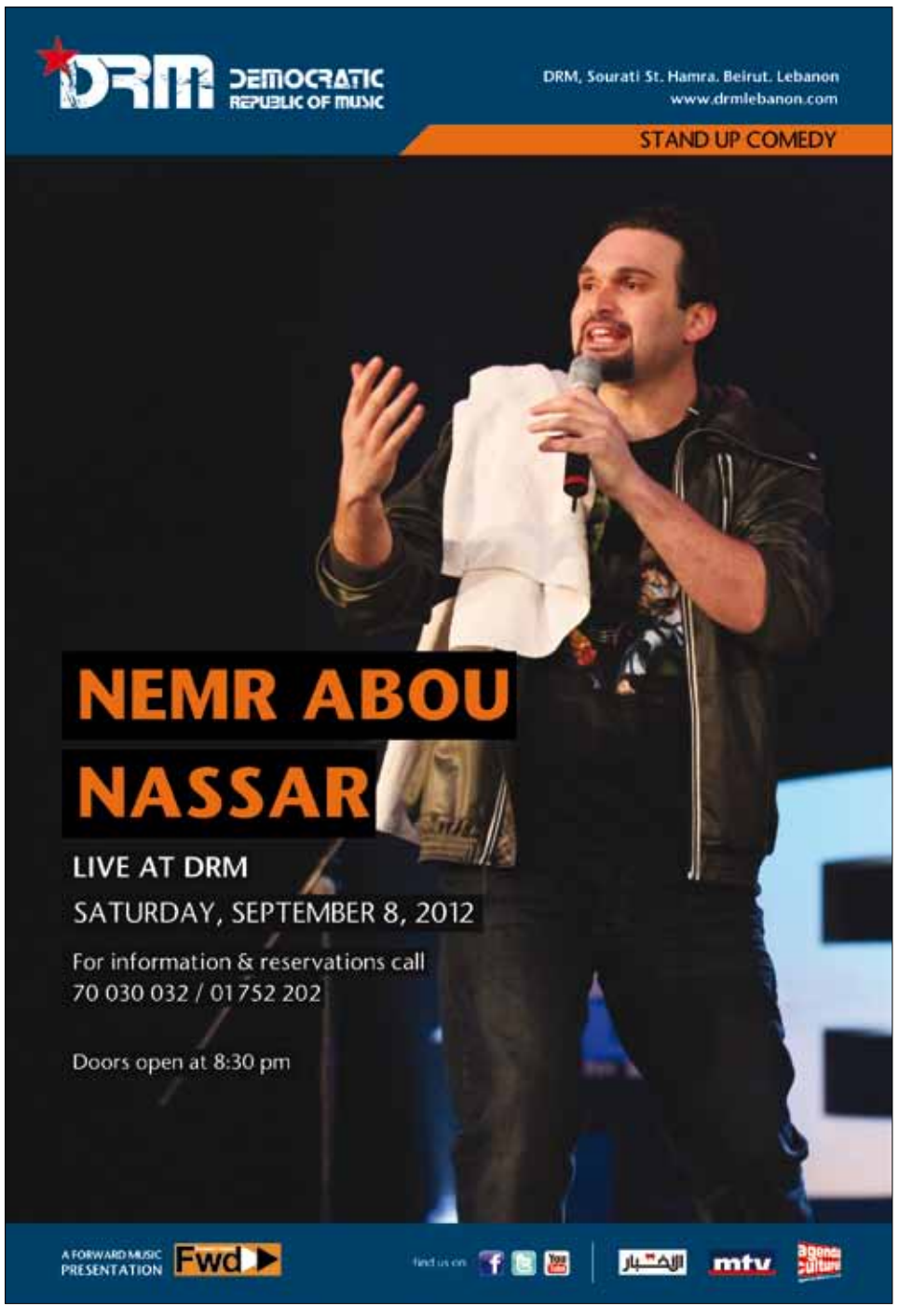

عربيات دوليات

أسانج: حل أزمتي قد يستغرق عاماً

رأى مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج (الصورة)، أنّ وضعه سيسوّى خلال ستة أشهر أو 12 شهراً من طريق العمل الدبلوماسي أو بعد حدث ما غير متوقع. وأضاف، في مقابلة مع شبكة تلفزيون «غاما» الإكوادورية سجلت في وقت سابق من الأسبوع الحالي داخل السفارة الإكوادورية في لندن: «أعتقد أن الموقف سيحل من خلال الدبلوماسية، تستطيع الحكومة السويدية إسقاط الدعوى. أعتقد أن هذا هو السيناريو المرجح. قد يسقطون الدعوى بعد إجراء تحقيق شامل في ما حدث». وتابع قائلاً إن «الوضع سيحل بالطرق الدبلوماسية أو بحدث ما في العالم لا يمكننا أن نتوقعه».

(أ ف ب)

اليمن: 9 قتلى في غارة أميركية

قتل 9 أشخاص على الأقل يعتقد أنهم ينتمون إلى تنظيم القاعدة في غارة شنتها طائرة أميركية من دون طيار، أمس، على منطقة الخشعة في محافظة حضرموت بجنوب شرق اليمن. ونقل موقع «براقش نت» عن مصادر محلية، لم يسمها، قولها إن الغارة الجوية استهدفت سيارة لعناصر القاعدة في منطقة الخشعة – 40 كيلومتراً غرب مديرية القطن.

(يو بي آي)

زلزال يضرب الفيليبين

ضرب زلزال شديد بقوة 7,6 درجات قبالة ساحل الفيليبين، أمس، مخلفاً أضراراً في الطرق والجسور. وقالت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية إن مركز الزلزال كان قبالة الساحل الشرقي للفيليبين على بعد 146 كيلومتراً قبالة ساحل بلدة جيوان في إقليم سمار وعلى عمق نحو 32 كيلومتراماً سبب موجات نزوح للسكان خوفاً من تسونامي. وبعد أقل من ساعتين على إصداره تحذيراً من موجات تسونامي، عاد مركز التحذير من موجات المد العاتية (تسونامي) في المحيط الهادي لإلغاء التحذيرات، غير أن السلطات الفيليبينية أبقت على تحذيرها من التسونامي بعد أن أمرت السكان بالابتعاد فوراً عن المناطق الساحلية. بدوره، ذكر رئيس الوكالة الوطنية لمكافحة الكوارث، بنيتو راموس، أنه لم ترد أنباء عن وقوع إصابات أو خسائر في الأرواح.

(رويترز)

يبدو أن نواب ليبيا لم يستوعبوا درس النظام السابق جيداً، وهاهم يثيرون غضب الشارع. ففيما كان الليبيون ينتظرن مناقشة البرلمان لرفع الأجور، فوجئوا بقرار النواب رفع الاجور... لأنفسهم

«قانون انتهازي» لبرلمان ليبيا

أقرّ النواب لأنفسهم الحصول على امتيازات رئيس الوزراء، فيما طالب بعضهم بالطعن لأسباب تتعلق بالعدالة الاجتماعية

المقريف حين انتخب رئيساً للبرلمان في 9 آب (محمود تركية ـ أ ف ب)

طرابلس ـ **ريم البركي**

في اجتماع برلماني مُغلق حضره قرابة 140 عضواً، صوّت نواب البرلمان الليبي، مساء أول من أمس، على قانون يمنحهم امتيازات رئيس الوزراء، الأمر الذي أثار موجة من السخط في أوساط المتتبعين للشأن الليبي والحقوقيين والشارع.

فنواب ليبيا الذين ما فتئ بعضهم يتحدث عن العدالة الاجتماعية والظلم والتهميش الذي تعرض له الليبيون طوال 4 عقود، افتتحوا نشاطهم بعد نحو شهر من تسلمهم المهام الدستورية ببت هذا القانون الذي اعتبره السواد الأعظم انتهازياً، ولا سيما في ظل ضعف الخزينة التي تكاد أن تكون عاجزة عن سد أجور الأفراد، فما بالك بأجور 200 رئيس وزراء بامتيازاتهم.

هذا القانون، الذي وصف بالفاسد، صدر وسط ارتفاعٍ مخيفٍ في معدل البطالة وتدنٍّ حاد في الأجور في ليبيا. فوفق بعض الإحصائيات، تصل البطالة إلى 30 في المئة، كما لا تزيد معدلات الأجور عن 800 دولار للأسرة في أي حال من الأحوال. ولو تعمّق أعضاء المؤتمر العام أكثر في الشأن الليبي، لاكتشفوا في ثوان أن المواطن الليبي يتأقلم بأقل من 100 دولار شهرياً، مع استثناء أصحاب الاحتياجات الخاصة والمطلقات. فليبيا، التي تصدّر 1,6 مليون برميل نفط يومياً، تصرف 100 دولار للمطلقات والمعوقين شهرياً تحت مُسمّى «إعانة»، إلا أنها تتجاهل منح شهرية للعاطلين من العمل ولم تضع خطة «ملموسة» لتأهيلهم.

اللافت أن جزءاً من النواب رفض هذا القانون الذي حظي بـ100 صوت من أصل 140 حضروا، وحرصوا على احتواء غليان الشارع، مصرّين على مراجعة القانون، الأمر الذي خلق لدى البعض سؤالاً عن هوية المصوّتين على القانون.

في السياق، أكد النائب محمد علي عبد الله، لـ«الأخبار»، أنه أعد مذكرة تم تمريرها على الأعضاء للتوقيع ستقدَّم لرئاسة المؤتمر من أجل إعادة النظر في هذه المادة وتعديلها. أما النائب ابراهيم صهد، فاعتبر من جهته، أن الأمر ليس نهائيّاً وهناك سعي في أوساط المؤتمر لعدم إقرار هذا الاقتراح. هذا ما أكدته النائبة أمينة المغيربي، مشيرة إلى أن هذا قرار خاطئ ولا بد من تعديله. وأوضحت أنهم تقدموا كمجموعة من الأفراد والتكتلات بطلب طعن في قرار المؤتمر بتسوية الحقوق والامتيازات مع رئيس الوزراء، مضيفة «أن من الضروري فهم ما حدث حتى نفهم مبررات هذا الخطأ إن جاز لنا التبرير».

وخلال حديث طويل مع «الأخبار»، أوضحت المغيربي بأنه «تم توزيع اللائحة التي أعدّتها لجنة من المؤتمر على الجميع وأعطونا 48 ساعة لمناقشة بنودها وكتابة التعديلات وتسليمها قبل نقاشها بيوم». وتابعت قائلة «وبينما نحن نصوّت على النصوص أخبرنا رئيس اللجنة بأنه قد سقطت سهواً إحدى المواد في الطباعة وأن احد اعضاء اللجنة اقترح تعديلاً. وتمت قراءة المادة الأصلية والتعديل، فيما كان القرار مُستعجلاً لم تتم دراسته مثل بقية المواد، ولم يُسمح بفتح باب النقاش لفهم المادة لضيق الوقت».

واشارت النائبة أمينة المغيربي الى انه «نتج من ذلك الموافقة على التعديل بالرغم من أن النقاش حول المادة استمر بين كثير من الأعضاء بعد الجلسة وبعضهم طالب بضرورة الطعن في التعديل، لكن بالطبع الخبر طلع قبل ان تقديم الطعونات».

بدورها، النائبة هدى البناني، أكدت خلال حديثها مع «الأخبار»، أن كتلة «حزب العدالة و البناء» الاخوانية في البرلمان اعترضت على هذا القانون. وأوضحت أنه ليس هناك نظام قانوني يقر أن يتولى الإنسان بنفسه تقرير مزاياه أو مرتّبه أو أي شيء له فيه مصلحة، مضيفة أنه «ومن حيث التوقيت فإن تقرير المرتّبات والمزايا قبل النظر في حال المواطن ومرتّبات الموظفين والعمال والحد الأدنى من الأجور سيجعلهم ممن قدم مصلحته على مصلحة الوطن».

في غضون ذلك، رأى الكاتب الصحافي سمير السعداوي أن هذا القانون خيانة لقضية الوطن في مرحلة تأسيسية مطلوب فيها أدوار تاريخية وليس امتيازات.

وفيما طالب رئيس المؤتمر العام محمد المقريف، بنشر أسماء من صوّت ضد القانون، أوضح الكاتب الحبيب الأمين، أن «ما حدث يضع علامات استفهام كثيرة حول جيوب من يتبضع بالنيابة ويستمتع بكرسي ما كان ليجلس عليه لولا دماء دفعت وأموال قدمت وارواح غادرت».

الإعلامي الليبي محمود شمام، تساءل عن الحد الأدنى للأجور في ليبيا، في رسالة ساخرة منه لانتقاد القانون. أما رئيس المرصد الليبي لحقوق الإنسان، ناصر الهواري، فأوضح أنه كان من الأجدر بهم مراعاة شعور الشعب والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية. وأضاف الداعية الإسلامي محمد عمر بعيو، «أن الوقت لا يزال في صالح النواب لمراجعة القانون ومراجعة أنفسم فهم أصبحوا مضغة في الأفواه ومادة للسخرية والتندر».

ومن ناحيته، رأى عضو المجلس الوطني الانتقالي السابق، عبدالرزاق العرادي، أن «النواب يجب ان يُهيّأ لهم كل ما يسهّل لهم القيام بمهامهم، لكن هذا لا يوجب ان تكون الصلاحيات مشابهة لرئيس الوزراء». أما الحقوقي عبد السلام الشريف، فقال إن «المؤتمر الوطني جسم تشريعي ومجلس الوزراء، أي الحكومة هي سلطة تنفيذية، فلا يجب أن تتداخل الاختصاصات ولا يقبل أبداً أن تتعدى سلطة على أخرى».

> كان من الأجدر بهم مراعاة شعور الشعب والسعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية

تونس: مليونيّة فاشلة لـ«النهضة»

وعد شباب حركة «النهضة» الإسلامية، على صفحات «فايسبوك»، أن يحشدوا لتظاهرة مليونية مماثلة لأيام الثورة، لكنهم فشلوا في ذلك، وانتهت بوقفة احتجاجية داعمة للحكومة

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

نظم عدد من شباب حركة «النهضة» الإسلامية الحاكمة، ومن مناصريها، وقفة احتجاجية، أمس، أمام قصر الحكومة بالقصبة، ولم يتجاوز عدد المتظاهرين الألف، رغم اعلان صفحات «النهضة» قبل أيام أن المسيرة ستكون مليونية. وكان لافتاً وجود الوزير المستشار السياسي لرئيس الحكومة، لطفي زيتون، في التظاهرة التي رفعت شعارات تطالب بالتطهير ومقاومة الفساد ومنع أنصار النظام السابق من العودة الى الحياة السياسية، وذلك من خلال سن قانون يمنعهم من العمل السياسي لفترة تراوح بين خمس وعشر سنوات، وهو المشروع الذي اقترحته كتلة حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» في المجلس التأسيسي، ورفضته معظم القوى السياسية.

وكان شباب حركة «النهضة» قد أطلقوا دعوات على صفحات «فايسبوك» لتنظيم مسيرة مليونية لمساندة الحكومة. وقالت صفحة شباب «النهضة»، التي تجمع الآلاف، إن هذه التظاهرة ستكون في ساحة الحكومة في القصبة، لتشكل أكبر تظاهرة منذ 14 كانون الثاني 2011، وذلك تجسيداً لشعار «اكبس»، التي تعني مزيداً من الحزم، وهي الحملة التي أطلقها مقربون للحركة في آخر شهر رمضان.

من جهته، رأى القيادي في «النهضة»، عامر العريض، أن الحركة لا تتبنى هذه التظاهرة، لكنها تساندها لأنها تجسيد لمطالب الشعب في تحقيق أهداف الثورة، وبينها تطهير الاعلام والإدارة وإطاحة رموز الفساد من رجال الأعمال والنافذين في كل القطاعات، الذين يعرقلون عمل الحكومة ويروجون حولها الشائعات. كذلك أعلن المسؤولون عن حملة «اكبس» أنهم لا يتبنون هذه التظاهرة، وأن الموعد الذي حدّدوه لاحتجاجهم سيكون في يوم 7 أيلول المقبل.

وكانت وزارة الداخلية قد قالت، على لسان المتحدث الرسمي باسمها، إنها لم تتلق أي طلب رسمي لتنظيم هذه التظاهرة من أي جهة، وأن قوات الأمن لن تسمح بهذه التظاهرة، وستعمل على تفريقها بالقوة. لكن هذا ما لم يحدث، إذ سمحت قوات الأمن بالتجمهر في ساحة القصبة، التي كانت ممنوعة على الناشطين منذ أن تم فك اعتصام القصبة 2 الذي أطاح حكومة محمد الغنوشي الثانية، آخر رئيس وزراء في عهد زين العابدين بن علي.

من تظاهرة شباب «النهضة» في تونس أمس (صلاح هبيبي ـ أ ف ب)

واعتبر مراقبون ان التضارب في التصريحات مقصود، مشيرين الى أن هذه التظاهرة ليست أكثر من بالون اختبار تقيس به حركة «النهضة» قدرتها على تحريك الشارع، بعد فشلها في إدارة ملفات التنمية ومحاولات السيطرة المتواصلة على الإعلام، بما يذكر بأساليب نظام بن علي الذي كمم الأفواه، هذا اضافة الى غض النظر عن العنف الذي يمارسه السلفيون. وكان المستشار السياسي لرئيس الحكومة لطفي زيتون، قد دعا في اجتماع مع أنصار الحركة في مدينة المهدية الى دعم الحكومة في حربها على الفساد. الدعوة نفسها أطلقها وزير حقوق الانسان، سمير ديلو، في مدينة منزل جميل، وهو ما اعتبره مراقبون محاولة لاستعادة الشعبية وإقناع قواعد الحركة باختيارات الحكومة. وتجدر الإشارة الى أن الحكومة عينت عدداً من أنصار النظام السابق في مسؤوليات كبرى منها محافظ البنك المركزي ومسؤولي المؤسسات الإعلامية العمومية، وهو ما اعتبره ناشطون من باب الكيل بالمكيالين، كما قالت الإعلامية نزيهة رجيبة، التي اتهمت حركة «النهضة» بأنها تريد أن تبتز مناصري النظام السابق بمنح من يقبل منهم صك الغفران، في حين تتهم الآخرين بالفساد اذا التحقوا بحزب آخر. فشل هذه التظاهرة يكشف عن تغير موازين القوى، الذي يشهد تحولات عميقة وولادة استقطاب يكاد يكون ثنائياً بين «الترويكا» الحاكمة، التي تراجعت شعبيتها، وخصوصاً حزبي «التكتل من أجل العمل» و«الحريات» و«المؤتمر من أجل الجمهورية» و«ترويكا» المعارضة، التي بدأت تتشكل بين حزب «نداء تونس» و«الحزب الجمهوري» و«المسار الديموقراطي».

السودان

دارفور: ملامح تكرار فشل «أبوجا»

الخرطوم ـ **محيي الدين جبريل**

النشرة الصحافية التي أرسلتها البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور للصحافيين، وتفيد فيها بأن ثمانين في المئة من سكان معسكر كساب في شمال دارفور قد بدأوا العودة للمعسكر، جعلت الكثير من المتابعين لملف الإقليم يعيدون النظر في التقارير التي تتحدث عن عودة الاستقرار في الإقليم، ولا سيما تلك الصادرة عن الحكومة السودانية. وأشارت النشرة، أول من أمس، إلى أن أعداداً مقدرة من نازحي المعسكر البالغ عددهم خمسة وعشرين ألف نازح بدأوا العودة إلى مساكنهم، عقب الهجمات التي تعرض لها معسكرهم على أيدي مسلحين، بعد مقتل معتمد محلية كتم في الأول من الشهر الماضي على يد مجهولين، والذي تبعته هجمات لا تخلو من طابعها القبلي.

وكانت الحكومة السودانية قد تحدثت مراراً عن تحسن الأوضاع الأمنية والإنسانية في إقليم دارفور، منذ أن شرعت في تنفيذ بنود اتفاق سلام دارفور، الذي وقعته مع متمردي حركة التحرير والعدالة، في دارفور في العاصمة القطرية الدوحة في الرابع عشر من تموز 2011 برعاية الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية بعد ثلاثين شهراً من المفاوضات المستمرة.

الأمين العام لحركة التحرير والعدالة، بحر أبو قردة، وهو أحد الذين حملوا السلاح في وجه الخرطوم قبل أن تقوده اتفاقية الدوحة إلى الجلوس على كرسي وزارة الصحة السودانية، أبدى عدم ارتياحه لتنفيذ اتفاق السلام الذي وقعته حركته مع الخرطوم بعد أن مضى عليه أكثر من عام. وعبّر أبو قردة عن تخوفه من الاخفاقات والمخاطر، التي تواجه تنفيذ الاتفاق، ولا سيما في جوانب الترتيبات الأمنية وتوزيع السلطة والثروة. وقال أبو قردة «إن الأهالي لم يشعروا بأن الاتفاق قد أثمر على أرض الواقع، لأن هناك مشروعات كبيرة يجب أن تنفذ وهذا هو الذي يجب أن يشعر به المواطنون».

ويعتبر اتفاق الدوحة لسلام دارفور، نسخة معدلة لاتفاق كانت الحكومة السودانية قد أبرمته مع حركة جيش تحرير السودان فصيل مني أركو مناوي عام 2006 في العاصمة النيجيرية أبوجا، نصّب بموجبه رئيس الحركة مساعداً للرئيس السوداني. لكن الاتفاق عانى ذات الأعراض التي يعانيها اتفاق الدوحة الآن.

> **اتخاذ المعارك في دارفور طابعاً قبلياً عقد الأمور في وجه الوسطاء الدوليين**

وأدى انهيار اتفاق أبوجا إلى خروج مناوي من القصر الجمهوري بالخرطوم إلى ميدان القتال في دارفور مرة جديدة. وأصبح مناوي أحد القادة المؤسسين لما يسمى بتحالف الجبهة الثورية المتحدة، وهو تحالف يضم الحركات الدارفورية المتمردة والحركة الشعبية لتحرير السودان ـ قطاع الشمال، وتقاتل فصائله الحكومة بهدف اسقاطها.

ويرى الصحافي السوداني، طلال الطيب، المتخصص في ملف إقليم دارفور، أنه بات من الضروري أن تجد الحكومة السودانية طريقاً تتفاوض به مع الحركات التي لا تزال تحمل السلاح في الإقليم، وهي العدل والمساواة برئاسة جبريل إبراهيم، تحرير السودان برئاسة عبد الواحد نور، وجيش تحرير السودان برئاسة مني أركو مناوي. وأوضح الطيب لـ«الأخبار» أن «هذه حركات لها وزنها، وتجاهلها من قبل الحكومة يعني تكريس مبدأ التعامل مع أزمة دارفور بالتجزئة، وهذا هو سبب تعميق الأزمة وانهيار كل الاتفاقات السابقة».

ويعتبر العنف القبلي الهاجس الأكبر أمام الحكومة حيث تتقاتل مجموعات قبلية في الإقليم بشكل مستمر، فيما مثل جبهة جديدة للقتال تضاف لجبهة القتال التي يدور بين الحكومة ومجموعات المتمردين.

ورغم تشابك خيوط المعادلة بين المجموعات القبلية والمتمردين وحتى الميليشيات الموالية للحكومة، إلا أن العديد من المراقبين يرون أن الأزمة أخذت الطابع القبلي بصورة أكبر من السياسي، وهو ما عقّد الأمور في وجه الوسطاء الدوليين، وقلل حتى من المبادرات التى كانت تطرح في الأوقات السابقة.

واشار الناشط أوسمان بن ساسي، إلى إمكانية تقويض الحكومة المقبلة لتداخل الصلاحيات التشريعية والتنفيذية لصالح فئة بعينها، والجمع بين السلطات بدل الفصل بينها. يأتي هذا وسط تردّ في مستوى الصحة والتعليم والمعيشة وارتفاع نسبة البطالة والفقر وانخفاض في مستوى الأجور والتأمينات.

بدوره، أوضح الحقوقي خالد زيو، أنه لا خلاف في أن ممثلي الشعب ينبغي أن توفر لهم كافة الظروف التي تمكنهم من التفرغ الكامل لأداء واجباتهم.

ويتفق معه الإعلامي منير زغبية، قائلاً «لا بأس لو كانت ستغنيهم عن الرشى والضغوطات المالية وتساعدهم على خدمة الوطن بضمير».

المعارضة البحرينيّة تحشد من أجل «الحرية والديموقراطيّة»

المنامة ـ **الأخبار**

حشدت قوى المعارضة البحرينية أنصارها في الشارع، أمس، من أجل المشاركة في تظاهرة ضخمة حملت عنوان «الحرية والديموقراطية»، طالبت خلالها بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، وأكدت تمسكها بالحقوق المشروعة التي انتفضت من أجلها في 14 شباط 2011.

وشارك عشرات الآلاف في التظاهرة التي دعت اليها 5 جمعيات معارضة هي: «الوفاق الوطني» الاسلامية والتجمع الوطني الديموقراطي «الوحدوي» وجمعية الإخاء الوطني وجمعية التجمع القومي الديموقراطي وجمعية العمل الوطني الديموقراطي «وعد» (يسار).

وسلكت التظاهرة المرخصة شارع البديع، الذي يربط بين عدة قرى ويبعد نحو ثلاثة كيلومترات فقط عن العاصمة البحرينية، المنامة. وقال شهود إن المتظاهرين من الرجال والنساء رفعوا أعلام البحرين وصوراً لرموز المعارضة المسجونين، كما رفع بعضهم صوراً للناشط الحقوقي البارز المعتقل نبيل رجب، وكتبوا عليها عبارة «الحرية لنبيل رجب». وردد المتظاهرون شعارات «بالروح بالدم نفديك يا البحرين» و«هيهات ننسى السجناء».

وفي ختام التظاهرة، التي تأتي بعد نحو شهرين من توقف التظاهرات المرخّصة، أصدرت قوى المعارضة مجتمعة بياناً قالت فيه إنها تتابع «استمرار النظام البحريني بمشروعه الأمني المتعدد الأشكال وكان آخرها منعه للمسيرات التي أخطرت المعارضة عنها قبيل شهر رمضان، ومواجهتها بالقمع والقوة المفرطة خارج القانون في محاولة منه لفرض أجندته على مسيرات قوى المعارضة السلمية». وأضافت «اليوم نؤكد من جديد أن المعارضة البحرينية وهي عنوان الحراك الشعبي الذي انطلق في 14 شباط لا تقبل الاملاءات من أحد».

وحذرت النظام من «الاستمرار في نهج استغلال القضاء ضد المعارضة عن طريق الأحكام السياسية الظالمة ضد المعتقلين وفي مقدمتهم قيادات ورموز المعارضة المحتجزون رهائن في سجون النظام». ونبهت الى أن «سياسة القمع والتنكيل والتضييق على حرية العمل السياسي ووضع قوائم المنع من السفر وتعميمها على الدول لن تثنينا عن الاستمرار في المطالب المشروعة لشعب البحرين، كما نصت عليه وثيقة المنامة». وأكدت أن هذه المطالب تتمثل في أن «الشعب هو من يكتب دستوره الديموقراطي، والذي يشتمل على المجلس الكامل الصلاحيات المنفرد بالتشريع والرقابة والحكومة المنتخبة التي تمثل الإرادة الشعبية والدوائر الانتخابية العادلة والقضاء المستقل، والأمن للجميع». ودعت المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته تجاه ما يحصل في البحرين.

ما قل ودل

مدد الرئيس التونسي، المنصف المرزوقي (الصورة)، حالة الطوارئ المعمول بها في البلاد منذ مطلع 2011 شهراً إضافيا إلى 30 أيلول. وأوضح مدير ديوان الرئيس عماد الدايمي، أن «القيادات الأمنية والعسكرية» في البلاد طلبت تمديد

العمل بحالة الطوارئ لتأمين عودة طلاب المدارس ونهاية الموسم السياحي وبسبب تواصل «بعض الأحداث المتفرقة في بعض مناطق الجمهورية»، في إشارةٍ إلى أعمال عنف واحتجاجات اجتماعية تشهدها مناطق تونسية عدة. ويعطي قانون الطوارئ وزير الداخلية صلاحيات واسعة من بينها وضع الأشخاص تحت الإقامة الجبرية، ومراقبة الصحافة دون وجوب الحصول على إذن مسبق من القضاء.

(أ ف ب)

تقرير

«حرب سريّة» للقوات البريطانيّة في العراق

كشفت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، أمس، أن القوات الخاصة البريطانية خاضت حرباً سرياً ضد تنظيم القاعدة في العراق وقتلت خلالها 3500 مسلح في شوارع بغداد خلال سلسلة من العمليات السرية على مدى العامين الماضيين. وذكرت الصحيفة أن قوة النخبة البريطانية أدت دوراً رئيسياً في دحر شبكة من مفجري السيارات جلبت الدمار إلى العاصمة العراقية. وأضافت أن القوات الخاصة البريطانية «اعتقلت الغالبية العظمى من المسلحين، وقامت أيضاً بتصفية المئات من الإرهابيين من أعضاء تنظيم القاعدة في العراق، واستهدفت بشكل خاص الأفراد الذين يقفون وراء عمليات تفجير السيارات المفخخة». وأشارت الصحيفة إلى أن القوات البريطانية «كسرت ظهر الشبكة الإرهابية وخفضت التفجيرات في العاصمة العراقية بغداد من نحو 150 تفجيراً في الشهر إلى اثنين فقط، باستخدام المعلومات الاستخبارية المستقاة من الجواسيس والمخبرين». وذكرت أن ستة من القوات الخاصة البريطانية قُتلوا وأُصيب 30 آخرون بجروح في الحرب السرية التي خاضتها في العراق. ونقلت «ديلي تليغراف» عن مصادر دفاعية بارزة نفيها «أن تكون القوات الخاصة البريطانية قد تورطت في عمليات قتل خارج نطاق القضاء في العراق، وأصرّت على أن أي حادث خرق قواعد الاشتباك المتبعة من قبل الجيش البريطاني سيخضع لتحقيق داخلي إذا ما جرى التأكد من وقوع مخالفات».

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الدفاع العراقية، أمس، أن القوات المسلحة العراقية بدأت تنفيذ عملية عسكرية واسعة في منطقة الجزيرة شماليّ نهر الفرات لمطاردة العناصر «الإرهابية»، بمشاركة القوات البرية وبإسناد طيران الجيش. وذكر بيان المتحدث باسم الوزارة، العقيد ضياء الوكيل، أن «هدف العملية مطاردة العناصر الإرهابية والقضاء عليها»، مؤكداً أن «العملية مستمرة حتى تحقيق أهدافها وبما يعزز الأمن والاستقرار الكامل في تلك المنطقة الحيوية من العراق».

(الأخبار، يوبي آي)

جندي عراقي في شوارع بغداد (محمد أمين ـ رويترز)

رومني مرشح رسمي للجمهوريّين: أوباما تخلّى عن إسرائيل وهادن بوتين

على صدح أصوات الموسيقى والغناء، ووسط أجواء الرقص وإطلاق البالونات، احتفل الجمهوريون، أمس، بتنصيب ميت رومني مرشحاً للحزب في سباق البيت الأبيض

في خطاب تتويجه مرشحاً رسمياً للانتخابات الرئاسية، شنّ المرشح الجمهوري، ميت رومني، مساء أول من أمس، هجوماً لاذعاً على منافسه الديموقراطي باراك أوباما ونهجه السابق، ووعد المواطنين بخلق ملايين الوظائف وفرص العمل، وانهاض الاقتصاد الأميركي. خطاب أراد منه أن يلمّع صورته أمام الناخب، وأن يعرض برنامجاً أفضل من منافسه، علّه بذلك يستطيع أن يتقدّم عليه باستطلاعات الرأي، وذلك قبل أقل من خمسة أسابيع على موعد الانتخابات.

وبعدما دعا الى «احياء الوعد» بأميركا التي خاب أملها بأربع سنوات من رئاسة أوباما، اعتبر رومني أن «ما تحتاج إليه بلادنا اليوم ليس معقداً ولا عميقاً، ما تحتاج إليه أميركا هو الوظائف. الكثير من الوظائف». وكشف، أمام مندوبي الحزب الجمهوري الذين اختتموا مؤتمرهم العام في تامبا ـ فلوريدا مساء الأول من أمس، عن خطة من خمس نقاط لخلق 12 مليون وظيفة ادراكاً منه بأن الاقتصاد يشكل أبرز اهتمامات الاميركيين.

وفي أهم خطاب في مسيرته، نُقل مباشرة أمام ملايين المشاهدين الاميركيين، حاول رجل الأعمال الثري، البالغ من العمر 65 عاماً، الانفتاح على الاميركيين وتحدث عن ماضيه وأصله وعائلته وكنيسته المورمونية. وقال «حان الوقت لاحياء الوعد الاميركي». وأضاف أن «أميركا تحلت بالصبر، لكن آن الأوان اليوم لطي الصفحة». وتابع «الوقت حان لوضع خيبات السنوات الأربع الماضية وراءنا، وضع الانقسامات والانتقادات جانباً».

وأعلن رومني رسمياً قبوله بتسمية الحزب الجمهوري كمرشح رئاسي، قائلاً للمندوبين الجمهوريين في اليوم الاخير من المؤتمر العام الجمهوري «سيدي الرئيس (رئيس الحزب)، والمندوبون، اقبل بتسميتكم لي لمنصب رئاسة الولايات المتحدة»، وسط تصفيق حار من الحضور.

وحاول رومني اضفاء نفحة انسانية على صورته، متحدثاً عن عائلته وايمانه بمذهب المورمون. كما حاول استقطاب الناخبين اليهود، قائلاً إن «الرئيس أوباما قد تخلّى عن حلفاء مثل إسرائيل وحتى أنه خفف العقوبات على كوبا كاسترو، وتخلّى عن أصدقائنا في بولندا من خلال التخلّي عن التزاماتنا بالدفاع الصاروخي ولكنه مصمم على منح الرئيس الروسي (فلاديمير) بوتين المرونة التي يرغب بها بعد الانتخابات». ووعد «في ظل رئاستي، سيرى أصدقاؤنا المزيد من الوفاء وبوتين سيرى ليونة أقل وتشدداً أكثر».

ومع انتهاء المؤتمر، يبدأ رومني حملة انتخابية الجمعة في فلوريدا وفرجينيا، الولايتين الحاسمتين في الانتخابات الرئاسية التي تدخل آخر مراحلها مع مؤتمر الحزب الديموقراطي المرتقب الأسبوع المقبل في شارلوت ـ كارولاينا الشمالية.

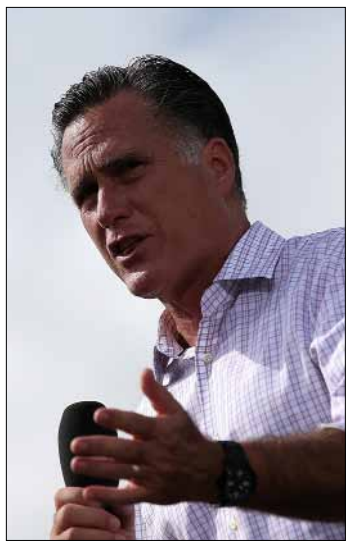

تابع فريق أوباما خطاب رومني بدقة ثم خرج ليرد عليه مفنداً أخطاءه

وعلى خطى حملة أوباما، المعروفة بكثرة استخدام المشاهير للترويج للرئيس، ألقى الممثل الشهير كلينت استوود خطاباً طويلاً خلال مؤتمر الحزب الجمهوري في تامبا، موجهاً انتقادات شديدة اللهجة الى الرئيس اوباما. واعتبر استوود (82 عاماً) أن «العاطلين من العمل الذين بلغ عددهم 23 مليوناً في الولايات المتحدة عار»، مؤكداً أنه «آن الأوان ليأتي مسؤول آخر لإيجاد حل لهذه المشكلة». وأضاف «عندما لا يقوم شخص بعمله على أكمل وجه فعليه أن يرحل»، موجهاً كلامه الى مجسم لباراك أوباما يجلس الى جانبه في كرسي شاغر على منصة المؤتمر.

وتم التداول بمداخلة ايستوود، التي كانت في بعض الأحيان غير متماسكة وأضحكت الحضور، على موقع «تويتر»، حتى أن أوباما كتب على حسابه بسخرية: «هذا المقعد محجوز!».

ورغم أن أوباما كان قد سخر من المؤتمر الجمهوري قائلاً إنه استعراضي ولا يكترث به، فإن فريقه تابعه بأدق التفاصيل، وفور إدلاء رومني بخطابه، خرج ليردّ عليه مفنّداً أخطاءه. وقال مدير حملة أوباما، جيم ميسينا، «كما خلال المؤتمر الجمهوري بكامله، فان خطاب ميت رومني هذا المساء تضمن سلسلة طويلة من الهجمات الشخصية والكلام المبتذل الاعتيادي، لكنه خلا من أي فكرة عملية حول سبل دفع البلاد قدماً».

وعلى الصعيد الاقتصادي، لفت ميسينا الى أن «ما لم يعرضه (رومني) هو اقتراحاته الفعلية التي ستعيد بلادنا الى الخلف»، منتقداً أيضاً رومني بشأن افغانستان. وأشار الى أن رومني سيحقق خمسة تريليونات من «التخفيضات الضريبية للاثرياء تدفعها عنهم الطبقات الوسطى، وسيحول برنامج الضمان الصحي للمسنين «ميديكير» الى نظام قسائم». وأضاف ميسينا «خلال خطاب استمر 45 دقيقة لم يجد ميت رومني لحظة لذكر افغانستان. وهو بعدم طرحه أي خطط جديدة ولزومه الغموض حول خططه الفعلية، لم يغادر هذا المؤتمر أقوى مما كان حين وصل اليه».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

اسبانيا تعارض اتفاقية الصيد الموريتانية الأوروبية

المختار ولد محمد

بعد شهر على توقيع اتفاقية الصيد الجديدة بين الاتحاد الاوروبي وموريتانيا، أفادت تقارير بأن إسبانيا تعتزم التقدم بطلب رسمي لدول الاتحاد الأوروبي لوقف العمل بالاتفاقية خلال قمة مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي المقرر عقدها في النصف الاول من شهر ايلول الجاري.

ونقلت صحف موريتانية عن مديرة الشؤون البحرية في حكومة إقليم غالثيا، روزا كوينتانا، أن مدريد لن تألو جهداً في ثني دول الاتحاد الاوروبي عن التصديق على الاتفاقية. وأضافت كوينتانا، التي كان أسطول إقليمها الأكثر تضرراً من الاتفاقية الأخيرة، أن بلادها لا تقبل الاستمرار بالاتفاقية إلا في حال عودة الاسطول الاسباني للصيد في المياه الموريتانية، أو إلغاء الاتفاقية من أصلها.

ومن أبرز مآخذ إسبانيا على الاتفاقية الجديدة منعها لصيد الأخطبوط بشكل تام، والحد كذلك من صيد المحار وسمك مرلان وعينات أخرى من الأسماك، هذا فضلاً عن رفع التعويضات المالية التي تحصل عليها موريتانيا من الاتحاد الأوروبي، وإلزام سفن الصيد الأوروبية باكتتاب بنسبة ستين بالمئة من عمالها من الموريتانيين، مع واجب تفريغ حمولتها في ميناء موريتاني والتزود بالوقود من موريتانيا وليس من الخارج.

وعلمت «الاخبار» من مصادر رسمية اسبانية، أن الحكومة الإسبانية وعدت بتجديد الدعم الذي أقرته لمدة ستة أشهر لصالح الأسطول المتضرر من اتفاقية الصيد في حال عدم التوصل إلى اتفاق جديد مع موريتانيا.

وبلغ حجم التعويضات نحو 6,1 ملايين يورو، سيستفيد منها الصيادون بحصة خمسة واربعين يورو لكل منهم يومياً مدة ستة أشهر ابتداءً من ايلول الجاري.

ورغم الامتعاض الشديد بين الإسبان، إلا أن هناك إجماعاً على ضرورة إعادة التفاوض على الاتفاقية أو صياغة بروتوكول اتفاق جديد مع موريتانيا يعيد المياه إلى مجاريها بعد كل هذا المد والجزر. ولذلك، كلفت الحكومة الإسبانية إدارة الصيد بمحاولة صياغة بروتوكول تعاون جديد مع موريتانيا في حال فشل خطة ثني الاتحاد الأوروبي عن مراجعة الاتفاقية.

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد منتهى دانيال دياب
أولاده: المهندس رياض وزوجته رولا ألبير نصار وأولادهما
ألين زوجة بسام ألبير نصار وأولادهما: تاتيانا، ألبير وكريم
أشقاؤه عائلة المرحوم الدكتور نديم يوسف الخوري
عائلة المرحوم الدكتور نجيب يوسف الخوري
عائلة المرحوم عبد الله يوسف الخوري
شقيقتاه عائلة المرحومة نديمة جوزف فزع (في المهجر)
فيكتوريا أرملة المرحوم فؤاد سكاف وأولادها
وعموم عائلات: الخوري، دياب، نصار، فزع، سكاف، كرياكوس، الشايب، دغل، إبراهيم، أنجليل، أبو صوان وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي الراقد على رجاء الحياة الأبدية المرحوم
المهندس الدكتور
فيكتور يوسف الخوري
المنتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس الواقع فيه 30 آب 2012 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 1 و2 أيلول في صالون كنيسة الصعود الإلهي للروم الأرثوذكس ـ كفرحباب، ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

أشقاء الفقيد المهندس جوزف عون ديان وعائلتهما (في المهجر)
المقاول جورج عون زوجته فاديا فاضل وعائلتهما
المرحوم إيلي عون
شقيقاته أنطوانيت أرملة المرحوم عبدو الدكاش وأولادها
المرحومة ناديا زوجة عادل الأسمر وابنها
جوزفين زوجة الياس راشد وعائلتها (رئيس بلدية حيطورة)
صونيا زوجة ميلاد حداد وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
أنطوان نصر عون
تقبل التعازي اليوم السبت الأول من أيلول في صالون كنيسة مار مخايل ـ الشياح ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

في المكتبات
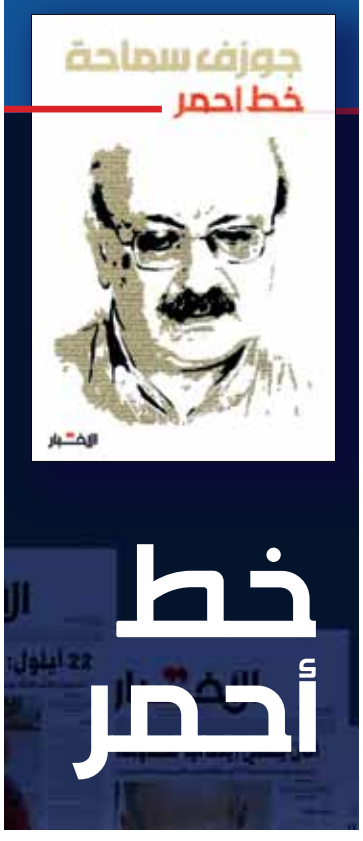

ذكرى أسبوع

تصادف اليوم السبت 1 أيلول 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا المرحوم
السيد عبد الله شريف الحسيني
أشقاؤه: السادة محمد، أحمد، عبد الصاحب والمرحوم عبد الحسن
أولاده: حسن، علي، حسين ومحمد
أصهرته: الشيخ علي عسيلي، الحاج علي صوفان والسيد حسين الحسيني
وفي هذه المناسبة، يقام مجلس عزاء حسيني عن روحه في حسينية بلدته جناتا ـ قضاء صور، الساعة الرابعة عصراً.

يصادف غداً الأحد الواقع فيه 2012/9/2 ذكرى أسبوع
الحاجة نازك سلمان عقيل الحركة
أرملة المرحوم سعيد الحاج محمد الحموي
أولادها: محمد، أحمد، محمود، حسن، علي، حسين
أشقاؤها: الحاج محيي الدين، برهان الدين، والمرحوم سعد الدين الحركة
أصهرتها: المرحومون محمود نايف رحال، سهيل قاسم، ويوسف محمد الحركة
وفي هذه المناسبة ستتلى آيٌ من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية برج البراجنة مبنى البلدية.
للرجال والنساء من الساعة التاسعة حتى الحادية عشرة قبل الظهر. كما ستقبل التعازي في منزل زوجها المرحوم سعيد الحموي الكائن في برج البراجنة شارع عبد الناصر، قرب مدرسة الأونروا.
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ.
الآسفون آل الحركة، الحموي، رحال، قاسم، وعموم أهالي برج البراجنة.

يصادف غداً الأحد في 2 أيلول 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المأسوف على صباها المرحومة

كارين حبيب محمد الشاعر
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً في مجمع الحاج إبراهيم برجاوي ـ بئر حسن.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.
الآسفون: آل الشاعر وشحرور وعموم أهالي هونين.

تصادف غداً الأحد 2 أيلول ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
رفيق سليم الساحلي
أولاده: المرحوم سالم، سامر، حسين، شوقي وفرح
أشقاؤه: المرحوم شوقي والمرحوم شفيق، محمد، غالب، حسين، إبراهيم، عقيل وعصام
أصهرته: صلاح حلاوي، عبد المجيد بيطار، مازن الساحلي، الحاج فوزي غندور، خالد الضاهر وحسن نور الدين
للمناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدته برج رحال.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل الساحلي وحلاوي ومغربي وعموم أهالي بلدة برج رحال.

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر وإقامة وإجازة عمل باسم Martha Kebede أثيوبية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/027634

فقد جواز سفر باسم ناديا محمد فرحات لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/330929

فقد جواز سفر باسم عبد الله علي الحسن لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/371040

فقد جواز سفر باسم فريد مرهج البعيني لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/815522

فقد جواز سفر عراقي باسم العراقي لبيب فاتح عبد الرزاق كاشف الغطاء. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/948492.

فقد جواز سفر باسم حسين علي اللهيبي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/945380.

للبيع

للبيع الصنائع شقة 300 م م كاشفة 4 غرف نوم موقف سفلي 675000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار فردان شقة 300 م م حالة جيدة جداً 3 غرف نوم + باركيه موقفين 40000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel. 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار بليس شقة 230 م م طابق عالي منظر بحر 3 غرف نوم وموقف 37000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مكتب للايجار . 72م في بدارو، حرش الكفوري. للاتصال: 03/983023

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن رشيد مهدي لموكله علي حسن صايغ شهادة قيد بدل ضائع للعقار 57 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب رامي علي نصر الله لموكله علي يحيى نصر الله شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1853 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد يوسف كريم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 671 يحمر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

تبليغ فقرة حكمية

صادرة عن القضاء المستعجل في بيروت قسم القاضي جاد معلوف إلى المدعى عليه طاهر إبراهيم الشيخ المجهول المقام.
يطلب حضورك إلى قلم هذه المحكمة أو إرسال وكيل قانوني عنك لتبلّغ الحكم الصادر بحقك بتاريخ 2012/6/4 برقم قرار 2012/606 والقاضي بإلزامك بإخلاء المأجور موضوع الدعوى وتسليمه للمدعين السادة ديب الوزان ورفاقه خالياً من أي شاغل تحت طائلة غرامة إكراهية قدرها مئة ألف ل.ل. عن كل يوم تأخير، كما وإلزامك بأن تدفع للمدعين سلفة وقتية قدرها ألف وثمانمئة دولار أميركي على حساب بدلات الإيجار، مع تضمينك النفقات كافة.
على أن تعتبر مبلّغاً الحكم بعد انقضاء عشرين يوماً من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 أ.م.م.
الكاتب زياد شعبان

تبليغ فقرة حكمية

تدعو محكمة النبطية الشرعية الجعفرية المدعوّة مريم صالح صفا مجهولة محل الإقامة، للحضور إلى هذه المحكمة لتبلّغ الحكم الصادر عنها بحقك بتاريخ 2012/6/4، بناءً على الدعوى المقدمة ضدك من علي توفيق فقيه، بمادة إثبات طلاق بتاريخ 2011/5/30 تحت رقم أساس 2012/71/243 سجل 26، والقاضي باعتبارك مطلقة شرعية منه اعتباراً من تاريخ 2011/5/25، مع العلم بأن الحكم المذكور قابل للاعتراض والاستئناف خلال خمسة وأربعين يوماً تلي النشر. للمراجعة قلم المحكمة أثناء الدوام الرسمي.
تحريراً في 2012/8/30
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان عن إجراء مناقصات عمومية

تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصات عمومية، وذلك وفقاً لدفاتر الشروط الخاصة الموضوعة لكل منها، وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/9/25، وهي:
1 . مناقصة عمومية لمشروع حفر بئر استقصائية في بلدة عبرا قضاء صيدا، الساعة العاشرة من قبل ظهر اليوم المحدد أعلاه.
2 . مناقصة عمومية لمشروع حفر بئر استقصائية في بلدة حبوش قضاء النبطية، الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم المحدد أعلاه.
3 . مناقصة عمومية لمشروع حفر بئر استقصائية في بلدة كفرشوبا قضاء حاصبيا، الساعة الثانية عشرة من قبل ظهر اليوم المحدد أعلاه.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بكل مناقصة من قلم المؤسسة في صيدا/ شارع رياض الصلح، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بإحدى المناقصات نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
المهندس أحمد نظام
التكليف 1806

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفّذ عليه علي حسن ظاهر بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته ونسخة عن تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة /141506ن/ صادر بالمعاملة رقم 2010/637 تاريخ 2010/6/16 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفّذ عليهما علي معروف عيتاني وإيمان خليل بيومي بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /215646و/ صادر بالمعاملة رقم 2012/25 تاريخ 2012/1/9 المقدمة من بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي رامي سميرة.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

صادر عن محافظة الشمال
بتاريخ 2012/8/30 صدر عن محافظ لبنان الشمالي القرار رقم 2012/1525 القاضي بمنح ترخيص بالاستثمار لمؤسسة مرأب حجز مركبات وسيارات مؤسسة مصنفة فئة ثالثة في العقار رقم 20 مقسّم رقم / منطقة عين عكرين العقارية، قضاء الكورة، لصاحبها السيد الياس موريس العلم ملك السيد الياس موريس العلم.
طرابلس، في 2012/8/30
رئيس الدائرة الإدارية
في محافظة لبنان الشمالي
حنا الياس

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

«فيروس» عشبي يضرب أرض ملعب المدينة الرياضية

دخل الاتحاد اللبناني لكرة القدم في أزمة لوجستية بعد تلقيه ظهر أمس كتاباً من مجلس إدارة المدينة الرياضية يبلغه فيه عدم قدرة ملعب المدينة على استضافة لقاء أوستراليا ولبنان الودي يوم الخميس. أما السبب فهو: VIRUS

مدير المنتخب فؤاد بلهوان يشرح للمدير الأوسترالي غاري موريتي عن العشب المضروب تحت أنظار المسؤول في المدينة الرياضية عماد زين الدين (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

عند الساعة الواحدة ظهراً وصل موظف من ادارة المدينة الرياضية الى مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم وفي يده مظروف يتضمّن كتاباً من رئيس مجلس الادارة رياض الشيخة، يبلغ فيه الاتحاد تعذّر إقامة مباراة أوستراليا على ملعب المدينة الرياضية بسبب VIRUS ضرب عشب الملعب الذي تجري زراعته منذ فترة. هذا الأمر أصاب المسؤولين في الاتحاد بالصدمة، خصوصاً أن إحراجاً سيحصل مع الأوستراليين الذين يصرون على اقامة التمارين على ملعب المدينة، فكيف الحال إذا ما أقيمت المباراة على ملعب صيدا البلدي، كما قرر الاتحاد حيث ستقام عند الساعة 20,45 من مساء الخميس المقبل.

فالبعثة الأوسترالية على درجة عالية من الاحتراف الى درجة أن جميع الأمور تسير وفق قواعد وأصول. فحين أبلغ المدير الإداري للمنتخب غاري موريتي أن التمارين ستكون على ملعب صيدا، رفض ذلك حين علم أن الملعب يبعد عن فندق فينيسيا حيث ستقيم البعثة مسافة 40 كلم، ويحتاج الى 35 دقيقة للوصول اليه. لكنه عاد ووافق نظراً إلى عدم وجود ملعب بديل، إذ إن الأوستراليين يصرّون على التدرب على ملعب مفروش بالعشب الطبيعي ورفضوا رفضاً قاطعاً التدرب على ملاعب مفروشة بالعشب الاصطناعي انطلاقاً من أن الاحتراف لا يعترف بملعب عشبه صناعي.

ويعاني المسؤولون في الاتحاد من الطلبات الأوسترالية. فعلى سبيل المثال، طلب الأوستراليون ثلاثة أنواع من المياه بدرجات حرارة مختلفة (عادي، فاتر وبارد) يجري إعطاء كل نوع الى اللاعبين في فترة معينة من التمرين، أضف الى ذلك المعدات وكمية الملابس الضخمة التي سيجلبونها معهم. لكن من المستبعد أن تلغى المباراة نظراً إلى ضرورتها قبل لقاء الأردن الرسمي. فالأوستراليون يحتاجون الى اللعب مع منتخب يتشابه أسلوبه مع الأردنيين، الى جانب تشابه المناخ بين البلدين وقصر المسافة بين بيروت وعمّان. إلا أن تأكيد المباراة سيكون بعد نقل المعلومات إلى الجانب الأوسترالي.

هذه الصدمة جعلت المسؤولين يفكرون في مباراة إيران الرسمية في 11 أيلول ضمن تصفيات كأس العالم، وفي مدى إمكان إقامة المباراة على ملعب المدينة الرياضية. إلا أن معلومات من داخل المدينة تفيد بأن العمل بدأ لفرش الملعب بسجادة من العشب الطبيعي لتكون جاهزة للمباراة، وجرى استقدام اللفائف العشبية لهذا الغرض.

لكن لماذا لم يجر الحديث عن هذه المشكلة سابقاً وتم الانتظار حتى الأيام الأخيرة؟

فمثل هذا «الفيروس» لا يضرب العشب بين ليلة وضحاها، ولا شك في أن المشكلة تعود إلى فترة ماضية ولم يعلن عنها. وتشير المعلومات الى أن المسؤولين عن الملعب حاولوا مراراً زرع العشب ووضع البذار، إلا أنه في كل مرة لم ينبت العشب حتى جرى الاستعانة بطبيب زراعي أبلغ المسؤولين وجود «فيروس» معين ضرب أرض الملعب ولا يمكن العشب أن ينبت في المرحلة الراهنة.

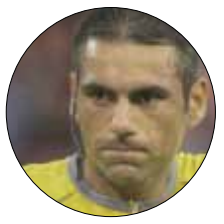

حكام قبارصة للقاء أوستراليا

في حال أقيمت مباراة لبنان وأوستراليا الودية، فمن المفترض أن يقودها طاقم حكام قبرصي مؤلف من الحكم الرئيسي كريستوس نيكولايديس (الصورة) بمعاونة سوتيريس فيكتوروس وجورج باباثوما. ويبلغ عمر نيكولايديس 37 عاماً، وهو قاد عدة مباريات ضمن يوروبا ليغ، وآخرها بين بانغور الويلزي وزيمبروز تشيزينو المولودفي، وانتهت بالتعادل السلبي.

بدأ العمل لفرش الملعب بسجادة من العشب الطبيعي للمباراة مع إيران

الشطرنج

نتائج جيّدة لمنتخبي لبنان في أولمبياد الشطرنج

حقق منتخب لبنان فوزاً مهماً على بوليفيا في الجولة الثالثة لأولمبياد اللعبة الـ40 الذي تستضيفه مدينة اسطنبول التركية بعد مباراة كبيرة أثمرت فوز عمرو الجاويش ونسيم صقر وتعادل فادي عيد وفيصل خير الله. وسيتقابل الفريق اللبناني، في الجولة المقبلة، مع المنتخب البلغاري القوي الذي يضم في صفوفه المصنف أول عالمياً سابقاً فيسلين توبالوف وأربعة أساتذة كبار ويحتل المرتبة العاشرة عالمياً، بينما ترتيب لبنان يأتي في المرتبة 95.

وكان بطل لبنان السابق انطوان قسيس حقق نتيجة بارزة بانتزاعه نصف نقطة من منافسه الاسباني في الجولة الاولى من اللقاء الذي خسره المنتخب اللبناني بعد مباريات ماراتونية كانت الندية فيها بارزة لكن فارق الخبرة الكبير أعطى الافضلية للمنتخب الاسباني المصنف 18 عالمياً.

وفي الجولة الثانية حقق اللاعبون اللبنانيون فوزاً متوقعاً على منتخب ماكاو 3 – 1 بعد فوز عيد وقسيس وتعادل خيرالله ونسيم صقر.

وعلى صعيد السيدات، حقق لبنان فوزه الاول على غواتيمالا بنتيجة 2,5 - 1,5 حيث تفوقت مايا جلول على الاستاذة الدولية كارولينا مازاريغوس وسارة الشامية على ويندي بيريز بينما تعادلت يمنى مخلوف مع كلاوديا كاستيللو وخسرت دانيال بدروسيان امام ماريا كاستيللو.

وكان منتخب لبنان تعادل مع نيجيريا في الجولة الثانية، وخسر المباراة الأولى أمام بيلاروسيا القوية. وفي أولمبياد دون 16 سنة حقق ابراهيم شحرور تعادلاً مستحقاً على الطاولة الاولى في المباراة الاولى للناشئين، مع الفريق الانكليزي القوي.

من جهة أخرى، وقع وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب ورئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج نبيل بدر على وثيقة بروتوكول التعاون مع الاتحاد الدولي للشطرنج لتنشيط اللعبة في المدارس اللبنانية. وكان الوزير دياب رافق البعثة اللبنانية الى الاولمبياد، وزار مقر إقامة اللاعبين، مثنياً على الجهود التي يبذلها اتحاد الشطرنج برئاسة بدر للوصول بالشطرنج اللبناني الى مستوى الدول المتقدمة، ووعد بتقديم كل مساعدة ممكنة لتمكين الاتحاد من تنفيذ برامجه، خاصة لإدخال الشطرنج ضمن المناهج التعليمية.

(الأخبار)

كرة السلة

منتخب السلة يبدأ تمارينه الاثنين بمشاركة فادي الخطيب

سيستعيد منتخب لبنان لكرة السلة قائده فادي الخطيب (الصورة) في أول التمارين التي ستبدأ استعداداً لبطولة آسيا، التي ستقام في اليابان من 14 أيلول حتى 22 منه في طوكيو. وأشار الخطيب لـ«الأخبار» إلى أن عودته جاءت بسبب وجود ضرورة لذلك، وهو في السابق لم يكن يستطيع الحضور مع المنتخب بسبب ظروف خاصة انتهت. وسينضم إلى الخطيب نديم حاوي وشارل تابت، في حين سيبتعد الأخوان ربيع وبول اسكندر اللذان لعبا مع المنتخب في كأس جونز.

وستقتصر استعدادات المنتخب اللبناني على التدريبات في لبنان دون وجود معسكر، إضافة إلى بعض المباريات مع فرق محلية. ويلعب لبنان في بطولة آسيا ضمن المجموعة الأولى التي تضم الصين وأوزبكستان والفيليبين وماكاو.

وكان موقع الاتحاد الآسيوي www.fibaasia.net قد تحدث عن عودة الخطيب الى المنتخب، وأنه لعب دوراً في إحراز بلاده للقب غرب آسيا في الأردن. وأشار الموقع الى أن مشاركة الخطيب في كأس آسيا تأتي بعد غياب عن البطولة الماضية في الصين.

الكرة الأفريقية

نقطة تكفي الأهلي والترجي في دوري أبطال أفريقيا

سيضمن الترجي التونسي المدافع عن اللقب والأهلي المصري تصدّر المجموعتين الأولى والثانية في دور ربع النهائي لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، في حال تعادل كل منهما في الجولة قبل الأخيرة في مطلع الاسبوع. ويلعب الترجي مع ضيفه صن شاين ستارز النيجيري عند الساعة 22,30، في حين يلعب الأهلي مع مضيفه مازيمبي الكونغولي يوم الأحد عند الساعة 16,30. وتضرر الترجي من استبعاد منافسه المحلي النجم الساحلي من البطولة يوم الاثنين الماضي بسبب شغب جماهيره في مباراة الفريقين قبل نحو أسبوعين، لأنه فقد أفضلية فوزه ذهاباً وإياباً. ولا يزال الترجي في صدارة المجموعة الأولى برصيد ست نقاط متقدماً بفارق الأهداف على صن شاين ستارز النيجيري.

وسينال متصدر هذه المجموعة أفضلية خوض مباراة إياب الدور قبل النهائي على أرضه، وإذا بلغ الدور النهائي فسيستضيف أيضاً المباراة الحاسمة للقب.

أما الأهلي فيحتل صدارة المجموعة الثانية برصيد عشر نقاط بفارق ثلاث نقاط عن مازيمبي صاحب المركز الثاني، بينما يأتي بيريكوم تشيلسي الغاني ثالثاً وله خمس نقاط، ثم الزمالك الفائز باللقب خمس مرات بدون رصيد من النقاط.

وسيضمن الأهلي الظهور في الدور قبل النهائي إذا تجنب غريمه التقليدي في مصر، الزمالك، الهزيمة الخامسة على التوالي عندما يلعب على أرضه اليوم السبت أمام تشيلسي عند الساعة 21,00.

وسيفتقد الزمالك جهود أحمد حسن قائد منتخب مصر ولاعب الوسط الكاميروني اليكسيس منذومو والمهاجم أحمد جعفر بسبب الإيقاف، ونور السيد وإسلام معوض للإصابة، ورزاق أوموتويوسي مهاجم بنين لتغيبه عن المران في الأسبوع الأخير.

لكن عودة الجمهور إلى المدرجات بعد غياب دام أكثر من سبعة أشهر قد تمنح الزمالك دفعة لإنهاء سلسلة من النتائج السيئة.

وستسمح السلطات لثلاثة آلاف مشجع بحضور المباراة بعدما اعتادت الأندية المصرية خوض مبارياتها على أرضها بدون جمهور منذ كارثة بورسعيد التي أدت إلى سقوط أكثر من 70 قتيلاً، بعد أعمال عنف اندلعت عقب مباراة في الدوري المحلي في أول فبراير شباط.

وحتى إذا ضمن الأهلي التأهل قبل أن يلعب، فإنه سيحاول الحفاظ على سجله الخالي من الهزيمة في المجموعة لضمان البقاء في الصدارة قبل أن يخوض مباراة قمة محلية ضد الزمالك في الجولة الأخيرة بعد أسبوعين. وسيفتقد الأهلي جهود المخضرم محمد بركات والظهير الأيسر سيد معوض بسبب الإيقاف، كما سيغيب المدافع محمد نجيب للإصابة.

سيستعيد فريق الزمالك جمهوره في اللقاء مع تشيلسي (أ ف ب)

منشآت رياضية

الرئيس يفتتح ملعب عمشيت

يدشّن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان المجمع الرياضي لنادي عمشيت الذي يحمل اسم الرئيس يوم السبت المقبل 8 الجاري عند الساعة الثامنة والنصف مساء، حيث سيكون حدثاً فريداً لأبناء منطقة عمشيت وضواحيها، بحضور فاعليات المنطقة وسط دعوة عامة. وسيحتضن المجمع الذي لطالما كان ترميمه حلماً لأبناء المنطقة مباريات فريق عمشيت لكرة السلة للموسم المقبل 2012 ـ 2013 حيث ستقام على الملعب الذي بُني حديثاً.

ومن ناحية ثانية، سيصل مدرب فريق عمشيت لكرة السلة البوسني آلان آباز غداً الأحد عند الثامنة والنصف مساء إلى لبنان، ليبدأ التمارين مع الفريق يوم الاثنين مع اللاعبين الموجودين في لبنان حالياً. وسبق لآباز أن درب في لبنان مع تبنين وبجة الموسم الماضي. وكان النادي قد تعاقد مع لاعب فريق المتحد السابق أوستن جونسون واللاعب الأجنبي الثاني، إضافة إلى اللاعب مات فريجي في منتصف شهر أيلول المقبل. وسيلعب فريجي كلبناني بعد أن نجحت إدارة الفريق في إصدار بطاقة هوية له. وسينضم اللاعبون إلى زملائهم اللبنانيين، وفي طليعتهم القائد صباح خوري ومحمد فحص الآتيان من الحكمة ومحمد همدر من هوبس كذلك جرى التجديد لعماد سعادة من لاعبي الفريق في الموسم الماضي.

أخبار رياضية

حرب وحمصي بطلا ناشئي الطاولة

احتفظ أحمد مصطفى حرب (البراعم النبطية) بلقب بطولة لبنان في كرة الطاولة لفردي الناشئين للسنة الثانية على التوالي، والتي تقام على طاولات نادي المون لاسال، بفوزه على حبيب انطون (الجمهور) 3 - 0.

وعند الناشئات، تمكّنت باتريسيا حمصي (الجمهور) من إحراز لقب بطولة الناشئات على كأس سبيرو أبو رجيلي بفوزها في المباراة النهائية على آنا مركيريان (شباب الفوار) 3 - 2.

وكانت هلا وهبي (نادي الادب والرياضة كفرشيما) قد أحرزت لقب الشابات دون 21 عاماً. واحتفظ أحمد حسين حرب (البراعم النبطية) بلقب بطولة الشباب على كأس ربى بصيبص.

قرطباوي نجمة اليوم الثالث لألعاب القوى

نظّم الإتحاد اللبناني لألعاب القوى لليوم الثالث بطولة لبنان العامة للفرق في ألعاب القوى على ملعب مدرسة سيدة الجمهور، وقد سجل أمس رقمان قياسيّان لساره جو قرطباوي 1500 م لفئتي صغيرات والحديثات بزمن 4,51,80 د.

ثمانية استغناءات من «أول سبورتس»

تسلّم الاتحاد اللبناني لكرة القدم أمس استغناءات ثمانية لاعبين من فريق أول سبورتس، ما يعزز فرضية أن الفريق لن يشارك الموسم المقبل بانتظار إرسال كتاب رسمي بهذا الإطار إلى الاتحاد. وما زالت المفاوضات مستمرة بين إدارة «أول سبورتس» ومدرب فريق بنك بيروت إلياس أبو ناصيف الذي يفاوض بصفة شخصية على أن ينقل الفكرة لإدارة المؤسسة في حال التوصل إلى اتفاق.

استراحة

كلمات متقاطعة 1209

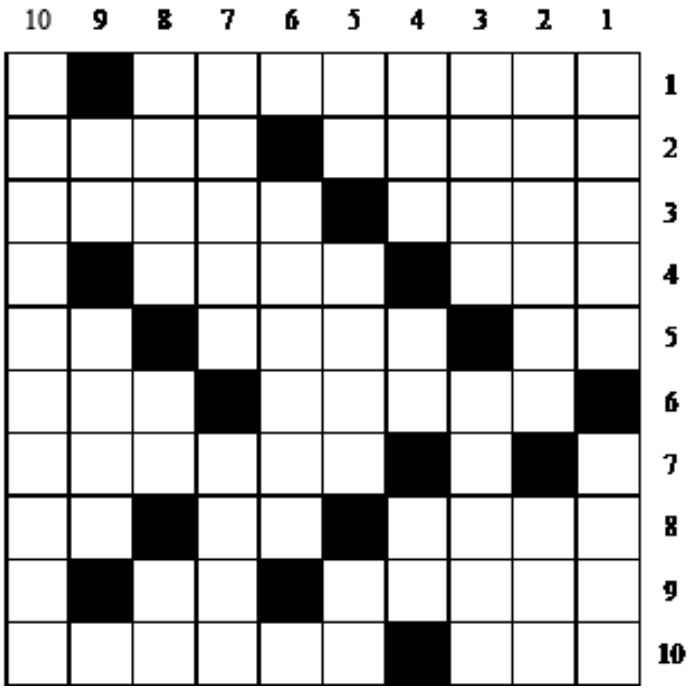

أفقيا

1- نبات من الخضار يؤكل ويُعرف أيضاً بإسم الخرشوف – 2- هضبة بركانية في سوريا تربتها خصبة إشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – خلاف فتيات – 3- عائلة مستشرق إنكليزي راحل – من الأحياء الراقية في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة – 4- عكسها أدام النظر اليه بسكون الطرف – بطاطا مقلية بالأجنبية – 5- بسط قدميه – من شهور السنة – سارق – 6- ضد الخصب أو المكان المأهل – مدينة فلسطينية حدودية في أقصى جنوب قطاع غزة – 7- جريدة لبنانية – 8- موضع الشرب على الطريق – أمر خفيّ – نوتة موسيقية – 9- مدينة فلسطينية وسط إسرائيل – والد – 10- من الطيور – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل

عمودياً

1- فنانة ومغنية إماراتية – من الألبسة – 2- دولة أفريقية – صوّت الحمار – 3- كفيف وأعمى – مدينة باكستانية عاصمة إقليم البنجاب – 4- ماركة غالات ومفاتيح عالمية – إضطرم وتلهبّ – خاصم أشدّ الخصومة – 5- قام بهجوم عسكري واسع – تسمية تُطلق على الكتب الهندية السنسكريتية المقدسة ينسب قسم منها الى برهما – متشابهان – 6- مدينة سورية في محافظة حلب – 7- منطقة جغرافية معروفة واقعة بين الهند وباكستان والصين – طريق سليم وواضح – 8- يسكن وينام – سرب من الطيور – بواسطتي – 9- مقياس مساحة – عموم الناس – 10- نوع من المناخات القليلة المطر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كلود فرنسوا – 2- امستردام – 3- تر – مز – هل – 4- ماموث – أتون – 5- أمنيات – تنط – 6- ليستر – وي – 7- سنت – تتوالد – 8- أسرد – انجو – 9- هك – كد – غيلم – 10- رولان غاروس

عمودياً

1- كاظم الساهر – 2- لم – امينسكو – 3- وستمنستر – 4- دترويت – دكا – 5- فر – ثارت – دن – 6- ردم – تا – 7- نازا – تونغا – 8- سم – ت ت – أجير – 9- هونولولو – 10- أطلنطيد - مس

sudoku 1209

	2	6					3	7
					1			
8		7				2		
	9					6		
	8				2			
	6	1			9		8	
		5		7				
						8		9
9			3			5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1208

5	8	1	9	3	7	4	6	2
9	3	4	6	2	5	7	1	8
7	6	2	8	1	4	9	5	3
4	5	3	2	6	9	8	7	1
8	7	6	1	4	3	5	2	9
2	1	9	7	5	8	6	3	4
1	2	5	4	9	6	3	8	7
6	9	7	3	8	2	1	4	5
3	4	8	5	7	1	2	9	6

مشاهير 1209

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

زعيم عصابات المافيا (1905-2002) ولد في صقلية وما لبث ان انتقل الى الولايات المتحدة وفي أرض الفرص بدأ رحلة الصعود الى أعلى درجات سلم الجريمة المنظمة 5+4+3+7+5 = بركان إيطالي ■ 1+8+2+10 = فقدان العقل ■ 9+6+11+1+9 = عاصمة نيجيريا

حل الشبكة الماضية: **ادوار الخراط**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أندريس إينييستا «رسام» يفوق الخيال

أندريس إينييستا أفضل لاعب في أوروبا. «الرسام»، كما يُطلق عليه، تفوّق على ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو. إنه إينييستا، نجم يتخطى الكلمات ويلامس حدود الإعجاز

يبدو إينييستا حاضراً بمهاراته في كل أرجاء الملعب (بوغدان كريستل ـ رويترز)

حسن زين الدين

لم يخطئ جوسيب غواردﻳولا، ذات يوم من عام 1999 حين قال لأندريس إينييستا «إنك اللاعب الأفضل بالنسبة إليّ». كان ذلك بعد فوز فريق الناشئين لبرشلونة بإحدى البطولات المحلية حين كتب «بيب» اللاعب وقتها في النادي الكاتالوني للفتى البالغ من العمر 15 عاماً هذه الكلمات على ورقة تذكارية بعدما كان غواردﻳولا حاضراً لتسليم الكأس.

أول من أمس، حين كان «الرسام» أو «جوهرة لا ماسيا» (أكاديمية نادي برشلونة) يتسلم جائزة أفضل لاعب في أوروبا، وهو محاط بزميله الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد، لا شك في أنه تذكر تلك الكلمات التي تعود إلى 13 سنة خلت. تذكر إينييستا كيف بكى في غرفته في الطبقة الثانية في أكاديمية «لا ماسيا» حين أودعه والداه فيها ليشق طريقه نحو المجد الكروي. تذكر قريته فوينتيا لبيلا في محافظة ألباسيتي عندما كان يلعب الكرة في أزقتها ويثير دهشة الجيران والمارة. تذكر كل تلك اللحظات وابتسم.

لم يبتسم إينييستا لأنه حمل أهم جائزة في مسيرته حتى الآن فقط، بل لأنه لم يخيّب ظن غواردﻳولا (النجم الذي كان يضع صورته فوق سريره) به، والذي قال عنه تلك الكلمات السالفة الذكر قبل 13 عاماً. ابتسم إينييستا لأنه أدخل الفرحة الى قلب والديه اللذين أرادا قبل 13 عاماً لولدهما أن يصبح لاعب كرة ناجحاً. ابتسم إينييستا لأنه حمل الفخر مجدداً لأبناء قريته الذين راهنوا عليه منذ نعومة أظفاره ولم يتوانوا عن إطلاق اسمه عام 2008 على أحد شوارع القرية.

إينييستا، اسم تكرر كثيراً على الألسن في السنوات الاخيرة، وتحديداً في العامين الأخيرين منذ قيادته «لا فوريا روخا» إلى لقب كأس العالم 2010، ومن ثم إلى الفوز بكأس أوروبا 2012 والتي توج بجائزة أفضل لاعب فيها، هذا فضلاً عن إنجازاته التي لا تعد ولا تحصى مع فريقه برشلونة. في كل هذه الفترة، أبدع إينييستا في رسم لوحاته الفنية على المستطيل الأخضر. أين ما حل «الرسام» ترك بصمته الإبداعية بوضوح ومن دون أي شوائب. مدهش هذا الـ«إينييستا». يدفعك إلى أن تعشق فنه حتى لو لم تكن من مناصريه. لا بد أن تقف وتصفق له في كل مرة يتسلم فيها الكرة ويراوغ أو يمرر. ساحر هو بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. يعرف كيف يدخل إلى قلب منطقة المنافس بقدر ما يتقن الدخول إلى القلوب. يجيد رسم الابتسامة، بفعل مهاراته، على وجوه من يتابعه بقدر ما يبرع في إبكاء الخصوم على الميدان.

إنه «الرسام» الذي قال عنه ميسي: «من حسن حظي أني ألعب بجانب لاعب اسمه إينييستا»، ووصفه «القيصر» الألماني فرانتس بكنباور باللاعب «الذي يحلم به كل المدربون لما يختزنه من مواهب تظهر في كل مباراة، إنه فعلاً نجم ساطع».

إنه إينييستا الذي تغني به زميله شافي هرنانديز قائلاً: «إنه من أعز أصدقائي، وغيابه عن الملعب يشعرني بنقص كبير. إنه فعلاً فنان كما يطلق عليه البعض». وهو الذي امتدحه المدرب الإيطالي فابيو كابيللو قائلاً: «أتمنى لو أن أرجع في السن إلى الوراء من أجل أن ألعب الكرة مجدداً مع إينييستا، سيكون جميلاً تبادل الكرات معه، ووصفه بالفنان في محله».

حتى الخصوwم أقرّوا بموهبته، حيث يقول عنه سيرجيو راموس، لاعب ريال مدريد: «إينييستا يشكل قلقاً كبيراً للفريق الخصم. هو سريع ويتجول في جميع أرجاء الملعب بكل حرية. أحب مشاهدته يلعب، وأنا محظوظ لأنني ألعب بجواره في المنتخب الإسباني».

فلندع كل ذلك جانباً، ونتوقف عند شخصية هذا النجم الكبير. إذ يشكل إينييستا نموذجاً للاعب الخلوق والمتواضع الذي يحسن التعامل مع المحيطين به كما الخصوم في الملعب، إذ قليلاً ما نرى «الرسام» يجادل هذا الحكم أو ذاك اللاعب، كل ما يعنيه هو أن يستمتع بلعب كرة القدم ويمتع المتابعين. هو القائل يوماً: «أتمنى أن أكون قدوة للصغار». لا شك في أن من سمع كلماته بعد تتويجه بالجائزة، أول من أمس، سيكون على يقين تام كم يستحق هذا اللاعب التقدير والثناء. فببساطته المعهودة، لم يتوان «الرسام» عن القول: «في الحقيقة أنا سعيد للغاية، سعيد جداً لفوزي بهذه الجائزة، وأود أن أبارك لكل من ميسي ورونالدو أيضاً. إنه لشرف لي الوجود معهما على منصة التتويج». هو الذي لم يتوان عام 2010 عن توجيه المباركة لزميله ميسي بعد فوز الأخير بجائزة أفضل لاعب في العالم، رغم أن كثيرين رشحوا إينييستا لها بعد قيادته بلاده إلى اللقب العالمي، مشيراً إلى أن ميسي هو «اللاعب الأفضل في العالم».

هذا هو ببساطة إينييستا. عملة نادرة الوجود ولاعب لا تستطيع الكلمات التعبير عنه. هذا هو إينييستا، جوهرة قلّ نظيرها وتحفة لا شك في أنها ستدخل سجلات لعبة كرة القدم كإحدى «الأيقونات» الخالدة. هذا هو إينييستا، أفضل لاعب في أوروبا... لا بل قل في العالم.

رمز برشلونة

منذ تسجيله هدف الفوز لإسبانيا في مرمى هولندا، في المباراة النهائية لكأس العالم 2010، تحوّل أندريس إينييستا رمزاً في مدينة برشلونة حيث تنتشر صوره في كل مكان، وبشكل أكبر من نجم الفريق الكاتالوني الارجنتيني ليونيل ميسي. واللافت أن إينييستا يمثّل الوجه الاعلاني الأول لأهم رعاة برشلونة، ولم يكن ينقصه لتأكيد نجوميّته سوى لقب الأفضل في أوروبا.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في عطلة نهاية الاسبوع

انكلترا (المرحلة الثالثة)

- **السبت:**
وست هام يونايتد - فولام (14,45)
توتنهام هوتسبر - نوريتش سيتي (17,00)
وست بروميتش البيون - إفرتون (17,00)
ويغان اثلتيك - ستوك سيتي (17,00)
سوانسي سيتي - سندرلاند (17,00)
مانشستر سيتي - كوينز بارك رينجرز (19,30)

- **الاحد:**
ليفربول - ارسنال (15,30)
نيوكاسل يونايتد - استون فيلا (18,00)
ساوثمبتون - مانشستر يونايتد (18,00)

اسبانيا (المرحلة الثالثة)

- **السبت:**
سلتا فيغو - اوساسونا (17,00)
ريال سرقسطة - ملقة (19,00)
ديبورتيفو - خيتافي (21,00)
ريال مايوركا - ريال سوسييداد (23,00)

- **الاحد:**
رايو فاليكانو - اشبيلية (13,00)
اتلتيك بلباو - بلد الوليد (17,00)
ليفانتي - اسبانيول (19,00)
ريال مدريد - غرناطة (20,50)
برشلونة - فالنسيا (22,30)

- **الاثنين:**
ريال بيتيس - اتلتيكو مدريد (22,30)

ايطاليا (المرحلة الثانية)

- **السبت:**
تورينو - بيسكارا (19,00)
بولونيا - ميلان (21,45)

- **الاحد:**
اودينيزي - يوفنتوس (19,00)
انتر ميلانو - روما (21,45)
لاتسيو - باليرمو (21,45)
بارما - كييفو (21,45)
سمبدوريا - سيينا (21,45)
نابولي - فيورنتينا (21,45)
كالياري - اتالانتا (21,45)
كاتانيا - جنوى (21,45)

فرنسا (المرحلة الرابعة)

- **السبت:**
ليون - فالنسيان (18,00)
اجاكسيو - إيفيان (21,00)
باستيا - سانت إتيان (21,00)
بريست - تروا (21,00)
لوريان - نانسي (21,00)
سوشو - مونبلييه (21,00)
تولوز - ريمس (21,00)

- **الاحد:**
بوردو - نيس (15,00)
مرسيليا - رين (18,00)
ليل - باريس سان جيرمان (22,00)

سوق الانتقالات

الهولنديّون نجوم الساعات الأخيرة في سوق الانتقالات

نشطت الحركة في الساعات الاخيرة من سوق الانتقالات، وكان الهولنديون أبطالها، وتحديداً ثلاثة من نجوم المنتخب البرتقالي الذين بدّلوا قمصانهم.
وفي هذا السياق، ترك رافايل فان در فارت فريقه توتنهام هوتسبر الانكليزي عائداً الى فريقه السابق هامبورغ الالماني، الذي دافع عن ألوانه بين 2005 و2008 قبل أن يتركه الى ريال مدريد الاسباني.
بدوره، حطّ الظهير الدولي لأياكس امستردام الهولندي غريغوري فان در فيل في باريس سان جيرمان الفرنسي ووصل الى العاصمة الفرنسية ليوقّع على عقد انتقاله بعدما دفع ناديه الجديد مبلغ 6 ملايين يورو لأياكس.
أما لاعب الوسط نايجل دي يونغ الذي كانت علامة استفهام تحيط بمستقبله مع مانشستر سيتي الانكليزي، فقد انتقل الى ميلان الايطالي، بحسب نائب رئيس النادي اللومباردي أدريانو غاليياني الذي قال: «صار على المدرب ماسيميليانو أليغري أن يقلق الآن، إذ لم يعد مطلوباً منه الحصول على المركز الثالث في الدوري المحلي، لأنه بعد قدوم بويان كركيتش ودي يونغ صار الهدف هو الفوز باللقب».
وفي انتقال لافت، انضم حارس مرمى المنتخب الفرنسي وقائده هوغو لوريس إلى توتنهام هوتسبر بعد مفاوضات ماراثونية مع ليون.
ولم يكشف بعد عن القيمة المالية للصفقة التي ستجعل لوريس ضمن التعاقدات البارزة لتوتنهام هذا الصيف الى جانب البلجيكي موسى ديمبيلي والتوغولي إيمانويل أديبايور.
وعزز مانشستر سيتي صفوفه بضم مهاجم سوانسي سيتي سكوت سينكلير لمدة أربعة أعوام مقابل 8 ملايين يورو، بحسب وسائل الاعلام المحلية.
من ناحيته، تخلى ليفربول عن لاعب وسطه الاسكوتلندي تشارلي آدم لمصلحة ستوك سيتي، حيث سيلعب هناك لمدة أربعة أعوام، في صفقة قدّرت بحوالى 6 ملايين يورو.
وعرفت وجهة النجم الايطالي اليساندرو دل بييرو الذي سينتقل الى الدوري الاوسترالي من اجل الدفاع عن الوان سيدني، حيث فضل الاخير على سلتيك الاسكوتلندي وسيون السويسري.
وذكر سيدني أمس في موقعه على شبكة «الانترنت» أنه «يسعد رئيس النادي سكوت بارلو أن يعلن موافقة أسطورة الكرة الايطالية اليساندرو دل بييرو على تفاصيل عقده مع «سكاي بلوز» بعد أن رفض العروض الاخرى».

عاد رافايل فان در فارت الى فريقه السابق هامبورغ (ياك كينغتون ـ أ ف ب)

يوروبا ليغ

مجموعات مقبولة لكبار «يوروبا ليغ»

سحبت قرعة الدور الاول لمسابقة «يوروبا ليغ» أمس في موناكو، وقد أفزرت مجموعات متوازنة حيث ستكون الاندية الكبيرة مرشحة للعبور الى الدور الثاني

وضعت قرعة «يوروبا ليغ» اتلتيكو مدريد الاسباني، حامل اللقب والساعي الى أن يتشارك الرقم القياسي من حيث عدد الألقاب مع ليفربول الانكليزي ويوفنتوس وانتر ميلانو الايطاليين (لكل منها ثلاثة القاب)، ضمن مجموعة ثانية سهلة مع هابويل تل أبيب الإسرائيلي وبلزن التشيكي وأكاديميكا كوامبرا البرتغالي.
من جهته، وقع ليفربول في المجموعة الاولى الى جانب أودينيزي الايطالي ويونغ بويز السويسري وانجي ماخاشكالا الروسي.
أما بالنسبة إلى الكبير الآخر انتر ميلانو الذي أجرى الكثير من التعديلات بهدف العودة الى دوري الابطال، فوقع في المجموعة الثامنة الى جانب روبن كازان الروسي وبطل صربيا بارتيزان بلغراد ونيفتشي الاذري الذي يتأهل إلى دور المجموعات للمرة الاولى في تاريخه.
وهنا المجموعات:
- الاولى: ليفربول الانكليزي واودينيزي الايطالي ويونغ بويز السويسري وانجي ماخاشكالا الروسي
- الثانية: اتلتيكو مدريد الاسباني وهابويل تل ابيب الاسرائيلي وبلزن التشيكي واكاديميكا كوامبرا البرتغالي
- الثالثة: مرسيليا الفرنسي وفنربخشه التركي وبوروسيا مونشنغلادباخ الالماني وأيك ليماسول القبرصي
- الرابعة: بوردو الفرنسي وبروج البلجيكي ونيوكاسل الانكليزي وماريتيمو البرتغالي
- الخامسة: شتوتغارت الالماني وكوبنهاغن الدنماركي وشتيوا بوخارست الروماني ومولده النروجي
- السادسة: ايندهوفن الهولندي ونابولي الايطالي ودنيبروبتروفسك الاوكراني وأيك سولنا السويدي
- السابعة: سبورتينغ لشبونة البرتغالي وبازل السويسري وغنك البلجيكي وفيديوتون المجري
- الثامنة: انتر ميلانو الايطالي وروبن كازان الروسي وبارتيزان بلغراد الصربي ونيفتشي الاذري
- التاسعة: ليون الفرنسي واتلتيك بلباو الاسباني وسبارتا براغ التشيكي وكريات شمونة الاسرائيلي
- العاشرة: توتنهام الانكليزي وباناثينايكوس اليوناني ولاتسيو الايطالي وماريبور السلوفيني
- الحادية عشرة: باير ليفركوزن الالماني وميتاليست خاركيف الاوكراني وروزنبرغ النروجي ورابيد فيينا النمسوي
- الثانية عشرة: تفنتي الهولندي وهانوفر الالماني وليفانتي الاسباني وهلسينغبروغ السويدي.

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: فيديرر وسيرينا مستمرّان وتسونغا وفينوس يودّعان

تابع السويسري روجيه فيديرر المصنف أول سعيه نحو الفوز بلقب بطولة فلاشينغ ميدوز الاميركية، آخر البطولات الاربع الكبرى في كرة المضرب، للمرة السادسة في مسيرته، وبلغ الدور الثالث بسهولة بعد فوزه على الالماني بيورن فاو المصنف 83 عالمياً بسهولة 6-2 و6-3 و6-2.
وسيلتقي فيديرر الآن مع الاسباني فرناندو فرداسكو الفائز على مواطنه البرت راموس 6-7 و5-7 و7-6 و6-4.
وبلغ الدور الثالث ايضاً التشيكي توماس بيرديتش السادس والاسباني نيكولاس الماغرو والكرواتي مارين سيليتش، وذلك بفوز الاول على الاستوني يورغن تسوب 6-1 و6-4 و6-2، والثاني على الالماني فيليب بتشنر 6-3 و5-7 و5-7 و6-4 و6-4، والثالث على الالماني دانيال براندز 6-3 و6-2 و5-7 و6-4 و7-5.

أنجيليك كيربر فرحة بإقصائها فينوس وليامس (ماتيو ستوكمان ـ أ ف ب)

ويلتقي بيرديتش في الدور المقبل الاميركي سام كويري الفائز على الاسباني روبن راميريز هيدالغو 6-3 و6-4 و6-3، والماغرو مع الاميركي جاك سوك الفائز على الايطالي فلافيو شيبولا 6-2 و6-2 و6-4، وسيليتش مع الياباني كاي نيشيكوري الفائز على الاميركي تيم سميشيك 6-2 و6-2 و6-4.
وكان الفرنسي جو ويلفريد تسونغا أبرز ضحايا الدور الثالث بخسارته أمام السلوفاكي المغمور مارتن كليزان 6-4 و6-1 و1-6 و6-3.
ولدى السيدات، لم تجد الاميركية سيرينا وليامس المصنفة رابعة صعوبة في حجز مقعدها في الدور الثالث على حساب الاسبانية ماريا خوسيه مارتينيز 6-2 و6-4، وهي ستلتقي الروسية ايكاتيرينا ماكاروفا الفائزة على مواطنتها يلينا فيسنينا 6-3 و6-4.
أما شقيقتها الكبرى فينوس فقد ودعت البطولة على يد الالمانية انجليك كيربر السادسة 6-2 و7-5 و7-5.
وبلغت الدور الثالث أيضاً البولونية انييسكا رادفانسكا المصنفة ثانية، بفوزها على الاسبانية كارلا سواريز 6-4 و6-3 و6-0.

أصداء عالمية

فيا يعود الى تشكيلة إسبانيا...

استدعى مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي مهاجم برشلونة دافيد فيا إلى التشكيلة بعد غياب 9 أشهر، لمواجهة السعودية ودياً في 7 أيلول، وجورجيا في 11 منه، ضمن تصفيات أوروبا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014 لكرة القدم.
واختار دل بوسكي 23 لاعباً هم:
- لحراسة المرمى: ايكر كاسياس (ريال مدريد) وخوسيه مانويل راينا (ليفربول الانكليزي) وفيكتور فالديس (برشلونة).
- للدفاع: الفارو اربيلوا وسيرجيو راموس وراوول البيول (ريال مدريد)، وجوردي البا وجيرارد بيكيه (برشلونة) وايناسيو مونريال (ملقة) وخوانفران توريس (اتلتيكو مدريد).
- للوسط: شابي الونسو (ريال مدريد) وسيرجيو بوسكيتس وشافي هرنانديز وسيسك فابريغاس واندريس إينييستا (برشلونة) وسانتياغو كازورلا (ارسنال الانكليزي) وبينات إيتشيبيريا (ريال بيتيس ودافيد سيلفا (مانشستر سيتي الانكليزي) وخيسوس نافاس (اشبيلية) وبدرو رودريغيز (برشلونة).
- للهجوم: روبرتو سولدادو (فالنسيا) ودافيد فيا (برشلونة) وفرناندو توريس (تشلسي الانكليزي).

... وشفاينشتايغر يُستبعد عن ألمانيا

استُبعد لاعب الوسط الألماني باستيان شفاينشتايغر عن تشكيلة منتخب بلاده التي ستواجه جزر فارو والنمسا في تصفيات المونديال. وقال المدرب يواكيم لوف إن لاعب بايرن ميونيخ لا يزال غير لائق للعب، عقب سلسلة من الاصابات المزعجة. وهنا اللاعبون الـ 22:
- لحراسة المرمى: مانويل نوير (بايرن ميونيخ) ورون - روبرت تسيلر (هانوفر) ومارك - اندريه تر شتيغن (بوروسيا مونشنغلادباخ).
- للدفاع: جيروم بواتنغ وهولغر بادشتوبر وفيليب لام (بايرن ميونيخ) ولارس بندر (باير ليفركوزن) وماتس هاملس ومارسيل شملتسر (بوروسيا دورتموند) وبينيديكت هوفيديس (شالكه) وبير مرتيساكر (ارسنال الانكليزي).
- للوسط: ماريو غوتزه وايلكاي غوندوغان وماركو رويس (بوروسيا دورتموند) وطوني كروس وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) وجوليان دراكسلر (شالكه) ومسعود اوزيل وسامي خضيرة (ريال مدريد الاسباني) واندريه شورله (باير ليفركوزن).
- للهجوم: ميروسلاف كلوزه (لاتسيو الايطالي) ولوكاس بودولسكي (ارسنال).

روديك يقرر الاعتزال!

قرار مفاجئ أعلنه الاميركي اندي روديك في يوم احتفاله بعيد ميلاده الثلاثين، عندما أعلن أن بطولة فلاشينغ ميدوز ستكون مشاركته الاخيرة، لأنه قرر أن يضع حدّاً لمشواره في ملاعب الكرة الصفراء. وقال روديك: «أشعر أنه الوقت المناسب للاعتزال. أصبح هناك بعض الشبان الجيدين جداً، ولا أريد المشاركة في الدورات من أجل المشاركة وحسب».

المزيد من الاخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar/sports

الأخبار al-akhbar
السبت 1 أيلول 2012 العدد 1797

أنسي الحاج

«ويـــن صرْنـــا!؟»

جلسة مع روجيه عسّاف أعادت إلى الرئتين هواء السماء القديمة. يتألّم هذا الفنّان الكبير، المعطاء المثقل بالديون، من التدهور العام: «وين صرنا!؟ شو عم يحصل!؟ هيدا نحن!؟».
يضيف: «في حدا بيعرف اليوم مَن هو عاصي الرحباني!؟». طبعاً معه حقّ. تراث بأمّه وأبيه من القرن التاسع عشر إلى اليوم صار نسياً منسيّاً. دولةٌ أُميّة ومجتمعٌ جاهل. شكا لي شاب ثلاثيني قبل شهر: «فراغ بفراغ. شو منملك بهاالبلد؟ لا فكر لا أدب لا فنّ. تاريخنا فاضي».
عددتُ له بعض الأسماء: «أحمد فارس الشدياق، بطرس البستاني، اليازجيّان، يعقوب صرّوف، أديب إسحق، جبران ـ نعيمه ـ أبو ماضي ـ الملّاط ـ الأخطل الصغير ـ بولس سلامة ـ فؤاد أفرام البستاني ـ أبو شبكة ـ يوسف غصوب ـ صلاح لبكي ـ مارون عبّود ـ سعيد عقل ـ ميشال طراد ـ توفيق يوسف عوّاد ـ خليل تقيّ الدين ـ لطفي حيدر ـ سليم حيدر ـ رشدي معلوف ـ طلال حيدر ـ جورج شحاده ـ فؤاد أبو زيد ـ فؤاد غبريال نفاع ـ سعيد تقيّ الدين ـ فؤاد سليمان ـ أنطون سعادة ـ عبد الله العلايلي ـ شارل قرم ـ ميشال شيحا ـ عمر فاخوري ـ رئيف خوري ـ فؤاد كنعان ـ يوسف حبشي الأشقر ـ سهيل إدريس ـ شوقي أبي شقرا ـ عبّاس بيضون ـ محمد العبد الله ـ بول شاوول ـ حسن داود ـ شوقي بزيع ـ حسن عبد الله ـ فؤاد رفقه ـ محمد علي شمس الدين ـ عبده وازن ـ أحمد بيضون ـ فيليب حتّي ـ كمال الصليبي ـ ميّ زيادة ـ ليلى بعلبكي ـ ليلى عسيران ـ هدى بركات ـ ناديا تويني ـ هدى النعماني ـ نور سلمان ـ سعاد الحكيم ـ هدى أديب ـ حنان الشيخ ـ علويّة صبح ـ وسواهم ممّن لا يحضرون الآن للذاكرة، ألا يعنون لك شيئاً؟».
اجاب: «سمعتُ ببعضهم، طبعاً، لكنّي لم أقرأ لهم. أين نجد كتبهم؟».
شرحت له أنّه لن يجد كتبهم. إلّا ما صدر حديثاً للأحياء منهم، فليسارع قبل أن تُسحب من المكتبات.
المجتمع جاهل لأنّ الدولة أُميّة. تحت النير الستاليني كان الشعب يستطيع الاستمتاع بروائع الباليه والأوبّرا والموسيقى استمتاعاً مجانيّاً لأعظم الفرق الفنيّة. الطاغية سفّاح لكنّ النظام الشيوعيّ وفّر البُنى الأساسيّة للتثقيف الفنّي، ولو موجَّهاً. ولم يعتّم على التراث السابق له إلّا في حالاتٍ صارخة التعارض مع مبادئ النظام.
فرنسا، عَبْر مؤسّساتها الأكاديميّة ودور نشرها وصحافتها ومحطّاتها الإذاعيّة وقنواتها التلفزيونيّة واليوم عبر الانترنت، ساهرة على تراثها الأدبي والفنّي والفكري سهراً نموذجيّاً، تعيد نبش ما لم يُنْبَش بعد من حذافير التفاصيل في آثار هذا الشاعر وذاك القاصّ وذلك الفيلسوف أو المصوّر، ولم تدع أديباً من أدبائها إلّا خلّدته عبر جمع كلّ آثاره ونقدها وتنويرها تأريخيّاً بالشاردة والواردة.
الأمثلة كثيرة على احتضان الأمم لتاريخها وتراثها، لا سيما تلك التي تدرك أنّ أدمغتها ليسوا ملكاً حصرياً لها وأنّ آثارهم شعّت أو تَشعّ أو قد تَشعّ على العالم أجمع.
لا ملامةَ على الشعب الجاهل إنّما على مسؤوليه. كيف يُعيّش وزراء وحكّام تراثَ بلادهم وهم لا يعرفونه؟ كيف يحمون «الذاكرة المعنويّة» وهم بلا ثقافة ولا ذاكرة؟
قَدَر لبنان الفكري والأدبي والفنّي ليس أن يتواصل مع تراثه وحده بل أن يصون ويجمع التراث الفكري والأدبي والفنّي العربي كلّه منذ فجره إلى الآن.
لقد تخلّت بيروت عن هذا الدور مذ رُكِّعَ اللبنانيّون أمام وحش المال وغول التفاهة.
مال الحاجتين: الارتزاق لمعظمهم وقد نزلوا تحت خطّ الفقر، والبَطَر لـ«ناجحيهم» وقد أزالوا من أمامهم حواجز الأخلاق.
تبقى التفاهة. لهذه أسباب عديدة، أوّلها الالتحاق بمناخ الانحدار العام في العالم، حيث لم تستطع القلّة الخلّاقة الجديّة أن تلجم السقوط الذي تمسك بزمامه وتغذّيه وتتغذّى منه الكثرة الساحقة من أصحاب المال وأباطرة الصناعة والمسيطرين على آليّات الترويج.
هذا أوّلها. ولها سببٌ ثانٍ مستتر نسمّيه سرّ العصور. للأزمنة أحوالها. الكبار ـ هؤلاء الذين تحجُبُ قاماتهم عاديّةَ الحياة وضحالة العادات ـ الكبار تتحمّلهم الأزمنة مكرهة، وحين تَقْدر تدبّر لهم موتاً باكراً، وحين تعجز تكيد لآثارهم، وحين تعجز تُغرقهم بجبال الأقزام من المقلّدين أو الحاسدين أو عمّال طمس الذاكرة.
هناك بالتأكيد أسبابٌ أخرى، نفضّل عليها الأقرب إلينا: أُميّة الدولة والحكومات.

صدْق الشاشة

تعرض الصالات فيلماً أميركيّاً اسمه «ذي اكسبندلز ـ 2» يجمع كلّ قبضايات السينما. مناسبة لنبدي ملاحظة: بعض هؤلاء الممثّلين، مثل شوارزينغر وفان دام وتشوك نوريس، «تخرج» وجوههم من الشاشة. تندلق، لا تمتزج. لا لزوم للتنويه بتفاهة أفلام العضلات والضجيج هذه، فلها أهدافها السياسيّة بالإضافة إلى التجاريّة، وهي خلق مجتمعاتٍ معتوهة تدمن ما يزيدها عتهاً. نتوقّف فقط عند ما يمكن تسميته استشهاد الشاشة. الشاشة، التي لها في ماضيها وفي حاضرها بدائعُ تداني أحياناً أجمل لحظات الشعر، تجتاحها منذ سنين بهائميّة دمويّة لحميّة لا تليق بغير الخنازير. إذا شاهدتَها بقرقعات ضجيجها ورصاصها وتصادم سيّاراتها ينفجر دماغك، وإذا شاهدتَها مجرّدة من هذا الضجيج لا يبقى لها شيء.
الكاميرا تعشق وجوهاً وتلفظ أخرى. ريتشارد غير وجورج كلوني وكيت بلانشيت وناتالي بورتمان تعشق الكاميرا وجوههم وتعشقهم عيون المتفرّجين. يذوبون في العيون كالسكّر في الماء. معشوقُ الكاميرا مدلّل الآلهة. يتجاوز كونه صورة أو حركة ليغدو حلماً مختاراً.
الشاشةُ تتململ من مرهقها وتخدم الذائب فيها.
كثيرون هم الممثّلون الذين يصبحون نجوماً دون أن تعانقهم الشاشة. مل غيبسون، مثلاً، أو كيفن كوستنر، يبقى الوجه منهما يُفصح عن أنّه يمثّل.
الشاشةُ، مثل بعض النساء (والرجال) تعشق مَن ينساها.

أغبى من الخبث

جَمَعَني الغضب بنفسي فألفيته أغبى من الخبث.
الغضب لا يستأهل الغاضب.
البرق الصامت أجمل من برقٍ ورعد.
إذا كنّا نكره الجماهير فليس لأنّها أعدادٌ عمياء بل لأنّها تَجْعَر.

عامّة، خاصّة

مؤلّفاتٌ فنيّة، أغنيات، كتابات، وُجّهت في الأساس إلى العامّة وما لبثت أن أصبحت زاد الخاصّة.
يحصل ذلك خصوصاً إبّانَ انحدارِ التأليف وضياع المواهب المؤدّية وسقوط التقييم.
أغاني عبد الوهاب الأولى نَسَجت على منوال الموّال العتيق إرضاءً للعامّة وسرعان ما أصبحت فاكهة الخاصّة في متاحفهم.
أغانيه الحديثة تَوجَّهَت بتنويعِ آلاتها الغربيّة إلى الطبقات «الراقية» فأشاح معظمهم عنها واعتنقتها العامّة.
فيروز والأخوان رحباني بدأوا للجميع ولكنْ بالأكثر للشعب. تبنّتهم الطبقة النخبويّة والمثقّفة قبل أن يعتمدهم الشعب.
إلّا صوت فيروز، فقد أدرك الكلّ تفرّده منذ البداية، واعتمده الإجماع اللبناني ـ السوري ـ الفلسطيني والعربي حتّى في مصر أمّ كلثوم.
مشكلة المؤلّف عويصة. يذهب هنا ينتظرونه هناك. أمّا المغنّي الفذّ فهو العروس ومهما أُلْبِسَتْ فستظلّ العروس.

عقاب النرجسيّ

يَصْدم عند النرجسيّ أنّه، ما لم يتخلّص من فائض نرجسيّته على الأقلّ، أو يقزّمها بالنقد الذاتي أو أيّ وعيٍ آخر، يَصْدم أنّه، وبعد أن يمضي حياته مُحصَّناً بعبادته لنفسه وداعساً على الأجساد، غالباً ما ينتهي نهايةً بائسة أو مُذلّة. نهايةً تجلب له العطف وعليه الشفقة يوم يُمسيان عقاباً إضافيّاً له.

ثلاثيّة

الحبّ هو الضعف الذي يُنجب قوّة ثم القوّة التي تولّد الألم فالألم الذي يُطهّر مَكْمنه.

لا قبلها ولا بعدها

أمرٌ واحد مؤكّد في الانتفاضات على الطغيان هو شرعيّة التمرّد. هذه الصرخة هي أفضل ما في العمليّة، لا قبلها ولا بعدها.

باقةُ ورد

أحياناً، كهذا الوقت، ترفض الكتابة الاحتفاظ بشيءٍ من الواقع. لسنا نهرب، فقط، بل نعلن موتنا عن التاريخ. تاريخٌ لا تأثير لنا عليه، يسير سيره مثل مخلوقٍ مستقلّ عن الكائنات، تاريخٌ مغلق على أدواته وأبطاله. نستغرب كيف يسمح لأمثالنا من الأحياء بالبقاء أحياء.
نرسل تحيّاتنا إلى الضحايا كما يرسل البعيد باقةَ الورد من بلدٍ إلى صديق سيموت في بلدٍ آخر.

الهرّة

تُبَلْسم الوحدةُ ذاتَها كما تُحمّم الهرّة نفسها بلسانها. المعاشرةُ تُلهي الوحدة فترةً قبل أن تُعمّق لها جُبّ الوحدة. الوحدةُ بنْت ذاتها. لم تكن يوماً فجراً لذاتها بل منذ البداية هي غَسَقْ.
الوحدةُ أَرَقٌ في اليقظةِ مدهونٌ بالليلْ، واضطرابٌ في النوم مأهولٌ بمن حَضَر.